أجندة قبلية في ثياب وطنية

فصول نقدية حول كتابات فايز البدراني عن الدويش وابن حميد والإخوان



تأليف

عبدالعزيز بن سعد السناح

الطبعة الثانية

1444هـ - 2023م

أجندة قبلية في ثياب وطنية

فصول نقدية حول كتابات فايز البدراني عن الدويش وابن حميد والإخوان

تأليف

عبد العزيز بن سعد السناح

الطبعة الثانية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

أجندة قبلية في ثياب وطنية

تأليف
عبدالعزيز بن سعد السناح

مكتبة الكويت الوطنية

ردمك: 978-9921-0-2278-0

الطبعة الثانية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م


بسم الله الرحمن الرحيم





الإهداء

إلى روح خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

رحمه الله

الذي موّل ورعى كتاب "السعوديون والحل الإسلامي" تأكيداً لمحبة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإخوان مَن طاع الله وتقديره لتضحياتهم الجبارة في مرحلة التوحيد، وسار على هذا التقدير أبناؤه الملوك -رحمهم الله - من بعده.





مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعدُ:

فقد اقترح عليَّ عدد من الباحثين والمهتمين ممن قرؤوا نقدنا لكتاب [**موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما ١٣٤٤ – ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٦ – ١٩٣٠ م: دراسة وثائقية**] للدكتور فائز بن موسى البدراني الحربي أن نتوسع في نقده ونبسط القول في مغالطاته ونشبع المسائل تحقيقاً وتعليقاً، وإني لأرى ابتداءً أنّ هذا مطلب عادل وموقف موضوعي؛ فالكتاب أُسِّسَ على الضغينة وبُنِيَ على الإجحاف ورُفعت أركانه وجوانبه بالخطأ والمغالطات! ولذلك اخترتُ – في الطبعة الأولى من نقدنا له – ألا أخوض معه في التفاصيل، فجعلتُ النقد موجهاً إلى أصوله، أنقضها عليه من أسسها وقواعدها، فكنتُ كمَن يهدم مبنى متداعياً؛ لا ينظر إلى أحجاره البوالي وزواياه المعوجّة، إنما ينصبُّ بمعوله على القواعد، حتى إذا جعلها جُذاذاً رأيتَ البناءَ كلَّه يتهاوى يقصف بعضه بعضاً! وعلى هذا جرينا في الطبعة الأولى التي خرجت على الناس قبل عام واحد، وتلقاها أولو الفضل والعلم بالقبول والتأييد – بحمد الله ومنّه – وإجابةً لداعيهم ورغبتهم الملحّة رأيتُ أن أُخرج طبعة ثانية من النقد، ليست بعيدة عن منهج الطبعة الأولى، لكنّ فيها إضافات قيّمة وتفاصيل جديدة.

كانت الطبعة الأولى من النقد أشبه بالمقالات المتناثرة، ليس لها خيط ناظم إلا الموضوع العام، ثم رأيتُ في هذه الطبعة الجديدة أن أجمع النظائر، فكلّ عدد من المقالات تكون تحت عنوان يجمعها، وهذا ما جعلني أُعيد تحرير بعض هذه المقالات حتى تلتئم وتبعد

عن الحشو والتكرار. ومما أَضيف في هذه الطبعة أيضاً عدد جمّ من الوثائق والنصوص مما تشتدّ حاجة القارئ إليه في هذه المسائل التاريخية المعروضة. أما التمهيد – في الطبعة الأولى - فكان كافياً في نقض الكتاب دون الدخول في التفاصيل، فهو صالح ليكون مقدمة وتمهيد لكل دراسة لاحقة، ولذلك أبقيتُه – في هذه الطبعة الجديدة - في صدر البحث أيضاً.

في ذلك الكتاب المنتقد حاول مؤلفه تمرير معلومات مغلوطة وفق أجندة مضللة، ظاهرها البحث العلمي وباطنها التعصُّب القبليّ، واعتدى – في تجنّ وجرأة – على تاريخنا الوطني في ظل وجود المصادر التاريخية الأصيلة، ووفرة الوثائق المحلية المتاحة، وتنوّع الرسائل العلمية بمناهجها المختلفة، وروايات شهود العيان التي تعد المصدر الوحيد لجزئيات تمثل الطرف المغيَّب "إخوان مَن طاع الله". ورغم ذلك تعامل المؤلف مع هذه الحقبة بانتهازية أبعد ما تكون عن فروسية حامل القلم؛ ففي حين نرى الملك المؤسس عبد العزيز - رحمه الله - يذكر رفقاء دربه (الدويش وابن حميد) مترحماً عليهما متفهماً للظروف التي جعلتهم يتبنون مواقفهم المخالفة نجد المؤلف يتخذ من مآلات التاريخ سيفاً للنيل من هذه الرموز بعد أن انتهى الناس من صنع التاريخ وكتابته!

عسى أن أكون قد وفقت في إيضاح حقائق أهملت وأخرى تم تجاهلها والتعتيم عليها، راجياً من الله العفو والغفران، إنه جواد كريم.

عبد العزيز بن سعد السناح

الجمعة ٣ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ الموافق ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢م

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

على هـــــواكَ اجتمعنـــــــا أيُّهـــــا الـــــــوطنُ
فأنـــــــتَ خافقُنـــــــا والــــــروحُ والبــــــدنُ

كلمة وطن كلمة تحمل معاني عميقة ودلالات عظيمة، ففيها يتجلى معنى الأمان والسكينة، وينبع فيض العطاء والخير، ويتألق طيف الحب والانتماء، وعلى هذا الهوى والانتماء كان لقاؤنا في هذه الصفحات.

لقد خرج علينا [**مركز طروس للنشر والتوزيع – الكويت**] بكتاب جديد للدكتور فائز بن موسى البدراني الحربي بعنوان: [**موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما ١٣٤٤ – ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٦ – ١٩٣٠ م**: **دراسة وثائقية**]، وجاء الكتاب في ثلاثة فصول: [خلفية تاريخية - الانشقاق الأول - الانشقاق الأخير]، وعدد صفحاته ٥٤٦ شاملة للفهارس وملحق الصور والوثائق.

وأوَّل ما يُفاجئ القارئ في الكتاب – إذا تجاوز عنوانه المضطرب - استهلال المؤلف مقدّمته مبرِّراً دراسته بقوله: إن الموضوع «**ظل بعيداً عن متناول المؤرخين المحليين لأسباب قد تكون على رأسها إيعاز المؤسس بتجاوز ذلك الحدث وعدم التوقف عنده حفاظاً على الوحدة الوطنية وسعياً لعدم إحراج الذين ارتكبوا خطأ الانشقاق وتحملوا وزر الخروج على القائد الذي جمع الشمل**».

وموقف الملك عبد العزيز فيه ما فيه من التسامي على الخلافات والتغاضي عن الأخطاء والفطنة لمقاصد المقتاتين على الفتن، فلماذا لم يتأدَّب المؤلف بهذا الأدب الرفيع والإيعاز السامي؟ أما وسعه الالتزام بهذا التوجيه كما وسع أبناؤه الملوك من بعده؟ أم يرى المؤلف نفسه أبصر منهم بسياسة الملك وتدبير الرأي وتقدير الأمور فحَفِظَ ما ضيَّعوا وقام بما أهملوا؟

ثم يقول المؤلف عن موقف الملك عبد العزيز: «**إن له تبعات ظهرت على المدى الطويل، وكان من أهمها استغلال المغرضين والجهلاء لقضية الإخوان النجديين، وبث معلومات خاطئة، ودعايات مغرضة تضع الأمور في غير نصابها، وتثير الضغائن والشكوك في نفوس الأجيال اللاحقة**». ولم نر أحداً ادَّعى هذه التبعات غير المؤلف! إذ كان الموضوع محلاً لعشرات الدراسات الأكاديمية والبحثية - داخل المملكة وخارجها - فلم يظهر شيء مما يدَّعيه من الضغائن والشكوك والدعايات المغرضة. ولسنا نستنكر من المؤلف هذا القدر من الاستخفاف بالحقيقة والتوثب إلى الفتنة؛ فكتابه - كما سيرى القارئ - ذو نَفَس قبلي بغيض، يسعى لنبش الكراهية وإذكاء العصبية والتشفي المقيت، لم يبال في سبيل أهدافه هذه إلى كسر أدواته الأكاديمية وتطويع المنهجية العلمية لنزواته وعصبيّته!

إنَّ هذا النَّفَس القَبَلي والمنهج المتلاعب الذي سَفَحه الدكتور في كلّ صفحة من كتابه يجعلنا نستعيد تلك الكلمة التي قالها مؤرخ قبيلة حرب الشيخ عاتق البلادي - رحمه الله - في نقد منهجيته في كلّ كتبه التي ألّفها عن قبيلته حرب، فقال البلادي: «**ولكنه يريدني أن أخفي الشيء الذي يمس قبيلة حرب، وآتي بالذي يمدحها، وهذا ليس بتاريخ!**»، وها هي الكلمة الصادقة والنظرة الثاقبة تتجلى في كتاب يصطبغ بمسحة باهتة من وطنية تخفي تحتها تشوّهات العصبية وتصدّع المبادئ الزائفة.

وكنتُ قد كتبت تعليقات متفاوتة في نقد هذا الكتاب، ونشرتُ بعضاً منها ليطّلع عليها الباحثون، فأشار عليّ بعضهم بجمع هذه التعليقات ونشرها في كتاب، ليسهل على المتابعين الوقوف عليها ودفاعاً عن الحقيقة والوطن، وبعد الاستعانة بالله تبلور هذا البحث الوجيز، وجمعتُ فيه قدراً مناسباً من الوثائق الوطنية والمصادر الصحيحة يكفي في مناقشة الكتاب المذكور وتصحيح أخطائه، ولم أتوسّع في البحث توسّعاً يخرِج به عن حدود النقد، فلكلّ مقام مقال، عارضاً ذلك كلّه بأمانة وصدق وتجرّد للحقيقة، فليس لنا بعد الحق غاية.

سائلاً المولى العون والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

عبد العزيز بن سعد السناح

الخميس ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ٦ يناير ٢٠٢٢م



التمهيد:

رؤية عامة



مما جرى عليه العُرف العلمي واستقرّ في الأوساط البحثية الجادّة أنّ المسائل التاريخية المحدّدة لا يُعاد بحثها إلا إذا تضمّن البحث الجديد إضافةً نوعيةً معتبرةً أو أنْ يقدّم الباحث في المسألة تفسيراً متفرّداً وعرضاً مبتكراً، ولا يحيد عن هذه الصرامة العلمية إلا المبتدئون في خطواتهم الأكاديمية الأولى أو الكُتّاب ذوو الاتجاه التجاري والطرح المستهلك.

وقد أخرجت لنا المطابع حديثاً كتاباً للمؤلف د. فائز بن موسى البدراني الحربي بعنوان [**موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما ١٣٤٤ – ١٣٤٨هـ / ١٩٢٦ – ١٩٣٠م - دراسة وثائقية**](1)، وكان السؤال الأول الذي انقدح عند رؤية الكتاب المكتنز: ما الإضافة الفارقة التي يحملها وقد سبقته العشرات من الدراسات العلمية الرصينة؟

أ - الدراسات السابقة

يستهلّ المؤلف كتابه بقوله: إن الموضوع «**ظلّ بعيداً عن متناول المؤرخين المحليين**»، وبعد صفحتين فقط يبدأ بعرض عدد كبير من المصادر والدراسات، نصَّ منها بالاسم على ١٤ مصدراً ودراسة!

وفي الدراسات العلمية يُقدّم الباحث عرضاً للدراسات السابقة، فينقدها نقداً علمياً صادقاً يبيّن مزاياها وإضافاتها ويكشف عيوبها ونقائصها، ثم يشرح المبررات العلمية التي جعلته يُعيد دراسة الموضوع. وما فعله المؤلف في عرضه وتقييمه لم يتجاوز العرض السطحي والتعريف العام، فيقول مثلاً: هذه كتابات «**موجزة خالية من التحليل والاستقصاء**»، «**ضعف الموضوعية والحياد**»، «**لم تف بالغرض**»، «**لم تخل من الانحياز الواضح**»، «**لا تتضمن جديداً**»، «**لم تكن بالمستوى المطلوب**»، ومن غير

---

(١) جاء الكتاب في ٤٥٦ صفحة، ونشره مركز طروس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م. **وسنشير لاحقاً إلى الكتاب باسم: البدراني.**

المنصف أن تُقيّم المصادر والدراسات بمثل هذه العبارات المرسلة المشحونة بانطباعات نفسية! ويُخطئ كثير من المؤلفين حين يُجحف بجهود غيره فيسدّ على قارئه آفاقاً أرحب للنظر في الموضوع كان من النصح والأمانة أن يرشده إليها.

وسنورد مثالاً واحداً فقط يكشف أن هذه الأحكام لم تكن متزنة:

فهو يصف كتاب (السعوديون والحل الإسلامي) لمحمد جلال كشك بأنه: «**دراسة ضعيفة من ناحية الرجوع إلى الوثائق المحلية المتمثلة في روايات المنشقين أنفسهم ومكاتباتهم التي خطتها أيديهم**»، وهذا نقد مجاف تماماً للحقيقة[1]، ولا ندري كيف انزلق المؤلف إلى هذا الخطأ مع أنه ينقل بعض هذه الوثائق من كتاب كشك نفسه[2]. ثم يعود إلى انتقاد كشك فيقول عن رسالة الدويش: «**ومن الغريب أن يأتي كشك وأمثاله ليقرروا أن الدويش كان مخلصاً باستمرار للملك مستدلين بما في هذا الكتاب من عبارات خادعة**»[3]. فينتقده أولاً لعدم الاعتماد على مراسلاتهم، ثم ينتقده أخيراً على اعتماده على ما في هذه المراسلات!

وتوصيف الدراسات السابقة مع ما فيه من أمانة علمية ونزاهة خلقية يكشف مقدار ما يملكه المؤلف من بصيرة نقدية تتأمل مكامن القصور ومواطن الخلل، فتعثُّره منذ سطوره الأولى في هذه المسألة يُثير قدراً من الشك والارتياب عند القارئ.

ب - الجديد في كتابه

وإنصافاً له تجاوزنا هذه البداية المتعثرة وأخذنا نفتّش عن دوافعه البحثية وإضافته العلمية المنتظرة، غير أنه في الحقيقة لم يترك لقارئه مجالاً ليكتشف كل ذلك؛ فلا نتجاوز ثلاث صفحات حتى نجده يقول:

---

(١) أورد كشك رسائل الدويش وحلّلها تحليلاً موسعاً. (السعوديون والحل الإسلامي ٦٧٧-٦٨٤).

(٢) البدراني : ٣١٦

(٣) البدراني: ٣٦٦

«حاول المؤلف الاستفادة من المصادر التالية:

١ - الوثائق المحلية المتمثلة في مراسلات الإخوان أنفسهم ...

٢ - شهادات المؤرخين والكتاب المعاصرين للحدث ... أمثال يوسف ياسين وحافظ وهبة وخير الدين الزركلي وعبد العزيز التويجري وعياد بن نهير.

٣ - الوثائق والتقارير الأجنبية ... وكذلك مذكرات بعض المسؤولين الإنجليز ... أمثال ديكسون وغلوب باشا.

٤ - شهادات كبار السن»[1].

والمصادر الثلاثة الأولى هي المصادر الأصيلة للموضوع، فلا جديد فيها. أما المصدر الرابع (شهادات كبار السن) ففيها فعلاً تتجلّى إضافته، ويظهر ذلك حين تُراجع مصادره فتجد قائمة للرواة فيها ١٨ راوية استفاد منهم، لكن هذه القائمة المنسدلة كلهم من قبيلة حرب، وهذا لا يتفق مع العنوان الفضفاض الذي اختاره! ولن نتعجّل هنا فنستعمل عباراته التي أطلقها على غيره: كضعف الموضوعية والحياد، والانحياز الواضح. فسنترك هذه النقطة الآن وننقل الكلام إلى نقطة أخرى.

فإذا كان المؤلف مشغولاً على امتداد الكتاب بتبيين مواقف قبيلة حرب والدفاع عنها وإبرازها فلماذا لم يكن صادقاً مع نفسه ومع قارئه فيعلن بصراحة أن كتابه يدرس (موقف حرب من هذه الأحداث)، إذ بالرجوع - للمقارنة - إلى فهارس الكتاب لننظر في القبائل الأكثر وروداً فيه سنجد:

حرب	مطير	عتيبة	العجمان	شمر	قحطان	عنزة	سبيع
٧٥	٤٨	٤٣	٢١	١٨	١٦	١٥	١٢
المجموع						٢٤٨	

(١) البدراني: ١٢-١٣

وهذا يعني أن قبيلة حرب استأثرت من بين القبائل بثُلُث الكتاب تقريباً.

ومن الملاحظ أنه تجنّب اسم (الإخوان) في عنوانه مع أنه ينتقدهم من أول الكتاب إلى آخره، وكان حريصاً على إخفاء اسم قبيلته حرب مع أنها لا تغيب من أول الكتاب إلى آخره، لكنه لأمر ما اختصر اسم الإخوان الضخم على هذين الرجلين! ووسّع حديثه عن قبيلته ليشمل القبائل والحواضر النجدية! ولا نظنّ هذا ضعفاً أسلوبياً ولا إعلاناً تسويقياً، ونترك للقارئ مهمة اكتشاف السر وهو يقلّب صفحات الكتاب، أو لعل المؤلف يكفي قراءه هذه المهمة في مرة قادمة.

جـ - الرؤية والمنهج

والمؤلف الذي ينظر إلى التاريخ من زاوية شخصية وبرؤية خاصة فلن يرى مسرح التاريخ – بسياقه المادي ونسيجه الإنساني العميق – بغير نظرة ضيقة قاصرة، فكما أن التاريخ نتاج تقاطع الرؤى وتشابكها بحيث لا تصنعه رؤية واحدة فكذلك لا يمكن تفسيره من رؤية واحدة.

ولذلك اخترنا منذ البداية ونحن لم نتجاوز المقدمة ألا ننفق وقتاً في مناقشة المؤلف في تفاصيل الوقائع ولا رصد مخالفاته المنهجية، وكلما مضينا مع الكتاب خطوة تأكّد لنا صحّة اختيارنا؛ فالمؤلف تحت ضغط رؤيته الخاصة وقع في تناقضات منهجية وأخطاء علمية، وقصرت أدواته البحثية عن التمثل السليم للموضوع وافتقد للنظر الفاحص في الأدلة فغابت المعالجة الموضوعية ووقع في خلل منهج.

فاخترنا لمناقشته بضعة مواضع، ليست هي أهم ما في الكتاب ولا ذات قيمة خاصّة، ولكنها في نظرنا من الوضوح بحيث لا تتطلب نقاشاً مستفيضاً ولا تتبّعاً واسعاً.

- حصار حائل

عن ضم حائل ينقل المؤلف هذا النص عن ابن هذلول: «**وفي منتصف الليل تقدم جنود الغطغط مع رئيسهم سلطان بن بجاد، ثم تقدم فيصل الدويش ومعه جنود مطير، وتقدم محسن الفرم ومن معه محاربين، وتقدم ابن نحيت ومن معه من**

محاربين أيضاً، ثم بقية أهل الهجر»، ثم ينقل عن كتاب (تاريخ الكويت السياسي) رسالة من الملك عبد العزيز فيها: «... **أما من طرف ابن حماد والفرم فعدوا على سلفان من شمر على قنا وأم القلبان وأخذهم الله ثم أخذوهم... إلخ**»، ثم ينقل روايات عن رواة حرب تثبت مشاركة حرب في حصار حائل. وأخيراً يعلّق البدراني بقوله: «**إن الإخوان كلهم شاركوا في حصار حائل وليس الدويش وحده**» ويختم: «**الخلاصة أن الفضل ينبغي أن ينسب لعبد العزيز في استرداد حائل**»[1].

وبما أنه اختار هذين المصدرين فنحن نناقشه بما جاء فيهما في هذه المسألة تحديداً، فنقول:

أما ابن هذلول فيقول: «**فلما علم عبد العزيز بذلك أمر فيصل الدويش أن يزحف على حائل ويحاصرها حتى يصل إليه عبد العزيز بنفسه، فتوجه الدويش بقوة عددها ثلاثة آلاف مقاتل**»[2]، أما (تاريخ الكويت السياسي) فينقل رسالة للملك عبد العزيز يقول فيها: «**لابد بلغ حضرتكم خبر تجهيزنا للدويش وبعض أهل الهجر**»[3]. فالمصدران اللذان حكّمهما في المسألة يثبتان أنّ القيادة للدويش، ويثبتان أيضاً أن قبيلة حرب بشيوخها الفرم وابن نحيت كانوا جنوداً تحت رايته.

ومما يؤكد ما جاء في المصدرين رواية مؤرخ آل سعود الأمير سعود بن هذلول حول حصار الدويش لحائل فقال: "**ولم يبق إلا الدويش صادم مصادمة الرجال، ولا درى إلا سعود يرحمه الله منكف آخر من انكف هو، ترك الدويش في الميدان، وعلم عبد العزيز بالمفاجأة رجوع سعود بدون إذنه، ودخل سعود من دروازة آل سويلم، وظهر عبد العزيز من دروازة الثميري وعقب ما وصل قبة أمر على الحملة والثقلة أحمد**

---

(١) البدراني: ٣٩ - ٤١

(٢) تاريخ ملوك آل سعود: ١١٢

(٣) تاريخ الكويت السياسي: ٥٦/٥

بن ثنيان وأخذ الخيل الطيبة والرجال الطيبين وتقدم بسرعة حتى دخل على الدويش بعد المغرب"(١). وتؤكد رواية ابن هذلول رسالة من الأمير محمد بن طلال الرشيد إلى فيصل الدويش المحاصر لحائل وفيها: "**ماذا تستفيد يا فيصل الدويش من محاصرتك لبلادنا؟ وماذا تستفيد إذا احتل ابن سعود مدينة حائل وسقطت إمارتنا نحن آل رشيد؟ فماذا يكون لك من القيمة عند ابن سعود إذا سقطت إمارتنا؟ فنحن ننصحك أن تبتعد عن محاصرتنا لأنه لا فائدة لك من محاربتنا وسوف تندم ندماً كبيرا إذا سقطت حائل، ولا تنس أن بين أجدادنا وأجدادك صداقة قديمة**"(٢).

وأخيراً في مبايعة الرشيد بحائل للملك عبد العزيز جاء خبر يبيّن مكانة الدويش وابن حميد عند الملك عبد العزيز تقديراً لجهودهما: "**بعد ذلك أراد الملك عبد العزيز أن يجتمع بأبناء سعود آل رشيد، فأرسل اثنين من رجاله هما: المعشوق والسلطان وطلب منهما أن يحضرا أبناء سعود الرشيد ليراهم، وفي اليوم الثامن كان أولاد سعود مع خدمهم متوجهين إلى مخيم الملك عبد العزيز في حائل، فاستقبلهم إبراهيم بن جميعة وهو من شمر وكان خادماً للملك عبد العزيز والمشرف المالي للمنح والمساعدات التي يخصصها الملك عبد العزيز لقومه أو لمن يفد إليه من الخارج، وأمر أن ينصب لهم صيوان خاص وأنزلهم فيه، وبعد انقضاء صلاة العصر أمر الملك عبد العزيز بحضور الأولاد وعبيدهم، وطلب من عبد الله الفريح حامل بيرق آل رشيد أن يعرف بأسماء القادمين واحداً واحداً، وكان يجلس في صيوانه وعلى يمينه فيصل الدويش، وعلى يساره ابن بجاد شيخ قبيلة عتيبة، وبعد أن تكامل عددهم طلبهم الملك عبد العزيز واحداً واحداً، وكلما جاء واحد مدّ له يده**

(١) الأمير سعود بن هذلول - حوار تلفزيوني أجراه د. عبد الرحمن الشبيلي للتلفزيون السعودي عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

(٢) من شيم الملك عبد العزيز: ٣/ ١٨٩

مصافحاً ويقول ردّد معي: عاديت من عاداك، وواليت من والاك على كتاب الله والسنة. وبعد الفراغ من البيعة أمرهم بأن يذهبوا إلى صيوان نجله الأمير سعود للسلام عليه، وبعد السلام على سعود عاد آل رشيد"(١).

والسؤال للمؤلف: بما أن ديار قبيلتك حرب أقرب إلى حائل من ديار مطير فلماذا قدَّم الملك عبد العزيز فيصل الدويش لمحاصرة حائل ولم يقدِّم قبيلتك وشيوخها؟ ولماذا طلب الملك من الدويش اختيار رجال من مطير يذهبون بالأمير محمد الطلال الرشيد إلى الرياض(٢) ولم يطلب ذلك من شيوخ قبيلتك؟ أتعلم أنه لو لم يحاصر الدويش حائل ما تجرأ الفرم وابن حماد - وابن رشيد في حائل - على مهاجمة قريتي أم القلبان وقنا؟

- حصار المدينة

ومعالجته لهذه المسألة كانت شديدة الاضطراب، فهو يرى في موضع أن حصار الدويش للمدينة إشاعة! ويُقر في موضع ثان بالحصار لكنه يُنكر احتلال العوالي! ثم يعود في موضع ثالث فيقول إن احتلال العوالي له أصل تاريخي!

ونراه أيضاً في هذه المسألة ظاهر الارتباك وهو يتعامل مع المصادر، فهو يقول: «**تنقل المصادر القريبة من الحدث أن الدويش عندما وصل إلى المدينة**»، فما المصادر التي يصفها بهذه الصفة؟ بالنظر إلى هوامشه في هذا الموضع فهو ينقل عن: الريحاني والزركلي وفيلبي والعبيّد والقاضي. ثم يعود بعد صفحة واحدة فقط فيقول: «**كما ينسب إليه آخرون ممن هم ليسوا بشاهدي عيان ولم يكونوا قريبين من موقع الحدث احتلال العوالي أمثال: إبراهيم القاضي وأمين الريحاني وخالد الفرج ومن نقل عنهم كالذكير وآل عبيد وغيرهم**»(٣).

---

(١) ضم حائل للدولة السعودية الثالثة [رسالة ماجستير غير منشورة].

(٢) اختار الدويش لهذه المهمة الشيخ صحن الجبعاء الدويش.

(٣) البدراني: ١٢٠

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يُعالج فيها المؤلف المسألة معالجةً مضطربةً، إذ نَشَرَ قبل سنوات (تاريخ القاضي) وفيه هذا النص: «**ثم نزل الدويش العوالي واستولى على أملاكها كلها**»، فيعلّق المؤلف في هامشه: «**لا تشير المصادر الأخرى إلى نزول الدويش العوالي، وإنما ربما يكون هاجمها في إحدى المرات**»، مع أنّه قبل صفحة واحدة فقط من هذا التعليق ينقل عن تاريخ الذكير: «**عندما وصل الدويش إلى أطراف المدينة زاره وفد من أهالي العوالي وطلبوا نزوله عندهم للاستعانة به على مهاجمة أتباع الشريف بالمدينة، يقول: فما زالوا به حتى أجابهم فنزل العوالي دون قتال**»[1]. ويزيد المؤلف: «**إن الدويش لم يحتل العوالي التي فيها الفرم، وهو الند اللدود للدويش، ولا يجتمع حصانان في مربط كما تقول العرب**»[2]، وهذه مقولات انفعالية لا قيمة لها في البحث العلمي، وإقحام الأمير عبد المحسن الفرم وجعله نداً للدويش في حصار المدينة هي محاولة لصناعة دور مزعوم له، لكن تخذله مصادره؛ فمراسلات النشمي والدويش إلى الملك ووالده تبيّن لنا دورهما في الحصار[3]، أما الفرم فلا رسائل له ولا أخبار في (أم القرى).

وعن تناقضات المؤلف حول دور الدويش في حصار المدينة المنورة نجدهُ يعترف بدوره فيقول: "**ومما لا شك فيه أن وصول الدويش إلى أسوار المدينة بسمعته الإخوانية وصيته المرعب بعد معركة الجهراء وحائل وغيرها إلى جانب ما حصل منه في مناوشة العوالي كان له أثر في بث الرعب في أهل المدينة**"[4].

---

(١) تاريخ القاضي: ٢٨٦ الهامش ٣، و٢٨٧ الهامش ٤

(٢) البدراني: ١٢١-١٢٢

(٣) ترد في رسائل النشمي إلى الملك أخبار عن الدويش، وليس فيها خبر عن الفرم.

(٤) البدراني: ١٢٧

وعن دور الدويش في حصار المدينة المنورة ذكر الباحث أحمد بن يحيى آل فايع في رسالته (ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز): "**اشتد الكرب على أهل المدينة المنورة جراء طول الحصار وعدم وصول الإمدادات العسكرية والغذائية من جدة، وتقرّر إرسال وفد برئاسة مصطفى عبد العال أحد تجار المدينة المنورة لإجراء مفاوضات التسليم، وحمل كتاباً من الشريف شحات وأعيان وتجار المدينة يطلبون الأمان على أنفسهم وأموالهم، وأن يتسلم المدينة أحد أنجال الملك عبد العزيز؛ لخوفهم من فيصل الدويش والإخوان الذين معه، وفوراً صدرت أوامر الملك عبدالعزيز لفيصل الدويش بالتحرك إلى الحناكية، وإلى ابنه الأمير محمد بالتهيؤ للذهاب لاستلام المدينة**(١)**، ومع استمرار الضغط العسكري على المدن الشمالية سلّمت مدينة ضبا**(٢) **وأملج، وقدّموا طاعتهم للملك عبد العزيز، فدخلتها القوات واستولت على ما معهم من أسلحة وذخائر، وعمل القادة على تأمين المدينتين**(٣).

(١) وثيقة بدون رقم، لاحق خير وسرور من عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى المكرم إبراهيم النشمي، بتاريخ ، ١٧ ربيع ثاني ١٣٤٤هـ، محفوظة بدارة الملك عبد العزيز، قسم الوثائق، مجموعة إبراهيم النشمي منطقة مكة المكرمة؛ وثيقة رقم ٣٢٥ من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى (...غير واضح في الأصل الاسم الموجه إليه) بتاريخ ربيع ثاني ١٣٤٤هـ، وتتحدث عن خوف أهل المدينة من الدويش وتوجيهات الملك له بالمغادرة وبعث نجله الأمير محمد لاستلام المدينة، محفوظة بقسم الوثائق دارة الملك عبد العزيز ؛ والذكير، حوادث نجد، ق١٦٦ - ١٦٧؛ وأم القرى، ع ٤٦، س١ ص٢ [الهامش من رسالة الباحث أحمد آل فايع].

(٢) وثيقة رقم ١٢/٣٠٦/ من قائمقام ضبا وأعيانها وتجارها إلى ملك الحجاز وسلطان نجد، بتاريخ ٥ رجب ١٣٤٤هـ، محفوظة بقسم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية. [الهامش من رسالة الباحث أحمد آل فايع].

(٣) أم القرى، ع٤١٦، س١، ٢١ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٢٥م، ص٣ [الهامش من رسالة الباحث أحمد آل فايع].

ثم استسلمت حاميات المدينة المنورة بتاريخ ١٩ جمادى الأول ١٣٤٤هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٢٥م، بعد حصار دام نحو عشرة أشهر، ودخلها الأمير محمد بن عبد العزيز، وعمل على فك الضيق والعوز عن أهلها[١]. وقد انعكس تسليم المدينة سلباً على جدة"[٢].

- الملك يسخر من الفرم

وذكر الفرم هنا يستدعي موقفاً مشهوداً في هذه الأحداث، نقله للقارئ، يقول غلوب باشا: «**شرع محسن الفرم شيخ قبيلة حرب الكبير وبتحريض من ابن سعود بالإغارة على المتمردين في الأراضي الكويتية، غير أنه علم بتسرّب الأخبار إلى المتمردين واستعدادهم لمواجهته، ففقد أعصابه وتراجع إلى موطنه دون مهاجمتهم، وقد أدّى هذا الجهد الضائع بابن سعود إلى الاستهزاء منه على الملأ، وسرعان ما نُقلت هذه السخرية إلى محسن، فشرع ... بالقيام بهجوم على الدويش لمحو العار.. (و)إرساله رسلاً إلى شمّر وعجمي بن سويط ... يطلب منهم مشاركته»**[٣]. ولم يتطرق المؤلف لهذه الحادثة في كتابه إطلاقاً! مع أن الذاكرة النجدية خلّدتها بتسمية طريفة تتسق مع سخرية الملك[٤].

وغارة الفرم هذه دليل واضح على اختلال منهج المؤلف واضطرابه:

---

(١) الذكير ، حوادث نجد، ق١٦٦ - ١٦٧؛ وأم القرى، ع ٥٠، س٢، ٢٥ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ١١ ديسمبر ١٩٢٥م، ص ص١- ٣، وأم القرى، ع٥١، س٢، ٢ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٥م، كيف تم تسليم المدينة، ص١، ونصيف، ماضي الحجاز، ص ٢٠٠- ٢٠١؛ وعبد الباسط بدر، التاريخ الشامل، ص ١٥٦- ١٦٣. [الهامش من رسالة الباحث أحمد آل فايع].

(٢) ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز: ٢٩٢ - ٢٩٣

(٣) حرب في الصحراء: ٣٢١-٣٢٢

(٤) وتجاهلها أيضاً في كتابه (أشهر التسميات المحلية): ١٩٥-١٩٦ مع ذكره أسماء أخرى متعلقة بغارة الفرم!

فهو ينقل الواقعة عن جريدة أم القرى وعن وهبة والزركلي، مع قوله في المقدمة: «**الكُتّاب اعتمدوا على ما كانت تنشره جريدة أم القرى وهي صحيفة رسمية تورد الخبر بصيغة تناسب نشرات الأخبار الرسمية التي تأتي في الغالب موجزة خالية من التحليل والاستقصاء، ومن أمثلة أولئك: الزركلي وحافظ وهبة**»[1].

ومن العجيب أن المؤلف كان يملك بين يديه رواية الجدعي[2] التي وَصَفَها بأنها: «**رواية أحد شهود العيان المقربين من فيصل الدويش**»، وهي رواية عالية الثقة دقيقة التعبير صحيحة الإسناد، نُقِلت «**بحيادية واضحة**» كما يقول المؤلف نفسه[3]، ومع كل ذلك تجاهلها تجاهلاً تماماً وأعرض عنها كأنها لم تكن!

ورواية الجدعي تقول: «**عندما أصبحنا فاجأتنا البيارق، ونحن نهرب حيث توقعنا أنها بيارق ابن سعود، ولما عرفنا أنها بيارق عبد المحسن الفرم وعجمي بن سويط وشمّر ونحن نرد عليهم ونخرجهم من البيوت بعدما قتلنا من خيلهم ورجالهم، وكان من أشهر المصابين جلّال الفرم، وعند عودتنا لأهلنا وجدنا أنهم قد أخرجوا من بيت الدويش خيمة كانت مطوية وأشعلوا فيها النار**»[4]. والرواية تتفق تماماً مع جاء عند ديكسون إذ يقول: «**أُخِذَ فيصل الدويش بهذا الهجوم على حين غرة ... وعلى كل حال لم تحدث خسائر كبيرة، فقد تجمّع الثوار بسرعة وصدّوا المهاجمين، ولكن ليس قبل أن يفقدوا خمسين قتيلاً وأربعة آلاف جمل. لقد شن محسن الفرم هجومه بدون أن يتلقى أوامر من الملك، ورُدَّ على أعقابه، ومع ذلك صوّر مؤرخو (أم**

---

(١) البدراني: ١٠

(٢) هو بتال بن محمد الجدعي، ولد سنة ١٣٢٧هـ وكان ملازماً لفيصل الدويش، وهو من الرجال الثمانية الذين حملوا الدويش لمقابلة الملك بعد معركة السبلة، توفي رحمه الله سنة ١٤٢٠هـ.

(٣) البدراني: ١١

(٤) معركة السبلة: ٧٠

القرى) الحادث بأنه معركة عظيمة ونصر حاسم! وذلك ليس صحيحاً على الإطلاق»[1].

وقد ذكر المؤلف أنّ دراسته تستفيد من «**مذكرات بعض المسؤولين الإنجليز الذين كانوا على صلة مباشرة بالمنشقين وتحركاتهم، أمثال ديكسون وغلوب باشا**»[2].

وإيضاحاً للحقيقة فالفرم حين كلَّفه الملك عبد العزيز بالهجوم على الدويش وصل للدويرة ثم غيَّر رأيه فرجع! مما جعل الملك عبد العزيز يسخر منه، وهذه السخرية دفعت الفرم لغزو الدويش للمرة الثانية، لكنه عندما وصل شعيب فليج قريباً من مضارب المتبقين من قبيلة مطير مع الدويش ساوره شعور الخوف فاستنجد بشيخ الظفير عجمي بن سويط ومشل بن طوالة من شيوخ قبيلة شمر، فشجَّعاه على الهجوم وهما من قاد تلك الغارة السريعة إذ تذرَّى الفرم بذرا تلك القبيلتين، وإليهما يرجع الفضل في تبديد خوف الفرم في الهجوم الذي سجله غلوب باشا، وأشار إلى هذه الغارة الملك عبد العزيز في رسالة وجهها لإبراهيم النشمي سنة ١٣٤٨هـ فقال: "**أكان عليهم الفرم وابن سويط على الدويش... وهجوا يحسبون الكون منا**"[3].

- الذويبي وابن نحيت

ومن المواضع التي تكشف أيضاً اختلال منهجه واضطراب كتابه حديثُه عن غارات ابن نحيت والذويبي على بني عبد الله من مطير. فيقول عن غارة ابن نحيت: «**إن المنشقين باغتوا قوة ابن نحيت ليلاً، والتحموا معهم في معركة دامية أسفرت عن مقتل ما يقارب ٢٥ رجلاً من أتباع ابن نحيت، الذي لم يلبث أن رتّب صفوف قوته وأعاد الكرة على العصاة مع انبلاج صباح اليوم التالي، فانهزموا هزيمة ساحقة**»،

---

(١) الكويت وجاراتها: ٣٣١/١

(٢) البدراني: ١٣

(٣) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ١٢٠

وعن غارة الذويبي: «**طاردت قوة أخرى يرأسها هندي الذويبي بعض العصاة من مطير عند منهل أبو مغير... لكن أعداد المجتمعين هناك كانت تفوق قوته، فرجحت كفة المنشقين، وقُتل عدد من المنشقين، كما قُتل بيارقي الذويبي، فتراجع بينما تفرقت تلك الفلول**»(١).

اكتفى المؤلف بالرجوع إلى رواية راويتين اثنين من قبيلة حرب، ولم يذكر - على الأقل - وجود روايات أخرى غير ما نَقَلَ! ولم يشر على الأقل إلى رواية مطير! وهي رواية يعلمها تمام العلم فهي في مصادره التي عاد إليها مراراً في هذا الكتاب. ونحن ننقل هذه الرواية هنا للمقارنة.

تقول رواية مطير: أغار بنو عبد الله «**على ابن نحيت ومن معه من بني سالم من حرب وهم على مسكة ، وانتصروا عليه، وبعد وصول هزيمة ابن نحيت إلى الملك عبد العزيز أمر بمجيء شيوخ بني عبد الله عنده في بلدة الشعراء**»، وفي الخبر الثاني تقول رواية مطير: إن ابن نحيت وناهس الذويبي(٢) وابن براك الرشيدي وكلّهم تحت قيادة ابن نحيت(٣) «**ساروا إلى الحسو، لكن النذير سبقهم... ولما وصل ابن نحيت ورأى الاستعداد العظيم رجع وأرسل من يخبر الملك بذلك، فطلب الملك قدوم الشيخ سدحان بن قرناس فلما أتاه اتفقا على إخلاء الحسو من بني عبد الله ورجوع جيش الملك، ولما عاد ابن قرناس وأخبر بني عبد الله رحل قسم منهم وبقي الآخر مطمئناً بعد هذا الاتفاق، لكن حصل ما لم يكن في الحسبان حيث غزاهم ابن نحيت ومعه ناهس الذويبي ببيرقه وابن براك الرشيدي ببيرقه، ولم يعلموا أن النذير قد سبقهم فاشتبك القوم ودارت معركة كان النصر في بدايتها لابن نحيت، إلا أن**

---

(١) البدراني: ٣٠٤ -٣٠٥

(٢) قتل سنة ١٣٣٦هـ في غارة لمطير على حرب، وحضر ابناه هندي وفيحان مع ابن نحيت.

(٣) كان لابن براك الرشيدي بيرق مستقل عن حرب.

الإمداد وصل لبني عبد الله مما أدى إلى هزيمته وهزيمة الذويبي وابن براك»[١].

فهذا التعارض الكبير بين رواية حرب ورواية مطير كان محتاجاً من المؤلف إلى عرض أكثر نزاهة وأعمق نظراً.

ومن الغريب أن يطوي المؤلف هذه الأحداث بسرعة وبصياغة ركيكة دون أن يعطيها حقها من العرض والدراسة، حتى إنه لم يسم أحداً من مشاهير قتلى حرب في غزوة ابن نحيت وهو خبر ذو صلة أكيدة بموضوع الكتاب[٢] في الوقت الذي احتشد فيه فسرد أسماء ١٢ علماً من حرب قُتلوا في سنة ١٣٤٢هـ[٣] في أحداث لا تتصل اتصالاً مباشراً بموضوعه الأصل. ولعل هذا الأسلوب من الكتابة التاريخية يذكّرنا بتعليقه هو في بعض إصداراته إذ يقول: «**أعتقد أنه كلما زاد غموض المؤرخ غير المحايد واختصاره المخل في نقل الخبر فإنّ ذلك يوحي بعكسية النتيجة لصالح الخصم في أغلب الأحيان!**»[٤].

د - اختلال الميزان

ولا نريد أن نحاكمه في هذه المواضع المختارة إلى أصول البحث العلمي ولا إلى أصوله الأخلاقية، وإنما نسأل: هل كان المؤلف وفيّاً لمنهجه الذي ادعاه في المقدمة حين قال: «**إن هذه الدراسة تسعى إلى وضع الحقيقة في نصابها، وتقوم على مقارنة المصادر وتحليل المعلومات**»[٥]؟ وهل يظن أن إلصاق هذه (الكليشيهات) الجامدة في مقدّمة

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٢٨٥ – ٢٨٨

(٢) ذكر بعض أسماء القتلى في (أشهر التسميات المحلية): ٢٠١، فلم تجاهلهم في هذا الكتاب؟

(٣) البدراني: ٤٤

(٤) فصول من تاريخ قبيلة حرب: ٣٤٢

(٥) البدراني: ١٣

كتاب كفيل بإضفاء العلمية عليه؟ لأننا وجدنا دعواه تسقط دائماً حين تتعارض الحقيقة مع عصبيته القبلية.

ونحن في الحقيقة لا نثرّب عليه في دفاعه عن قبيلته ولا في منحها أدواراً في الأحداث، فهذا نوع من الكتابة التاريخية له أصحابه وله جمهوره أيضاً. ولكننا نعتب اقتحامه الموضوع متلبّساً برداء الوطنية ومتمظهراً بالأسلوب العلمي، والواقع أنه كتاب قبلي بامتياز، يدور في فلك قبيلته فقط، استخفّ به مؤلفه بدءاً من عنوانه المزيّف بأمانة القلم ونزاهة الطرح وسلامة المقاصد.

ونختم بهذه الكلمة العابرة التي ألقاها دون أن يأبه لها، لكنها كانت كاشفة عن خفايا النفس ومطاوي الضمير، فهو ينقل تقريراً بريطانياً يقول عن حرب: «**ظلوا على ولائهم لابن سعود أثناء ثورة الإخوان ... ولو كانوا قد تمردوا لكان نظامه قد انتهى بكل تأكيد**»، فلم يعلّق عليه بغير قوله: «**لا أتفق مع جزمه على نهاية ملك ابن سعود لأن النصر بيد الله يؤتيه من يشاء**»[1]! وهذا التعليق المرتعش يتّسق تماماً مع منهجه؛ فهو مستعد دائماً لتبرير مواقف قبيلته مهما كانت، فلو أنها وقفت في هذه الأحداث في الصف الآخر لانقلب هذا الكتاب كلّه دفاعاً وتبريراً دون أنْ تكبحه وطنية مدّعاة ولا تردّه حيادية مزعومة، ولا نقولُهُ ظنّاً ولا اتهاماً مرسلاً، فهو الذي لم يتحاش عن الدفاع الممجوج عن قبيلته وأخطائها التاريخية، حتى وهي تنتهب مكة المكرمة أو تستبيح الحرم النبوي أو تفتك بقوافل الحجّاج الآمنين! فيقول: «**مهاجمة بعض قبائل حرب للمدينة غالباً ما كان وراءها أسباب جوهرية**»[2]!، ويقول: «**المصادر لا تعطي ... قبيلة حرب الفرصة لإبداء وجهة نظرها ومعرفة الأسباب الحقيقية**»[3]، ويقول: «**هذا**

---

(١) البدراني: ٢٥٧ -٢٥٨

(٢) فصول من تاريخ قبيلة حرب: ٢٦٢

(٣) فصول من تاريخ قبيلة حرب: ٢٦٤

المؤرخ المنصف يشهد لعربان حرب بأنهم لم يتعرضوا للمركب السلطاني ولم يمسوا نساء الحجاج بسوء، وإنما كان هدفهم السلب انتقاماً من أمير الحج الذي منعهم حقوقهم»[١]. فكلّ هذه الفظائع والجرائم المخزية لها عنده تبرير وتسويغ ووجهة نظر، لكن ذلك مكفول لقبيلته فقط، ولن يمنح هذا الحق إلا لقبيلته!

وفي لحظة مكاشفة انفلتت من المؤلف كلمة وَصَف بها قبيلته «**بالخيانة للدولة العثمانية الإسلامية**» لما انقلبت في الثورة العربية «**تحت رنين الجنيهات الإنجليزية**»، وهذا تعبيره بلسانه حرفياً، ثم خرج بعدها فقدّم الاعتذار لقبيلته عن هذا الوصف وتراجع عنه[٢]! ونحن نسأل: إذا كانت شجاعته لم تسعفه للجهر بمثل هذه الآراء أو كان يرى فيها إثارةً لا تستدعيها الدراسات العلمية فلماذا لم يتورّع عن مثلها وهو يقول عن الإخوان: «**لم يمانعوا في الارتماء بأحضان الكفار الإنجليز**»[٣]، أم أنّ هذا أيضاً حق لا يمنحه إلا لقبيلته؟!

ومهما يكن من أمر فإنّ هذا الكتاب تناول قضية تاريخية، وقد سبقته فيها عشرات الدراسات العلمية الرصينة، فلم تترك شيئاً ذا بال يستحق به فعلاً أن يسمى (إضافة علمية)، ولكنه اختار أن يُعيد دراسة الموضوع لمقاصد خاصة وأهداف محددة، تدور حول قبيلته وشيوخها، وما عنوان الكتاب الفضفاض غير ستار ينسل من تحته إلى مقصده بعد أن ألبس الموضوع لباس الوطنيّة وصبغه بمسحة أكاديمية باهتة.

---

(١) فصول من تاريخ قبيلة حرب: ٢٨٦

(٢) في تعليق للمؤلف على محاضرة **الدكتور عائض الردادي** في مجلس حمد الجاسر يوم السبت ٩ ربيع الآخر ١٤٣٨هـ/ ٧ يناير ٢٠١٦ م، والمحاضرة منشورة في حساب مركز حمد الجاسر على اليوتيوب بعنوان: [**فخري باشا الظالم والمظلوم**]، وتعليقه بين الدقيقة ٤٠:٠٠ و٤٦:٥٠

(٣) البدراني: ٣٩٢

الفصل الأول:

المؤلف بين دافعين:

خصومة فكرية وتعصب قبلي



المبحث الأول

منهج المؤلف



[مقدمة الكتاب: الموضوعية المدّعاة]

في جميع كتبه يدعي المؤلف الموضوعية، فيضع مقدمة نارية بأنه الباحث عن الحقيقة للفت الانتباه، ثم ينتقي ما يوافق هواه، مع استخدام الإحالات الخادعة من الطرق الثعلبية لتمرير بعض المعلومات تحت غطاء التوثيق لينخدع البسطاء وتتقبل ما يمليه، ويعطيك ما خلاصته أنه الأكمل والأفضل.

وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه حاول الاستفادة من المصادر التالية[1]:

١ - الوثائق المحلية المتمثلة في مراسلات الإخوان أنفسهم المتبادلة فيما بينهم وبين الأطراف الأخرى؛ وبخاصة بعد ظهور الكثير من الوثائق التي لم تكن متاحة في السابق.

ولكنه للأسف أرفق كثيراً من هذه الوثائق ولم يستنطقها.

٢ - شهادات المؤرخين والكتاب المعاصرين للحدث وبالذات شهود العيان، الذين ظهرت مذكراتهم، أمثال: يوسف ياسين، وحافظ وهبة، وخير الدين الزركلي، وعبد العزيز التويجري، وعياد بن نهيّر، وغيرهم.

فانتقى منها ما يوافق هواه! وقد بيَّنا ذلك في ثنايا هذا الكتاب.

٣ - الوثائق والتقارير الأجنبية ذات العلاقة الوثيقة بالقضية وملابساتها، وكذلك مذكرات بعض المسؤولين الإنجليز الذين كانوا على صلة مباشرة بالمنشقين وتحركاتهم، أمثال: ديكسون، وغلوب باشا، وغيرهم.

---

(١) البدراني: ١٣

ولم نر ذلك في كتابه!

٤ - شهادة كبار السن من المواطنين الذين عاصروا الحدث وشاركوا فيه، وكانوا قريبين من رموز الانشقاق، أو ممن اكتووا بنار الإخوان.

وهنا تتجلى إضافته، ويظهر ذلك حين تُراجع مصادره فتجد قائمة الرواة فيها ١٨ راوية استفاد منهم، لكن هذه القائمة كلهم من رواة قبيلته، وهذا لا يتفق مع العنوان الفضفاض الذي اختاره!

[شاهد]

من الشواهد على أنّ كتاب المؤلف هو كتاب قبلي – وإنْ ألبسه لباس الوطنية! – ما جاء في الفصل الأول: خلفية تاريخية عن الفترة بين عام ١٣٢٠ – ١٣٣٣ هـ [١٩٠٢ – ١٩١٥م][١]، إذ تجاهل على امتداد هذه الفترة المهمة في مسيرة توحيد البلاد كل معاركها العظام مثل: البكيرية، والشنانة، ومعركة روضة مهنا، ومعركة جراب، ومعركة كنزان، وقلَّل من مشاركة قبيلتي مطير وعتيبة؛ فزعم أنهم (أفناء)، وأقحم معهم قبيلته حرب بسبب حضور عدد قليل منهم في الشنانة، فالخلفية التاريخية لكتابه «الوطني» لا يتراءى له فيها غير قبيلته ومواقفها!

وحضور قبيلته فيها – وإن احتفى به المؤلف – لا يرتقي في ثقله إلى حضور قبيلتَيْ مطير وعتيبة بشيوخهم وفرسانهم، وتدّل على هذا الوثائق التي أوردها د. محمد بن عبدالله آل زلفة في كتابه (التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبد العزيز في عام ١٣٢١ – ١٣٢٢)، ففي هذا الكتاب ذُكرت مطير من ص ٣٧ – ٥٩، وذكرت عتيبة من ص ٦١ – ٨٧، وجاء ذكر بعض من حرب في صفحات ثلاث من ٨٩ – ٩١.

(١) البدراني: ٣٣

[تخبطات المؤلف وبعده عن التحقيق وأمانة النقل]

١ - تحدث المؤلف بكلام إنشائي عن فيصل الدويش، كله تحامل وبلا إحالة إلى أي مصدر! ودخل في النيات بقوله: «**ولم يكن عبد العزيز راضياً عن تباطؤ الدويش، فأسرها في نفسه، وأراد إظهاره أنه ليس بحاجته في حصار جدة فصرفه عن حصار جدة وأمره باللحاق بالقوات التي تحاصر ينبع**»[١].

كما أنه فسَّر رسالة صادرة من الملك عبد العزيز إلى أمير الغاط بتاريخ ٢٠ محرم ١٣٤٤هـ وفيها: «**وقد جهزنا الدويش ومعه بيارق المسلمين لجهات شمال الحجاز على ديار بني سالم**»، ففسّر المراد بشمال الحجاز: منطقة ينبع! والصواب: أنَّ كل ما يقع شمال جدة هو من شمال الحجاز.

أما رواية العجاجي فهي رواية تخالف ما ذكره الملك عبد العزيز وهو المعنيّ بكل ما حدث في حصار المدينة، فهذه رسالة الملك عبد العزيز إلى أخيه عبد الله[٢] ووالده تخبر عن جهود فيصل الدويش وما قام به. وقد حاول المؤلف - بصنع سيناريو يصعب على العاقل تصديقه – الإيهام بغير ذلك، فزعم أن الدويش تأخر في الوصول إلى حصار جدة ثم غيَّر اتجاهه.

وكل ما ذكره المؤلف في سيناريوهاته العجيبة يخالف ما ورد عن الملك عبد العزيز: من تأييد لما قام به فيصل الدويش في حصار المدينة، والتقيّد بالتعليمات، والانصراف عن المدينة حينما جاء إليه التوجيه.

ويخالف أيضاً ما كتبه رجال الملك عبد العزيز عن دور فيصل الدويش في حصار المدينة؛ إذ كتب خير الدين الزركلي: "**وتولى حصار المدينة المنورة فيصل الدويش فكتب أهلها إلى عبد العزيز يطلبون أحد أنجاله لتسليم المدينة إليه. واستسلمت**

---

(١) البدراني: ١١٦ - ١١٧

(٢) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن سيرة تاريخية وثائقية: ٢٨٥

حاميتهم إلى الأمير محمد بن عبد العزيز، فدخلها في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤ (١٩٢٥) بعد أن أعلن الأمان للضباط والجنود والأهالي والعفو العام "[١].

٢ - قال المؤلف: «**إن تغير الملك على قائده كان بسبب ما صاحب دخول الطائف من تعديات على أصحاب المحلات وبعض الأهالي، تحمل وزرها القائد سلطان بن حميد وإن لم تكن برضاه، فقد نسبت تلك التجاوزات إلى بعض الغوغاء وطلاب الكسب ممن التحق بجيش ابن لؤي وابن حميد وأن الملك لما وصل الحجاز طلب من سلطان ابن حميد أن يعود إلى الغطغط**»[٢]. وأحال إلى كتاب (الإمام العادل) لعبد الحميد الخطيب [ط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م][٣]، وبالرجوع إلى المصدر لم نجد هذه العبارة: «**تحمل وزرها القائد سلطان ابن حميد، وإن لم تكن برضاه**»! وهل كل من لا يرضى التجاوزات يتحمّل وزرها[٤]! ثم زاد المؤلف - للتقليل من دور ابن حميد - عبارة أخرى من عنده فقال: «**طلب من سلطان بن بجاد أن يعود إلى الغطغط**»! والواقع يكذِّب هذه الزيادة؛ إذ كان ابن حميد ممن دخل مكة وشهد حصار جدة.

ثم ذكر المؤلف: «**أن الملك عبد العزيز بعد تسليم مكة للإخوان أسند إمارتها إلى خالد بن لؤي ولم يسندها لابن بجاد الذي كان يرى أنه أولى بذلك**»، وأحال في هامشه إلى كتاب (تاريخ نجد الحديث)، وبالرجوع إلى هذا المصدر نجده يقول: «**ثم ولى**

---

(١) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز: ٨٧

(٢) البدراني: ١٢٦

(٣) الإمام العادل: ١/ ١٠٠

(٤) جاء في كتاب (خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٢٤٣) لحافظ وهبة خطاب الملك عبد العزيز إليه، وفيه: "**عرفتم حضرتكم عما كتبتموه في تكذيب ما يُشاع من اتهام الإخوان بقتل النساء والأطفال للجرائد السورية والمصرية**". فكيف يكذِّب الملك هذه الشائعة ثم يحمّل وزرها على ابن بجاد؟

عظمة السلطان الشريف خالداً الذي كان يقيم في قصر الحسين شؤون الإخوان، وأمر الشريف هزاع من العبادلة على بدو الحجاز، وأقام بينه وبين أهالي مكة أحد مستشاريه يعاونه بعض السوريين الذين اتخذوا سراي الحميدية مقراً لهم»[1].

فالريحاني لم يقل: «**ولم يسندها لابن بجاد الذي كان يرى أنه أولى بذلك**»! وهذا فيه من التحامل والكذب. وخطاب الملك عبد العزيز يوضّح ملابسات اختيار خالد بن لؤي أميراً على مكة إذ يقول: «**واقتضى نظر الإخوان والمشايخ تنصيب خالد بن منصور في البلد للنظر في أحوالها واستقبال وفود القبائل من الأشراف وغيرهم الذين يطلبون الأمان**»[2]. وهذا ينقض دعوى المؤلف في اتهام ابن حميد.

٣ - تحدث المؤلف عن سلطان بن بجاد فأحال إلى كتاب (هجرة الغطغط في عهد الملك عبد العزيز) للجوهرة بنت إبراهيم الرويس، والباحثة في هذا الموضع تنقل عن كتاب الدميجي، فكان الأولى به – وفق طرق البحث العلمي المعتبرة – أن ينقل من المصدر الأصل، ومع أن الباحثة الجوهرة أشارت بوضوح إلى مصدرها إلا أن المؤلف تجاهله! ولم يكتف بهذا، إذ أضاف كلاماً لم تذكره الباحثة - ولم يرد عند الدميجي مصدرها – وهو قوله: «**وبهذا يكون الملك ارتأى أن يبقى علوش في قيادة أهل الغطغط، فكأنه لم يردها ولكنها لم تسؤه**»[3].

---

(١) تاريخ نجد الحديث: ٣٤٤

(٢) خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٢٣٧

(٣) البدراني: ١٢٧

٤ - ذكر المؤلف حادثة المحمل المصري عام ١٣٤٤هـ فقال: «**وأكثر من استغل تلك الحادثة فيصل الدويش الذي ألّب أتباعه بدعوى أن الملك لم يكن حازماً مع المصريين**»[(١)]، وأشار في هامشه إلى (شبه الجزيرة) و(تاريخ ملوك آل سعود).

وبالرجوع إليهما لم نجد هذه العبارة فيهما، فيتضح من هذا تدليسه بإقحام ما يوافق هواه في النصوص التي ينقلها.

بهذا يتضح إخلال المؤلف بأمانة النقل، وتحامله غير المبرر على فيصل الدويش وسلطان بن بجاد، ومخالفته مبادئ البحث العلمي وأصوله الأخلاقية، رغم كل ما يدعيه في مقدمة كتبه من نزاهة وحياد وموضوعية؟ فالمؤلف لا يكتب التاريخ، بل يخرج ما في نفسه من أحقاد.

---

(١) البدراني: ١٤٣

[اختلاف الأقوال عادة المؤلف]

١ - أشاد المؤلف بناهس الذويبي وذكر أنه «**واصل غاراته ولم يتخذ هجرة**» ثم ذكر في الهامش أنه قتل في مواجهة غير متكافئة مع قبيلة مطير سنة ١٣٣٥هـ[١].

تكرر خبر مقتل ناهس الذويبي في كتابات المؤلف مع اختلاف التواريخ، ففي كتابه (أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية) ذكر أنه قتل سنة ١٣٣٦هـ[٢] في كون الإخوان على مبهل، وفي كتابه (انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهم) ذكر أنه قتل سنة ١٣٣٥هـ من قبل قبيلة مطير.

فلماذا جعل في كتابه الأخير مقتل ناهس الذويبي نزاعاً قبلياً مع أن الواقع وتاريخ مقتله عام ١٣٣٦هـ يدل على أنه قُتل في معارك توحيد الوطن؟ فالذويبي لم يكن موالياً للملك عبد العزيز، وإنما تقلّب ولاؤه بين خصوم الملك عبد العزيز (آل رشيد والأشراف) فهاجمه الملك عبد العزيز في الرحى سنة ١٣٢٤هـ[٣]، ولم يسجل له التاريخ موقفاً إيجابياً مع الملك عبد العزيز، وإنما كان دوماً مع خصومه[٤].

أما مقتله فقد كان من قبل بني عبد الله من قبيلة مطير سنة ١٣٣٦هـ إبان قيام حركة الإخوان في نجد، فالذويبي لم يبايع الملك عبد العزيز ولم يهاجر مع الإخوان حسب تعبير المؤلف.

٢ - ووقع تناقض عجيب بين ما كتبه المؤلف عن معركة حمض عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م في كتابه السابق (العلاقات الكويتية - السعودية: موقف البلدين من مسألتي

---

(١) البدراني: ٦٦

(٢) أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية: ٩٧

(٣) تاريخ نجد الحديث: ١٥٩

(٤) تاريخ القاضي: ١٣٨

الإخوان والمسابلة)[١] وما كتبه عنها مؤخراً في كتابه (انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما)[٢]، فذكر أن الدويش اندفع من الأرطاوية بعد أخذ الإيعاز من السلطان عبد العزيز[٣]، وفي الكتاب نفسه[٤] ذكر أن الدويش هاجم القوات الكويتية في حمض دون إذن الملك عبد العزيز[٥]!

---

(١) العلاقات الكويتية – السعودية: موقف البلدين من مسألتي الإخوان والمسابلة: ٥٧ - ٦٩

(٢) البدراني: ٧٨-٦٩.

(٣) البدراني: ٩٣

(٤) البدراني: ٧٨-٧٩

(٥) وللمزيد عن معركة حمض يستحسن الرجوع للمصادر التالية: (العلاقات بين نجد والكويت) لخالد بن حمود السعدون، و(زعيم الإخوان فيصل الدويش) لنايف بن حمدان الديحاني.

[ملخص الوثائق لا يعد مرجعًا]

في كتابي [صفحات مجهولة من تاريخ حركة الإخوان في نجد: السبلة وما تلاها من أحداث] ذيَّلت الكتاب بمجموعة ملخصات لوثائق بريطانية تحدَّثت عن معركة السبلة وما تلاها نقلتُها من كتاب أعدّ من قبل دار الدائرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض: ٢٠٠٠م، بعنوان: [الملك عبدالعزيز سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية]، وقد هدفتُ من إيرادها في كتابي إلى توفير أرقام حفظ الوثائق وتواريخها في الأرشيف البريطاني خدمة للباحثين، ليقيني أنّ الباحث الجاد لا يمكن أن يركن إلى ملخص وثيقة ترجمها غيره - ولو كانت ترجمة الملخص صحيحة - فالملخص لا يفي بالمعلومة الكاملة الواردة في الوثيقة، ولذلك ركن المؤلف إلى ملخص بعض الوثائق الواردة في كتابي، فجعلها مصدراً لما يريده[1]، وهذا لا يخدم البحث العلمي الذي يتطلب من الباحث الجاد الحصول على صورة الوثيقة وترجمتها وإرفاق صورة الوثيقة كمرجع أصيل لبحثه، ولذلك رغبنا في تبيان الحقيقة.

---

(١) البدراني: ٣٩٣، الهامش رقم (٢) ورقم (٣) أشار إلى أرقام وتواريخ ملخص وثيقتين جاءت في كتابي (معركة السبلة وما تلاها من أحداث) ص١٧٣-١٧٤.

[رأي البلادي مؤرخ قبيلة حرب في المؤلف]

وأخيراً فإننا وجدنا حديث الشيخ عاتق البلادي الموجه إلى راشد المسعودي حاضراً في الكتاب المنتقد الذي خطه المؤلف! قال البلادي: «**أما البدراني فلا خوف عليك منه؛ فهو قرطاسي لا حظ له في فن الرواية، ولم يعط شيئاً من علم الدراية، ولو لم يجدوا وسائل تريد تسويد صحائفها ما ظهر على وجه الأرض**»[1].

لقد خالف البدراني في كتابه ما ذكره في كتابٍ سابقٍ عن أهم المعايير والضوابط المقترحة الواردة وفيها: «**أن لا ينشر الكاتب أخباراً تسيء إلى الآخرين بتمجيد طرف على طرف، أو الطعن بالآخرين، أو نشر المثالب التي لا تحقق فوائد علمية ولا تضيف للتاريخ معلومات جديدة خاصة إذا كانت مبنية على تواتر غير محقق**»[2].

وخالف أيضاً قوله فيها عن: «**الابتعاد عن الاعتماد على الكتب والمؤلفات الضعيفة أو المشكوك فيها، والتي يعرفها أهل الاختصاص، وهذا يقتضي أن تدرج أسماء تلك المؤلفات في قوائم سوداء ليعرفها الباحثون المبتدئون**»[3].

---

(١) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافيا: ٢/ ١٤٦

(٢) ظاهرة التأليف في القبائل والأنساب: ٤٠

(٣) ظاهرة التأليف في القبائل والأنساب: ٤١



المبحث الثاني

حركة الإخوان



[عندما تخرّج النفس أضغانها]

يهدف المؤلف بعنوانه إلى تشويه الصورة التاريخية لإخوان من طاع الله وزعمائهم، وهذا يعبر عن شيء في نفسه، وهو يدّعي السعي إلى وضع الحقيقة في نصابها بمقارنة المصادر وتحليل المعلومات دون الانتقاص من أحد، ومن يقرأ كتابه ير انتقاصاً متعمداً وإساءات فظة للتقليل من الإخوان وقادتهم.

إن الزج باسمي الدويش وابن حميد في عنوان الكتاب مقصود لإبراز معنى وإسقاط لمعانٍ كثيرة، أهمُّها: تكريس الإساءة لشخصَي الدويش وابن حميد، كما لو كان خلافهما فعلاً شخصياً بحتاً لرجلين فردين اثنين لا ثالث لهما، ولإلغاء ومحو كل جهودهما في وحدة الوطن وفي مسيرة البناء بقيادة الملك المؤسس. إنّ الخلاف كان عملاً جماعياً لفئة من الناس استجابوا لزعيميهما لأنهم يحملون الأفكار ذاتها، فكان الأولى موضوعياً وعلمياً نسبة الخلاف إلى الجماعة التي كانت نتاج مدرسة فكرية (سلفية) مهيمنة يعرفها المؤلف جيداً، لكنه يعنون كتابه بهذا العنوان المتحيز لنسف الدور التاريخي الكبير للدويش وابن حميد، في غاية مبطنة لم يشأ الإفصاح عنها إذ لم يمتلك جرأة الإساءة إلى هاتين الشخصيتين إلا بتقمص دور الواعظ الوطني لتمرير غايته الدفينة.

ولم يصدق المؤلف في قوله إنّ عنوان كتابه ليس من اختياره[١]؛ فمقدمة الكتاب وما تلاها من فصلين كاملين تسرد الأحداث خلافاً لما ذكره، وتحمل مضمرات كتابه في تلافيفها معنى واحداً يتوارى خلف عشرات التبريرات تقول لكل ذي بصيرة: إن المؤلف يريد إسقاط شخصي الدويش وابن حميد ليبرز دوراً باهتاً لزعماء قبيلته!

---

(١) انظر خطاب المؤلف في المرفقات في آخر كتابنا هذا.

[العقيدة والهوية]

يقول المؤلف عن الإخوان: «**لكن العقيدة القتالية عند الإخوان النجديين لم تلبث أن تحولت إلى قتال ديني بعد عام ١٣٣٦هـ وتحول القتال إلى أن يكون في سبيل التوحيد وليس في سبيل الوحدة**"[١].

التعليق:

إنّ هذا القول يخالف ما كان يردده الملك عبد العزيز - رحمه الله - دائماً أن الدولة قامت على الكتاب والسنة، وحركة الإخوان في نجد لم تقم على الهوية الوطنية، بل على مبادئ دينية، ومفهوم الهوية الوطنية آنذاك لم يظهر إلا بعد تشكيل فكرة الدولة الوطنية الحديثة.

---

(١) البدراني: ١٠٧

[تحامل فاقد للوجاهة]

كثر تحامل المؤلف على الإخوان من غير قبيلته من خلال نصوصه المتناثرة في كتابه، وخير شاهد رواياته الغريبة الواردة في كتابه أن الإخوان غدروا بعرب ابن موقد الحربي رغم مبايعته للإمام عبد العزيز[١].

التعليق:

لو كان ما أورده صحيحاً لما قبل الملك عبد العزيز أخذ خمس الغنائم، ولكان للعلماء فتاوى تستنكر فعل الإخوان. وأتى المؤلف بمواقف أخرى مثلها، كيوم ابن قنوف سنة ١٣٣٨هـ وذبحة الدهيم على الزبيرة ١٣٣٩هـ وكل رواته في هذه الأخبار من حرب! والحقيقة أن الإخوان كثفوا هجماتهم على البادية الذين لم يهاجروا أو لم يحصلوا على أمان من الملك عبد العزيز، وهذا دفع بعضاً من البادية إلى الهجرة للعراق، وطلب كثير من البادية الاستيطان في الهجر خوفاً من الإخوان فحسبوا على الإخوان، وحينما اختلف الإخوان مع إمامهم انحاز من دخلوا في الحركة خوفاً إلى الإمام عبد العزيز، وخير دليل على هذا ما قاله المؤلف في كتابه: «**وإذا كانت معظم القبائل النجدية لم تنضم لقطار التوحيد انضماماً طوعياً**»[٢]، وقوله عن تأثير غارات الإخوان على قبيلة حرب: «**وقد أرعبت هذه الحادثة وما قبلها بقية الإخوان الذين لم ينزلوا الهجر لأنهم قد يكونون هدفاً لصولة الإخوان المهاجرين، فنزل كثير منهم الهجر خوفاً من بطش الإخوان المهاجرين في القرى، فنزل الفرم ضرية، ثم انتقل إلى قبة، بينما قصد ابن حماد خصيبة ونزلها، وغيرهم كذلك**»[٣].

---

(١) البدراني: ٨٦-٩٣

(٢) البدراني: ١٣٥

(٣) البدراني: ٩٢

[الدويش محاصر]

قال المؤلف: "**لكن من يوردون مثل هذه الأقوال لا يشيرون إلى طلب الدويش اللجوء للإنجليز عندنا ضاقت به السبل في آخر أيامه، وهذا الموضوع يحتاج إلى من يربط بينه وبين هذه الغيرة الدينية لمن يكتب يريد أن يكتب بحيادية**"[1].

التعليق:

لم يذكر المؤلف مصدراً يشير إلى ما ذهب إليه، وهذا يتعارض مع رسالة – نشرها المؤلف في كتابه – كتبها الملك عبد العزيز إلى عبدالله بن محمد بن عقيل تشير إلى الأسر وليس اللجوء: "**أما من قبل باقي مطير والعجمان عقب ما سمعوا بنا زبنوا الجهراء وبعد ذلك صكة عليهم مواتر الانجليزي ومدرعاتهم وطياراتهم وأسروا فيصل الدويش وأبا الكلاب وابن لامي وأرسلوهم إلى البصرة، وبعد ذلك شدينا حنا ونزلنا خباري وضحى وجونا مامورين لحكومة الانجليز وتكلمنا حنا واياهم من جهة هالاشقياء مطير والعجمان وصار القرار تسلومهم لنا وحال التاريخ سلموا لنا الدويش وأبا الكلاب وابن لامي ماسورين**"[2].

وادعاء المؤلف يتعارض مع ما كتبه ديكسون عن أسر الدويش وليس طلب اللجوء:

"**لم أره بعد ذلك إطلاقاً حتى استسلامه في الجهراء بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٣٠، أي بعد خمسة أشهر من لقائنا الأخير، عندما زرته بناءً على طلب قيادة القوات الجوية البريطانية، وقد أخذت طريقي في وسط قنابل الطائرات المتفجرة وشظاياها التي كانت تتساقط على مخيمه، وقد حاولت إقناعه على مدى ساعتين من نقاش صاخب أن يستسلم لقيادة القوات الجوية البريطانية الملكية، وألا يحاول اجتياز الحدود باتجاه العربية السعودية - حيث كانت تنتظره قوات ابن**

---

(١) البدراني: ١٤٨

(٢) البدراني: ٣٧٤-٣٧٥

سعود على الحدود - كما كان مقرراً أن يفعل، وكانت القوات السعودية منتشرة على طول الحدود الكويتية الجنوبية.

لقد كان موقفه ميؤوساً منه تماماً، فدخوله الأراضي الكويتية مرة ثانية ضد التعليمات المعطاة له بإخلاء الأراضي الكويتية، وهذا يعني تعرضه وقبيلته للقصف الجوي من قبل طيران القوات الجوية الملكية البريطانية من جديد، أو الاستسلام للقوات البرية البريطانية. ولم يكن أمامه سوى أمل ضعيف جداً بالهرب. وقبل فيصل أخيراً نصيحتي، وفر باتجاه معسكر قيادة القوات الجوية البريطانية في العراق، وكان قائد تلك القوات في ذلك الوقت نائب المارشال الجوي السير. س س بورنت - وكان يقود العمليات الجوية ضد قوات فيصل بنفسه - وهناك تخلى فيصل عن سيفه واستسلم لهم"[1].

إن تبرئة الدويش وصاحبيه رحمهم الله من تهمة بعض المؤرخين باللجوء إلى الإنجليز تفندها شهادة الملك عبد العزيز رحمه الله لهم في ذلك الخطاب؛ إذ تبيّن أنهم زبنوا الجهراء ومن ثم حاصرهم الإنجليز وقبضوا عليهم، فالرواية السائدة والموجَّهة منذ ذلك الوقت حتى الآن هي التي تلمزهم بما هم بريئون منه، ونسوق شهادة أخرى لرجل من آل سعود حضر اللقاء بين عمِّه الملك عبد العزيز والدويش ورفاقه يرويها محمد بن جازع بن دلة الصهيبي عن الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود الذي كان حاضراً عند عمِّه الملك عبد العزيز ساعة نزول الدويش وصاحبيه من الطائرة فقال:

«**هبطت الطائرة في خباري وضحى ونزل منها الدويش وابن حثلين وابن لامي وديكسون ومعه ثلاثة بريطانيين، واستقبلهم ابن جميعة وحافظ وهبه وأحضروهم لعمي عبد العزيز في الصيوان ونحن عنده، ومحمد وخالد أبناؤه، وأخي فهد، فسلّم الدويش وقال عمي: الله يسلمنا من شرّك ويعرض عنه. فقال ديكسون:**

---

(١) عرب الصحراء (طبعة دار الفكر): ٣٢٥ - ٣٢٦

رضيت عليّ يا طويل العمر يوم أحضرت لك الدويش. فقال عمي مداعباً ديكسون: ما لك فخر، يوم الأمور بيدك وأنت تماطل بي شهراً، الفخر لبريطانيا العظمى التي أحضرت لي الدويش. فقال ديكسون: أنا بريطانيا. فقال عمي: شكراً يا ديكسون ما قصرت. ثم يذهب ديكسون إلى الخيمة التي فيها رفاقه بمرافقة ابن جميعة وحافظ وهبة. ويبقى الدويش ورفاقه عند عمي في الصيوان، فقال عمي: ما الذي عندك يا الدويش. فقال الدويش: انتهى الكلام يا عبد العزيز. فقال عمي: من بعد دخول الحجاز آذيتني يا فيصل، حتى بريطانيا العظمى عرضتني إياها. فتكلم نايف أبا الكلاب وقال: والله إنّا أصدق لك من عيالك. فقال عمي: خذوهم إلى الخيمة. فوضعت السلاسل في أقدامهم وأرسلهم للسجن في الرياض"(١).

أما ما روي من اتهام الملك عبد العزيز ونهره لهم حينما وصلوا مكبلين - استناداً لرواية حافظ وهبة ويوسف ياسين - فرواية الأمير فيصل بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الذي كان حاضراً عند عمِّه الملك عبد العزيز تثبت انصراف حافظ وهبة مع ديكسون إذ لم يحضر الحوار بين الملك عبد العزيز والدويش وابن حثلين(٢).

ومن يحتج بالفتوى التكفيرية التي جاءت في [**الدرر السنية**] بالحكم عليهم بالكفر بسبب أسر الإنجليز للدويش ورفاقه، فالرواية التي بنى عليها العلماء قولهم فيها مدخل للطعن؛ لكون الفتوى تجاوزت الدويش والدهينة إلى تكفير قبيلة العجمان! وفيهم الطفل والمرأة والشيخ الكبير، وفيهم من كان مع الملك عبد العزيز ضد قبيلته.

للأسف يكفر العلماء الدويش والدهينة وقبيلة العجمان! ويتمنى الملك عبد العزيز أن يموت على معتقد الإخوان وأن يحشر معهم يوم القيامة(٣).

---

(١) معركة السبلة: ٨٠ - ٨١

(٢) معركة السبلة: ٧٩ - ٨١

(٣) انظر المرفقات في آخر كتابنا هذا.

[إسهامات الإخوان وما قيل فيهم]

أسهم الإخوان بجهدهم وجهودهم في توحيد المملكة العربية السعودية؛ إذ إنهم بذلوا دماءهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الله وتوحيد الصف والوطن تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا ينكر هذا الإسهام منصف ولا يشك فيه عاقل بالرغم مما حصل بينهم وبين الملك عبد العزيز في معركة السبلة.

كان الملك يحب الإخوان، وكانوا يحبونه أيضاً، ويرون فيه رمزاً للإمام المسلم المقيم للدين، وهذا ما جعلهم يسهمون معه بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث.

كان الرجل منهم يمتطي راحلته غازياً في جند الإمام وهو لا يعرف أيعود حياً أم يموت، بل كانت الشهادة مطلبهم جميعاً، ففتحوا البلاد واتسعت رقعتها بجهدهم وتضحيتهم وخبرتهم القتالية لأنهم ينتمون إلى قبائل مهمتها القتال قبل مجيء الملك عبد العزيز، والإخوان كسب حربي وتاريخي واجتماعي واقتصادي وحضاري للملك عبد العزيز.

يقول محمد العلي العبيّد: "**ثم دخلت سنة١٣٣٦هـ وفي أولها قامت قائمة الإخوان في نجد، فكانت غاراتهم لا تكف ليلاً ولا نهاراً، وكفى الله المؤمنين القتال، فكان الإمام عبد العزيز جالساً في عاصمته ولم يعلم إلا والإبل والأغنام تأتيه من كل فج هذا خمس الغنائم للإمام**"[(١)].

وهذه ظاهرة قتالية فريدة من نوعها، جاءت في زمن هو الأحسن فاستفاد الملك منها، وكعادة الثورات والحركات دائماً فإنها تأكل أبناءها وهو ما حصل لهم في معركة السبلة، وقد أشاد بهم حفيد الملك عبد العزيز الفريق ركن خالد بن سلطان فقال: "**أسهم الإخوان مع الملك عبد العزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاسماً في ترجيح كفته على كفة خصومه**"[(٢)]. لقد أزاح الإخوان مملكة قائمة في الحجاز لتدخل

---

(١) النجم اللامع: ١٨٨

(٢) مقاتل من الصحراء: ٤٧٣

ضمن مملكة الملك عبد العزيز، كذلك أضافوا إمارتين قديمتين قويتين هما إمارة حائل (الرشيد) وإمارة عسير (آل عائض).

كان منهجهم الإسلامي يغري خصومهم بالإعجاب بهم لقد شهد لهم أحد قادة الشريف في معركة تربة فقال يصفهم وصفاً كله إعجاب بنجاحهم وصلاح نياتهم: "**أطلق عليهم اسم الإخوان، وبما أن الأخ لا يغزو أخاه ولا يرعبه أو يسلبه أو يقتله فقد أبطلوا عادة الغزو فيما بينهم، وهي العادة التي كانت سائدة حتى الحقبة الأخيرة من الزمن، وصار ابن سعود يوجههم إلى أي خصم يريد مناوأته. فمثلاً أمرهم مرة بالهجوم على أمير حايل «فطيّره» وهجموا على الإدريسي أمير صبيا «فطيّره» وهجموا على الملك حسين ثم على الملك علي «فطيّرهما» وسلب ملكهما، وهجم على الإمام يحيى ملك اليمن وكاد أن «يطيّره» لولا مبادرة الإمام يحيى إلى الاستغاثة بابن سعود نفسه ولولا تدخل الوفد الذي تألف من مفتي فلسطين الحاج محمد أمين الحسيني، وشكري بك القوتلي، وغيرهم من الذين توسطوا وحلوا النزاع سلماً. وهكذا كان ابن سعود يوجه الإخوان الوجهة التي يريدها**»[1].

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس: "**الإخوان سموا بهذا الاسم لأنهم قد تآخوا وتصافوا واتفقوا على الهدى، وتعاونوا على البر والتقوى حسبما يصدق عليهم هذا المسمى «الإخوان». كانوا بلا شك جند الملك عبد العزيز, وكانوا قد عاهدوا الله على التفاني في سبيله, والجهاد المتواصل لإظهار الحق وإبطال الباطل، كان اعتماد الملك عبدالعزيز على الله، ثم على هؤلاء جيشاً قوياً مؤمناً متفائلاً لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا سطوة حاكم، ولا عدو كبر أم صغر، كثر أم قل، كانت هذه هي الميزة التي يمتاز بها هذا الجيش دون سائر الجيوش، ولا يوجد له مثيل في هذا الزمن بالكلية، وإنما مثلهم كمثل جند الإسلام الأول - المهاجرين والأنصار -**

(١) من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث: ١٣٥

الذين آووا ونصروا، وقدموا نفوسهم في سبيل الله، وهكذا هذا الجند مع الملك عبدالعزيز، فقد وقفوا المواقف المشرفة، وأعطوا من أنفسهم المثل الأعلى، وواجهوا جيش الحسين الكثيف في تربة شاركوا واسهموا في فتح حائل والحجاز واليمن، فلهم المواقف المشهورة والأيام المعدودة"(١)

وقال حمد الحقيل: **"إن في إخواننا من البوادي روح القتال بل فوق ذلك الشجاعة، شجاعة لا تعرف الخوف ولا تهاب الموت، وقد تقلدوا يوم تحضيرهم سيفين: سيف الدين، وسيف الثبات، قال عنهم عبد العزيز: يجيئوننا في السلم فنعطيهم كل ما يحتاجون من كسوة ورزق، لكنهم في أيام الحرب لا يطلبون شيئاً منا، يقول بعضهم: كنا نمشي بدون ماء ولا زاد، بل يبادر الواحد منا إلى الحرب ببندقيته ويركب ذلوله متكلاً على الله معتمداً عليه، ثم يكون النصر حليفه، كان الإخوان ومنهم خالد بن لؤي الشريف، وسلطان بن حميد، وفيصل الدويش وإخوانهم كثير رسل الهول ورسل الموت في كل مكان وكانت هوستهم في الحرب هذا البيت:**

هبّـــــــــــت هبـــــــــــوب الجنـــــــــــة

ويـــــــــن أنـــــــــت يـــــــا باغيهـــــــا

فلا الحجاز ينساهم، ولا الكويت يذكرهم بالخير، ولا العراق يحسن بهم الظن، ولا عمان سعد بهم، ولا الجزيرة تكبر في ساحة الوغى غيرهم.

الإخوان في أيامهم زرعوا الهول في كل مكان، هم يحاربون مستبسلين مستشهدين، فهم حقاً في تلك الأيام أبطال الموحدين، وما كانت البطولة بغير الإيمان الحي في البيئات في الجهاد، وكان عبد العزيز أمامهم في كل شيء، فهو يعرف الشجاع منهم والقي والصبور والعاقل وعكسه ويحسن سياسة الجميع"(٢).

---

(١) تاريخ اليمامة: ٧/ ٢١١

(٢) عبد العزيز في التاريخ: ٦٢

وقال قائد القوات المشتركة ومسرح العلميات الفريق أول صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود: "**الإخوان اسم يطلق على رجال القبائل البدوية الذين تركوا حياة الترحال واستقروا بتشجيع من الملك عبد العزيز في مستوطنات سموها: هِجَر - ومفردها هجرة - إشارة إلى هجرهم نمط حياتهم الأولى. وتسموا بالإخوان، إشارة إلى أخوتهم الدينية بدلاً من العصبية القبلية التي درجوا على التمسك بها. والأمر الذي دفعهم إلى تغيير نمط حياتهم تلك هو اقتناعهم بأن حياة البادية لا تتماشى مع حرصهم على التفقه في الدين وإقامة شعائره على الوجه الصحيح، أسهم الإخوان مع الملك عبد العزيز في جهاده لتوحيد المملكة، وكانوا عاملاً حاساً في ترجيح كفته على كفة خصومه، ومن أبرز زعمائهم: فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير الذي استقر في هجرة الأرطاوية، وسلطان بن بجاد بن حميد أحد شيوخ قبيلة عتيبة الذي استقر في هجرة الغطغط**"[(١)].

---

(١) مقاتل في الصحراء: ٤٧٣

[بصمات مضيئة]

«إن حركة الإخوان هي أنقى حركة دينية معاصرة».

الملك عبد العزيز آل سعود

«رغم أن الكثير قد كتب عن قسوة الإخوان وإرهابهم إلا أنني يجب أن أقول اليوم: إن هذه الصورة قد بولغ فيها - عن قصد وتصميم - لخدمة أهداف سياسية في ذلك الوقت».

ديكسون

«لقد شاهدت قوة جديدة نامية في الجزيرة، قوة أصلية ليست من تلفيقاتنا».

الكولونيل فيكري

«مهما قيل عن فظائع الإخوان فلم يسجل تاريخهم حرق مدينة واحدة أو تدميرها».

جون حبيب

«الإخوان جيش عقائدي، تحكم العقيدة تصرفاته وعواطفه وانفعالاته، لذا ينقلب من قسوة الإعدام إلى رقة البكاء والرحمة في لحظة بمجرد انتقال العدو من خانة المخالفة العقائدية إلى الإيمان».

محمد جلال كشك

«نلاحظ أن الكتابات المتأخرة أغفلت ظاهرة الإخوان أو - بمعنى أصح - حاولت التقليل من شأنها والتحامل في نقدها، حتى شوهت الظاهرة تماماً».

محمد جلال كشك

«الإخوان «وهابيون» متعصبون وهبوا أنفسهم لنصرة الدين بالكلمة والسيف».

راندال باكر

"اعتقد الإخوان أن مهمتهم هي إخضاع العالم للوهابية، ولم يكن لديهم أي استعداد للوقوف عند حدود سياسية رسمها شخص على الخريطة، ولذلك شرعوا في إدخال العراق في مملكة ابن سعود أو في دين الله كما فعلوا في حائل».

غلوب في تقرير أحداث ١٩٢٩

«كل الأطراف كانت ترى أن مهمة وقدرة الإخوان أكبر من أن تحتويها الجزيرة فضلاً عن مملكة ابن سعود».

كشك

«إن عبد العزيز يدرك تماماً أن بريطانيا هي العقبة الكؤود في وجه أية محاولة لإعادة روح الجهاد عبر الحدود».

فلبي

«لو استطاع ابن سعود وحلفاؤه أن يقودوا سفينة الوهابية ببراعة، ويتفادوا صخور السياسة، فلربما استطاعوا أن يعيدوا الإمبراطورية العربية، ويملؤوا الفراغ الذي أحدثه سقوط الترك».

فلبي

«رأى ابن سعود أن طاقة جيله انتهت بتوحيد ما وحدته، وأنه لا يستطيع محاربة بريطانيا في العراق والكويت وعدن ... إلخ لأن شعوب هذه البلاد لم تكن ناضجة للتحرير ... وهكذا اختلفت الدولة مع الثورة، وكان خلافاً محتوماً، وخيار كل فريق كأنه القدر المكتوب».

كشك

«لو وفق الله أبنائي - كما وفقني - فسيملكون مقدرات مئة مليون مسلم».

الملك عبد العزيز

المبحث الثالث

شيوخ قبيلة حرب



[روايات يقولون!]

حشد المؤلف روايات حرب في كتابه هذا من أجل صناعة تاريخ لقبيلته وشيوخها، وفي المقابل لم تحظ قبيلة حرب وشيوخها بذكر في رسائل الملك عبد العزيز مثل ما حظي به الدويش من أخبار تبيّن مكانته ودوره في تاريخنا الوطني، ولم يحظ شيوخ حرب بإطناب الشعراء النجديين مثل ما حظي به الدويش من مدح وثناء، إذ قال ابن عثيمين قصيدة في الدويش منها[1]:

سُـــقْـــهـــا مِـــنَ الـبـــلـدِ الـمــعــمـــورِ مــتــخــذاً
دليلَـــــك الجَـــــدْيَ إنْ لــــم تهـــدك النُّصُــــــبُ

سَــــلِّــــم على فــيـصـــلٍ واذكـــر مـــآثـــرَهُ
وقُـــلْ له: هـــكـــذا فـــلـــتـــفـــعـــلِ النُّـــجُـــبُ

ســــــيفُ الإمـــــــامِ الذي بـــــــالكفِّ قائمُـــــــهُ
مــــــاضِي المضـــــــاربِ مــــــا في حَـــــدِّه لَعِـــــبُ

إذا انتضَــــــــــــاهُ الإمـــــــــــامُ في مُقارَعَــــــــــــةٍ
مضــــــــى إليهــــــا ونـــــــارُ الحـــــــربِ تلتهِـــــبُ

رئـــــيسُ عُلْـــــوَى عَـــــلا في الديـــــن مجـــــدُهُمُ
والدِّيــــنُ يُعْـــــلَى بـــــه لـــــو لـــــم يكُـــــنْ نســـــبُ

ومَـــــــن تبـــــــوَّأ بـــــــالدار الــــــتي بُنِيَـــــتْ
على التقـــــى والهـــــدى، أَكْـــــرِمْ بهـــــم عـــــربُ

السَّــــــــــاكِنين بأَرْطاويــــــــــةٍ نصــــــــــحوا
للديــــن بالصِّـــــدْقِ مــــا في صِـــــدْقِهم خَلَـــــبُ

---

(١) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين: ١٣٠ - ١٣١

كـذاك إخـوانُـهـم لا تَـنْـسَ فضـلَـهُـم
هـم نُصْـرَةُ الحـقِّ صِـدْقاً أينمـا ذَهَبُـوا

أعـني بهـم عُصْـبَةَ الإسـلامَ مَـن سَـكَنُوا
مبايضـاً ولحـربِ المـارقِ انتُـدِبُوا

واذكُـر مـآثرَ قـومٍ جُـلُّ قَصْـدِهم
جهـادُ أَهْـلِ الـرَّدَى لا النَّفْـلُ والسَّـلَبُ

هُـمْ أَهْـلُ قَرْيَـةَ إخـوانٌ لهـم قَـدَمٌ
في الصـالحاتِ الـتي تُـرْجَى بهـا القُـرَبُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان قصيدة طويلة منها(١):

لـعـمـري لنـعـم الـحيُّ مـن قـوم فـيصـلٍ
وإخوانـه الدوشـان مـن كلِّ حـازمِ

ومَـن كان مـن عُـلْوى سـواهـم فـإنـهـم
وإخـوانُـهـم مـن كلِّ شـهـمٍ مصـادمِ

ومَـن كان مـن عُلْـوى سـواهم فـإنهم
حمـاةٌ لهـذا الديـنِ غـيظُ المخاصـمِ

سـعـوا جـهـدهـم في نصـرة الديـن والهـدى
ومـا هـالهـم كـيـدُ الـعـدوِّ المـزاحـمِ

وقـد جاهـدوا في الله حـقَّ جهـادِهِ
وقـد هـاجروا حقـاً لنيـلِ المـكارمِ

وصـاروا لأهـلِ الديـن كـهـفـاً ومـعـقـلاً

(١) تاريخ نجد من خلال مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان: ٤٥٩-٤٦٠

وكانـــــوا هــــــم فيهــــــا كمثـــــــل المعـــــــالمِ

وإخـــوانُـــهـــم مـــن هـــاجـــروا وتـــبـــوؤوا

بـــقـــريـــة داراً فـــــــــي نحـــور المصـــــادمِ

أجـــــــــابوا لديـــــــــــن الله دون مخافـــــــــــةٍ

ولا رغبـــــــةٍس تحظـــــــى بهـــــا كـــــــف عادمِ

وقـــد حـــلَّ أعلى الـــقـــريـــتـــين ولـــم يخـــف

بـــبـــنـــيـــانـــه فـــيـــهـــا مـــلامـــة لائـــمِ

فنــــــالوا بهــــــا عــــــزاً أطيــــــداً مــــــؤثلاً

وكانـــــوا كرامـــــاً مـــــن حمـــــاة أكـــــارمِ

ولا تـــــنس مـــــن حلـــــوا بـــــأرض مبـــــايض

وقـــــد رغبـــــوا في الديـــــن رغبـــــة عازمِ

وقال فيه المؤرخ الأديب محمد بن عبد الله بن بليهد بعد وقعة الجهراء[1]:

وللإمـــــــام بعـــــــوث كلمـــــــا ســـــــلكت

لهـــــا طريقـــــاً ففيـــــه النصـــــر قـــــد ظهـــــرا

ولـــلـــكـــتـــائـــب يـــوم عـــنـــد قـــائـــدهـــا

تحـــدى جمـــيـــعـــاً وليـــل طـــالمـــا ســـمـــرا

إلى العـــــــــــدو وفي الإعجـــــــــــاز يتبعهـــــــــا

جـــــرد يســـــهل مـــــن آثارهـــــا الـــــوعرا

تجـــــري بأســـــد إذا يطـــــرى الجهـــــاد لهـــــا

كـــــأن واحـــــدهم في اللحـــــد قـــــد قـــــبرا

(١) ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام: ٦٢ – ٦٣

شـــــنت صـــــباحاً على الجهــــــرا مجــــــاهرة
شــــعوا بقـــــوه بهــــا مـــــن كان مفتخـــــرا

فـلـــلـحـديـدِ صـــلـيـلٌ والـقـنـا قِصَــدٌ
والخـيـلُ تخــرج مـن آثـارهـا الـقـترا

فـــــلا ينــــــال العـــــلى الا أخــــو ثقـــــة
حقـــــــاً إذا ضرب الأهــــــوال والخطـــــــرا

أعـــــــني بـــــه فيصـــــلاً في كل ملحمـــــة
إذا توقـــــد يـــــوم الحـــــرب واســـــتعرا

أكــــرم بـــه مـــن أمـــير في رضـــا ملـــك
يســـعى وطاعتـــــه حــــقٌّ على الأمــــرا

قُـلْ لـلسِّـبـاع ولـو شـطَّ المـزارُ بـهـا
تـلـقـين مـلـحـمـةً في جـانـب الجـهـرا

وانــــــم القتـــــودَ على وجـــــنى عــــــذافرةٍ
يكـــون مـــن منســـميها الحَـــزْنُ منتشـــرا

قــــــل للإمــــام إذا أصـــــبحتَ لاقيـــــه
أضـــــحى عليـــــك رداء العــــز مشـــــتهرا

وقــــــل هنيئـــــاً على أيـــــام ذي يمـــــن
وعـــن زميلتهـــا قـــد نلتمــــوا خـــبرا

ألـقَـتْ إلى كـفِّـك الأيـامُ مِـقْـودَهـا
بـالـوقـعـتـين فـنِـلْـتَ المـجـدَ والـفـخـرا

[الكتابة بأسلوب شاعر قلطة]

تحدث المؤلف عن تأسيس الأرطاوية فزعم أن مؤسِّسيها: "**خليط من القبائل من حرب ومطير وعنزة**". هكذا بوضع قبيلته في المقدمة ووضع قبيلة مطير – وهي المؤسس الفعلي للأرطاوية – تالياً بعد قبيلته(١)!

مشكلة المؤلف أنه يجعل المتن هامشاً والهامش متناً ليعلي من شأن قبيلته على حساب القبائل الأخرى، كمحاولته البائسة لتهميش قبيلة مطير؛ فعند حديثه عن الانشقاق والتمرد يدفع بفيصل الدويش في المقدمة ليوحي للقارئ أنه رأس الحربة في الشرور كلّها! وعند حديثه عن البناء وتأسيس الهجر والاستيطان يقدّم قبيلته حرب ويجعل مطير وغيرها من القبائل تبعاً لقبيلته، كما في ذلك النص المفخخ بحيل التلاعب اللفظي لتمرير أفكار مغلوطة على القارئ، وهو أسلوب قد يقبل من شاعر محاورة يتلاعب بالألفاظ استجابة لمطلبي الوزن والقافية مستهدفاً إمتاع سامعيه، لكنه لا يقبل أبداً في بحث تاريخي تقع على كاتبه مسؤولية التدوين التاريخي، بوجوب إبراز الخبر بدقة وصدق وأمانة، بعيداً عن التزيّد والمحسوبية القبلية.

---

(١) البدراني: ٦٨

[رسالة ابن بصيص]

ذكر المؤلف نص رسالة تأييد مرسلة من الشيخ مشاري بن علي ابن بصيّص إلى الملك عبد العزيز تاريخها ٥ صفر ١٣٤٥هـ جاء فيها: أنّ ابن بصيص وابن ربيعان وعلوش بن سقيان مع الملك عبد العزيز[١].

التعليق:

في رسالة مشاري بن بصيّص لم يرد ذكر لشيوخ حرب، فعلَّق المؤلف على الرسالة: "**والموقف نفسه وقفه معظم شيوخ حرب، وهم كل من محسن الفرم، وحجاب بن نحيت، وهندي الذويبي، وذعار بن حماد، وعلي بن هديب، وزبن بن جديع، وغيرهم من كبار شيوخ حرب في نجد**". ذكر ذلك دون إحالة الى مصدر! مع أنه ذكر غارات لشيوخ حرب على العراق بعد رسالة ابن بصيص المؤرخة ١٣٤٥هـ إلى قبيل السبلة ١٣٤٧هـ فقال: «**ويذكر أحد الرواة أن بعض رؤساء الإخوان من حرب شاركوا في غزو العراق بعد حادثة مخفر بصية، إذ أغارت مجموعة من الإخوان من حرب من رؤسائها محسن الفرم، وذعار بن حماد، وعلي بن هديب، وابن مضيان، وأخذوا أغنام بعض شواوي العراق قرب البصرة، فأغارت عليهم الطائرات البريطانية على مدى ثلاثة أو أربعة أيام حتى أعادتهم إلى داخل الأراضي السعودية**»[٢].

---

(١) البدراني: ١١١ – ١١٢

(٢) البدراني: ١٦٧

[المؤلف والتماس الأعذار]

من الشواهد على عدم حيادية المؤلف قوله عن غارات الإخوان على القبائل العراقية سنة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧م: «**وشارك بعض الإخوان من عتيبة في غارات الدويش على العراق غير آبهين بنداءات الملك بالامتناع عن تجاوز الحدود التي جرى الاتفاق عليها مع العراق**"[١].

التعليق:

لم يلتمس المؤلف لهؤلاء عذراً مثل ما التمسه للإخوان من قبيلته بقيادة شيوخهم المغيرين على العراق في هذه السنة نفسها! غير أنه عذر بلا مصدر إذ يقول: «**ومما يلفت الانتباه أن هؤلاء الزعماء من حرب وغيرهم لم يكونوا ضمن المنشقين، بل إنهم ممن شاركوا في معركة السبلة، وأبلوا بلاء حسناً في قتال المنشقين، ولكن مناوشة الحدود العراقية عام ١٣٤٦هـ كان جزءاً منها تحت نظر الملك عبد العزيز في بداية الأمر بغية تأديب بعض القبائل العراقية التي يحصل منها بعض التجاوزات على الأراضي النجدية كلما وجدت فرصة لذلك**". واسترسل في تبريرها فقال: «**كما قصد منها الضغط على حكومة العراق للاستجابة للمطالب النجدية بعدم إحداث منشآت عسكرية على الحدود، والدليل أن أولئك الرؤساء لم يعرف عنهم الانشقاق ومناوأة القيادة خلال سنوات الاضطراب**"[٢]. وهذا التبرير لا يمنحه – كعادته – إلا للإخوان من قبيلته!

فسقطات المؤلف هذه واختلال موازين النظر عنده تخالف ما ادعاه في كتابه من حيادية وموضوعية وشفافية.

---

(١) البدراني: ١٦٧

(٢) البدراني: ١٦٨

[يهمل رواية شاهد عيان ويأخذ برواية غيره]

قال المؤلف: "**ويفيد أحد شهود العيان أن الملك عبد العزيز أرسل قبل المعركة بيوم عبد الرحمن بن برمان من الأعزة من سبيع إلى سلطان بن حميد يوصيه بحقن دماء المسلمين، ولكن الإخوان الثائرين كادوا أن يفتكوا به لولا أن سلطان حماه منهم، وعاد وأخبر الملك فأرسل مرسولاً ثانياً هو سعود بن غرير الصميلي من سبيع[1] لاستطلاع آخر ما اتفق عليه رأي الإخوان بشأن قبول الصلح أو القتال، فذهب إليهم وحصل له مثل ما حصل للمرسول السابق، وعاد مسرعاً وهو يقول للملك: "يا عبد العزيز؛ ما فيه نتيجة، ترى راكبهم الشيطان!"**

فصاح محسن الفرم بأعلى صوته: "تكفى يا عبد العزيز؛ تكفى يا محمد!" وهذبت الخيل والملك عبد العزيز يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. والتحم القتال، وأول من انطلق من الخيالة محسن الفرم ومحمد بن عبد الرحمن"[2].

التعليق:

نقل المؤلف هذا الخبر عن عبدالله بن مشاري السعدون دون ذكر سنة ولادته ووفاته تدليساً متعمداً ليوحي إلى القارئ أن السعدون شاهد عيان على ما نسب عنه في الرواية المحفوظة بمركز التاريخ الشفهي دارة الملك عبد العزيز!

والصحيح أن السعدون لم يولد إلا بعد هذه الأحداث، وتحديداً عام ١٣٥٢هـ وكانت وفاته عام ١٤٢٢هـ[3] واعتماد روايته كأنه شاهد عيان تضليل للقارئ، ولا سيما مع وجود رواية بتال الجدعي – وهو شاهد العيان الذي كان مرافقاً لفيصل الدويش في هذه الأحداث –

---

(١) ابن غرير من النبطة وليس من الصملة.

(٢) البدراني: ٢٧١

(٣) أعلام من الخرمة - إعداد وتوثيق عبد الله بن سعد الحضبي السبيعي.

وروايته مقدّمة على غيره[1]، لكن المؤلف أهمل روايته لأنها لا توافق هواه، واعتمد رواية السعدون لأنها تعزز هدفه الذي يسعى لتكريسه لإبراز أي دور لقبيلته ولو على حساب التاريخ الذي غدا ضحية لهذه الغاية .

مع العلم أن المؤلف ذكر في الصفحة المقابلة لهذه الصفحة المعقب عليها الحقيقة الواردة في عدة مصادر: "**وقد لعبت القوة العسكرية الآلية التي يرأسها إبراهيم بن معمر، وفيها الضابط الشجاع سعيد جودت الذي كان مسؤولًا عن القوة النارية، دوراً حاسماً؛ إذ يذكر من حضر المعركة أنه ما إن التحم الجيشان وأصبح الإخوان في مدى الرصاص حتى اندلعت النيران من الجانبين لمدة عشر دقائق تقريباً، وفوجئ الإخوان بكثافة نيران المكائن الرشاشة مقارنة ببنادقهم التقليدية، فظهرت الهزيمة في صفوفهم، ودب فيهم التقهقر والفرار**". ومع ذلك اختار المؤلف أن يأتي برواية نسبها إلى من لم يظهر إلى الدنيا إلا بعد معركة السبلة بنحو خمس سنوات لموافقتها لهواه! فجعل صيحة الفرم تحسم المعركة! وأنه كان صاحب القرار النافذ إذ لم يكن للملك عبد العزيز عندها من حول إلا أن يتمتم: إنّا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) معركة السبلة: ٢٧

[معجب الغيداني وخالد بن قشعان]

أشار المؤلف إلى رسالة من الشيخ مشاري بن علي ابن بصيّص إلى الملك عبد العزيز تاريخها ٧ شوال ١٣٤٧هـ جاء فيها: "**أما من طرف ابن بجاد رجل يدّعي الدين، والله أعلم فيه، ولكن عنده رجلين يسمع منهما معجب الغيداني، وخالد بن قشعان**"[١].

وعن مصير معجب الغيداني ذكر أن الملك عبد العزيز: «**أرسل إلى هندي بن ناهس الذويبي في الشبيكية يأمره بتسليم أحد زعماء الانشقاق، وهو معجب الغيداني من بني عمرو من حرب، وشدد الملك في طلبه**»، وساق عدة أسباب "**ولما تأخر حضور معجب الغيداني تحرك الموكب الملكي من بريدة إلى الحجاز مروراً بالرس، وهناك جيء له بمعجب الغيداني في قصة طويلة، وأرسل إلى الرياض، وصدر عليه حكم شرعي، فقتل تعزيراً بعد بضعة شهور من دخوله السجن**"[٢].

التعليق:

لم يذكر المؤلف أن معجب الغيداني كان دخيلاً على شيخه هندي الذويبي، وأن الملك لم يقبل شفاعة الذوبة وأخذ دخليهم معجباً، ولو كان لحرب دوراً مميزاً مع الملك عبد العزيز أثناء تحركاته لتوحيد البلاد لقدّر لهم ذلك وعفا عن دخيلهم.

وكتب المؤلف في جريدة الجزيرة مقالة تخالف ما ذكره في كتابه عنوانها [**وهذه قصة القبض على معجب الغيداني**] جاء فيها:

«**الذي أود توضيحه هنا**:

أولاً: **أن صحة الاسم معجب الغيداني.**

وثانياً: **أن أهل القصيم لم يأتوا بمعجب الغيداني إلى الملك عبد العزيز، وإنما تتلخص قصة مجيئه كما رواها لي أحد مرافقيه وكما أشار لها المؤرخ محمد العبيّد**

---

(١) البدراني: ٢٩٣

(٢) البدراني: ٢٩٢

في التالي: أن الملك عبد العزيز بعد انتهاء معركة السبلة شدّد في ملاحقة المطلوبين من مثيري فتنة الإخوان والقبض عليهم، فنزل في شقراء، ثم انتقل منها إلى بريدة، وطلب من الشيخ هندي الذويبي رئيس هجرة الشبيكية وشيخ بني عمرو الذين منهم معجب الغيداني أن يسلموه إلى الملك في بريدة، فأرسلوا وفداً منهم للتفاوض بشأن طلب العفو عنه، إلا أن الملك أصر على تسليمه، فعاد الوفد إلى الشبيكية وأخبروا الشيخ هندي الذويبي بإصرار الملك على إحضار معجب الغيداني دون قيد أو شرط، فما كان منه إلا أن توجَّه ومعه كبار الذوبة رجالاً ونساء ومعهم معجب الغيداني لمواجهة الملك، والتشفع بمن معهم للعفو عنه. وتصادف أن الملك الذي كان في عجلة من أمره لأنه كان في طريقه للحج ارتحل من بريدة ونزل الرس، فالتقى هو وركب الذوبة دون ترتيب، فوفد عليه الشيخ هندي وكبار الذوبة في مخيمه، وتركوا معجب الغيداني في خيمتهم وتفاوضوا مع الملك، إلا أنه أصر على تسليم معجب الغيداني، ولما طال التفاوض أرسل الملك رجاله - دون علم هندي الذويبي ومن معه - إلى مخيم الذويبي وطلب منهم القبض على معجب الغيداني وإحضاره إليه، ولما أحضروه أمر بإرساله فوراً إلى الرياض مخفوراً، وعندما كرّر الذويبي النقاش مع الملك بشأن طلب العفو فاجأهم الملك بأن معجب لم يعد في خيمتهم، وأخبرهم أنّ رجاله قد ألقوا القبض عليه وأنه في طريقه إلى الرياض، فنهض هندي الذويبي غاضباً وخرج من عند الملك وعاد بمن معه إلى بلدته الشبيكية، في حين بات الملك بالرس واستجاب لدعوة غداء في اليوم التالي عند كبار أهل البلدة، ثم غادر الملك في اليوم التالي إلى مكة. وبهذا فإن أهل القصيم لم يكن لهم أي دور في تسليم معجب الغيداني.

هذا ما أحببت إيضاحه مع شكري للكاتبة الكريمة ولجريدة الجزيرة»[١].

---

(١) جريدة الجزيرة، العدد [١٣١٠٩]، في ١٨ شعبان ١٤٢٩هـ

أشارت رسالة ابن بصيّص السابقة إلى رجلين: رجل من حرب ورجل من عتيبة، فالأول لم تقبل شفاعة شيوخه فيه وأقيم عليه القصاص، والثاني من أهل الرأي والمؤثرين المقربين من الشيخ سلطان ابن حميد، ومع ذلك سُجِن ولم يصدر عليه حكم مثل صاحبه الحربي.

إن تصرف الملك عبد العزيز مع الرجلين يدل على البون الشاسع بين دور شيوخ قبيلة حرب وشيوخ قبيلة عتيبة معه؛ إذ غاب شيوخ حرب عن تحركاته قبل قيام حركة الإخوان، ولم يكن حضورها مؤثراً بعد قيام الحركة مثل قبيلتَيْ مطير وعتيبة، ولذلك لم يصدر حكم قضائي على أي رجل من قبيلتَيْ مطير وعتيبة نظير دورهما الأبرز في تحركات الملك لتوحيد البلاد قبل قيام حركة الإخوان في نجد وبعدها، أما قبيلة حرب وشيوخها فلو كان لهم دور بارز منذ بدايات مرحلة التوحيد لقبل الملك عبد العزيز شفاعتهم لما تخفروا لمعجب الغيداني في مجلسه بالرس بعد وقعة السبلة[1].

---

(1) عن حصار ينبع ذكر الأمير الفارس وليد بن شوية أحد شيوخ قبيلة سبيع: "**شاكر معه حرب على رأس محمد الذويبي، وأخوه خربوش رايح فزعة لحسين محصور معه في جدة ... وقمت أطارد عليها، ويظهر لي محمد الذويبي على فرس أخوه خربوش عياله، ويعينني الله عليه واطرحه رميته ببندقي شرفا يوم طاح ميت وفرسه تغير**". (وليد بن شوية: ١٣٥ – ١٣٦).

الفصل الثاني:

مِن تاريخ الإخوان:
معالجات خاطئة وتشويه مقصود



المبحث الأول

حصار المدينة



[المعاند المكابر لا يقبل الحقيقة]

يظن المعاند المكابر أننا نستفرغ جهدنا لإقناعه، ونحن نعلم - كما يعلم هو تماماً - أنّه يعرف الحق لكنه يصد عنه ويوصد دونه المنافذ، ولا يمنعه من الإذعان للحق والانقياد للدليل غير الكبر والعناد، وقد قالت العرب: إيّاكم وصرعات البغي.

فما زال المؤلف يسخّر جهده ويحشد أدواته لينفي دور فيصل بن سلطان الدويش في حصار المدينة المنورة! بل يزعم أنه خالف في ذلك توجيهات الملك عبد العزيز! ولا يفتأ الفاشلون عن تسخير آلتهم لتشويه رمز وطني لا ينكر أثره إلا من به مرض، يظنّون التقليل منه يسمح لمَن لم يذكره التاريخ أن يأخذ مكانه أو يزاحمه في درجات المجد!

ويكفي في الرد على هذه الأكاذيب وكشف وجه الحقائق هاتان الوثيقتان من وثائق تاريخ الملك عبد العزيز:

- **الوثيقة الأولى**: ملخّصها: أنّ أهل المدينة طلبوا الأمان من الملك عبد العزيز، وإرسال مَن يتسلم مقاليد الحكم فيها، فاختار ابنه محمد لاستلامها[1].
- **الوثيقة الثانية**: رسالة كتبها الملك عبد العزيز بتاريخ ١٩ محرم ١٣٤٤هـ إلى أخيه الأمير عبد الله، تنصّ على أنّ الملك أرسل الدويش للمدينة بعد أن طلب ذلك الأمير سعود الكبير المحاصر آنذاك لينبع[2].

وهاتان الوثيقتان تتفقان مع ما جاء في أخبار صحيفة (أم القرى) – وهي الصحيفة الرسمية للدولة – إذ تقول: «**توجهت بعض قوات الحصار بقيادة فيصل الدويش ودخل العوالي دون قتال، ونزل في مزارع الشريف شحات وأخيه محمد، ووصلوا**

---

(١) دارة الملك عبد العزيز، رقم الوثيقة ٦٨٥، وانظر الوثائق المرفقة في قسم المرفقات آخر كتابنا هذا: **الدويش والمدينة في رسائل الملك عبد العزيز**.

(٢) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن سيرة تاريخية وثائقية: ٢٨٥، وانظر الوثائق المرفقة في قسم المرفقات آخر كتابنا هذا: **الدويش والمدينة في رسائل الملك عبد العزيز**.

إلى مسجد قباء، واشتبك مع قوات الحامية»[1]. وتقول الصحيفة أيضاً: «**لم تؤثر هذه الحادثة على سير المعارك حول المدينة، حيث بقيت محاصرة من قبل القوات بقيادة فيصل الدويش الذي انتظر استسلام الحامية، وأرسل الملك عبد العزيز إلى فيصل الدويش بالاكتفاء بحصارها حتى تستسلم**»[2].

والمؤلف يتجاهل رسائل الملك عبد العزيز ويغيّب وثائق الدولة ومراسلات رجالها ويشكك في أخبار صحيفتها الرسمية! ثم يتكئ على رواية العجاجي الذي انفصل عن جيش الدويش وذهب إلى ينبع، وظلّ – وهو بعيد في ينبع - يتحدث عن قيادة الدويش وتفاصيل حصار المدينة وسير الأحداث[3]!

تخبرنا الوثائق والمصادر السعودية عن حصار المدينة أن النشمي كان يمدّ أهلها بالأرزاق أثناء الحصار ليكسب قلوبهم، وهو جهد معروف متواتر تحفظه ذاكرة أهل المدينة[4]. ولم يعرّفنا المؤلف دور الفرم في هذه الأحداث؟ إذ لم يكن هو الذي يمدّ أهل المدينة بالأرزاق ولا هو الذي يحاصرهم فيطلبون رحيله عنهم!

ومن العبث البائس أن يزعم المؤلف أنّ الفرم ند للدويش! ولعلّ دافعه الدفين لمهاجمة تاريخ الدويش يعود إلى هذه الفكرة التي تسيطر عليه! ولو عدنا إلى تاريخنا الوطني لوجدنا الدويش حاضراً بقوة في معارك الملك عبد العزيز منذ بداية مسيرته لتوحيد البلاد، فنَجِد الدويش في معارك البكيرية والشنانة وروضة مهنا وجراب وكنزان، تلك المعارك التي غاب عنها الفرم غياباً تاماً، وغاب عن كل المعارك قبل قيام حركة الإخوان.

(١) صحيفة أم القرى - العدد ٣٥ - تاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٤٤ - ص ٣

(٢) صحيفة أم القرى - العدد ٤٣ - تاريخ - ٥ ربيع الآخر ١٣٤٤ - ص ٣

(٣) النجم اللامع: ٢٣٣

(٤) التاريخ الشامل للمدينة المنورة: ٣/ ١٤٥، وذكره أيضاً زيدان في مقال له.

وبعد قيام حركة الإخوان هاجر الدويش إلى الأرطاوية، واستمر في دوره الوطني الكبير في توحيد البلاد، فكان قائداً لجيوش الإخوان في العديد من المعارك، وهيّجت بطولاته قرائح الشعراء فأطنبوا في مدحه والثناء عليه. أما الفرم فهاجر إلى قبة، واستقر فيها، ولم يحظ بشهرة ولم يرتفع له ذكر.

والفرم أيضاً – على ما تخبرنا الروايات - انسحب من جيش ابن مساعد فلم يشهد معه معركة أم رضمة خوفاً من ولد الدويش[١]! ويتكرر مشهد الهروب مرة أخرى في تلك القصة الشهيرة التي سخر بعدها الملك عبد العزيز من الفرم[٢]، وخلّدت الذاكرة النجدية هذه الحادثة بتسمية طريفة تتسق مع سخرية الملك[٣].

بعد هجرة الفرم في قبة كان الملك عبد العزيز يُعيّن رجالاً من رجاله في إمارة قبة منهم: محمد بن عرفج، وابن نفيسة، وناصر بن دوخي، وابن سالم، وابن شهيل، وإبراهيم بن عمار، وسعد العميري، وعلي بن سيف، وعبد الرحمن بن شبيب.

وأول من تولى أمارة قبة من أبناء الفرم هو الشيخ عبد الله بن عبد المحسن الفرم في أوائل التسعينات الهجرية ثم خلفه أخوه الشيخ محمد بن عبد المحسن الفرم عام ١٤٠٢هـ ثم حفيده الشيخ سعود بن محمد بن عبد المحسن الفرم ولا زال رئيساً لمركز قبة[٤].

---

(١) أيام العرب الأواخر: ٣٣٩ من رواية طلال بن غضبان بن رمال، ومثله رواية محمد بن علي العريفي في (رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز: ٢/ ٢٨٧)، وهذا المصدر ذكره المؤلف في كتابه: ٣٢٣ وتجاهل خبر انسحاب الفرم من أم رضمة!

(٢) حرب في الصحراء: ٣٢١ -٣٢٢

(٣) تجاهل المؤلف هذه التسمية في كتابه (أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية)!

(٤) صحيفة الرياض، العدد ١٦٠٢٠، الجمعة ١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٣ - ٤ مايو ٢٠١٢ م

[انتقاد المصادر الأقوى]

قال المؤلف: «**يقع كثير من المؤرخين والرواة في إساءة تصوير الدور الحقيقي لفيصل الدويش في حصار المدينة، فينسبون إليه حصار المدينة، ويقلدونه وسام إخضاعها وتسليمها. كما ينسب إليه آخرون ممن هم ليسوا بشاهدي عيان، ولم يكونوا قريبين من موقع الحدث احتلال العوالي أمثال**: **إبراهيم القاضي، وأمين الريحاني، وخالد الفرج، ومن نقل عنهم كالذكير، وآل عبيد، وغيرهم**"[1].

التعليق:

انتقد المؤلف مصادر رئيسة في هذه الوقائع؛ فرواية القاضي تتوافق مع محتوى رسالة فيصل الدويش إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل المؤرخة في ٢٢ ربيع عام ١٣٤٤هـ[2]، إذ جاء فيها ما يتفق مع ما ذكره القاضي عن حصار المدينة في تاريخه:

- وصول بابور الى المدينة بغرّة من الإخوان فيه طعام.
- مهاجمة جنود الشريف من قبيلة حرب للإخوان.
- قتل مئتين من المهاجمين.
- وقتل خمسة من الإخوان.

فهذه الأمور الواردة في رسالة الدويش ذكرها القاضي فقال عن الدويش: «**نزل العوالي واستولى على أملاكها واستلحق العربان الكيل وأكالوا من العوالي، وفي عاشر ربيع الأول وصل المدينة بابور بغرة من الدويش فيه طعام وذخيرة وعسكر وفي آخر الشهر ظهر الحروب الذين في المدينة وجنود الشريف وظهروا على**

(١) البدراني: ١٢٠

(٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – رقم الحفظ [٠٨٣٩٨]. وانظر الوثائق المرفقة في قسم المرفقات آخر كتابنا هذا: **الدويش والمدينة في رسائل الملك عبد العزيز**.

الإخوان بغرة منهم وهجدوهم بليلٍ ثم قاموا عليهم الإخوان فانكسروا أهل المدينة ووطئوا ساقتهم وقتلوا منهم قدر مئتين نفس والإخوان قتل منهم خمسة أنفس ثم استمر الحصار"[1].

أما الريحاني - كما هو معروف - فإنه كتب تاريخه مشافهة من الملك عبد العزيز، وأما خالد الفرج فينقل عن كتاب (إفادة الأنام بتاريخ بيت الله الحرام) الذي ينقل عن صحيفة (أم القرى) صحيفة الدولة الرسمية التي تورد الخبر في حينه من مصادر الدولة. وأثناء الحصار كاتب أهل المدينة الملك عبد العزيز على أن يسلموا مقابل أن يشد الدويش، وهذا ما أشارت إليه الوثائق، وانكفوا الإخوان في ربيع الثاني عام ١٣٤٤هـ.

والمؤلف في أغلب كتابه يستشهد بهذه المصادر ويستقي منها مادته التاريخية، لكن إذا جاء فيها ما يُخالف هواه ويُصادم عصبيته القبلية فإنه ينقلب عليها بالطعن والتشكيك، ويرميها بما يُسقط مصداقيتها أصلاً، فكيف أجاز لنفسه أن ينقل منها وهي عنده بهذا القدر من الضعف؟

ولم يستطع المؤلف – على عيوبه منهجه وتهافت بنائه – أن يُلغي دور فيصل الدويش في حصار المدينة، فصار يُقلل منه، ويشكّك فيه، ويُحاول ليَّ النصوص وتأويلها بصورة عابثة ليجعل محاسن الدويش مساوئ! وينقل محامده ذماً وعيباً!

ولا نقول إلا نعوذ بالله من التعصب والهوى.

---

(١) تاريخ القاضي: ٢٨٧ - ٢٨٨

[زيدان خارج السرب]

نقل المؤلف كلاماً للأديب محمد حسين زيدان -رحمه الله - لا يتفق مع رسائل الملك عبد العزيز وصحيفة (أم القرى) والمصادر التاريخية عن حصار المدينة، وروايته هي: "**كان الملك عبد العزيز حريصاً على ألا تفتح المدينة حرباً.. وكان يخشى أن يطأها فيصل الدويش، ولكن الدويش كان في قباء بعيداً عن المدينة، ما يلحق المدينة. من حصافة عبد العزيز أنه جعل ابن المدينة شيخ بني علي الشيخ عبد المحسن الفرم هو الذي يحاصر في ديرته، حجر الدويش عن العوالي وعن قربان، وأبقاه في المكان البعيد في قباء. أرسل الملك عبد العزيز الشيخ عمر بن سليم شيخ نجد يعظ الدويش.. فتله في الذروة والغارب، فرحل**»[1].

التعليق:

انفرد زيدان بروايته الغريبة المخالفة لما في (إفادة الأنام)[2] نقلاً عن صحيفة أم القرى: "**توجه فيصل الدويش إلى المدينة المنورة، ولما وصل قريباً من العوالي جاءه وفد من أهل العوالي من حرب وشكوا إليه ما يلاقيه أهل العوالي وأهل المدينة من ظلم الحكام فيها وجورهم وطغيانهم، وما أصاب البلاد من الجوع والضنك والضعف، وطلبوا أن يذهب معهم قوة لاحتلال العوالي لعلها ترهب الجند الذي في المدينة فيميل إلى التسليم، فأجابهم فيصل الدويش بأن الأوامر التي لدينا من القيادة العليا أننا لا نتوجه إلى المدينة وأهلها، ولكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالي ونفاوض أهل المدينة بالتسليم وعلى ذلك فقد وصل الجيش إلى العوالي بغير قتال، ونزل في ملك الشريف شحات وأخيه محمد، ودخلوا مسجد**

---

(١) البدراني: ١٢٢ – ١٢٣

(٢) إفادة الأنام: ٥/ ٨٦

قباء، وأرسلوا بما تم عليه أمرهم إلى مركز القيادة العليا"[١]. كما جاء في رسالة الملك عبد العزيز إلى أخيه عبد الله بن المؤرخة في ١٩ محرم ١٣٤٤هـ: "**جانا خطوط من سعود اليوم يذكرون إنهم اشتهوا إن الدويش وقومه ينحرون المدينة لأجل محاصرها**"[٢]، والرسالة دالة على أن الدويش وجه للمدينة نزولاً عند رغبة الأمير سعود الكبير المحاصر لينبع، فما توجيه الملك له إلا نتاج ثقة مطلقة في التقيّد بالتعليمات، وذكرت صحيفة (أم القرى): "**توجهت بعض قوات الحصار بقيادة فيصل الدويش ودخل العوالي دون قتال، ونزل في مزارع الشريف شحات وأخيه محمد، ووصلوا إلى مسجد قباء، واشتبك مع قوات الحامية**"[٣]، وتقول الصحيفة أيضاً: "**لم تؤثر هذه الحادثة على سير المعارك حول المدينة، حيث بقيت محاصرة من قبل القوات بقيادة فيصل الدويش الذي انتظر استسلام الحامية، وأرسل الملك عبد العزيز إلى فيصل الدويش بالاكتفاء بحصارها حتى تستسلم**"[٤]، كما أشارت رسالة من أهل المدينة إلى الملك عبد العزيز إلى أنهم يطلبون الأمان من الملك وإرسال من يتسلمها، فاختار ابنه محمد لاستلامها[٥]. ورسالة من الملك عبد العزيز إلى والده أن أهل المدينة متوحشين من وجود الدويش عندهم وأن الملك كتب إليه أن يشد عنهم[٦]، ورسالة أخرى من الملك عبدالعزيز إلى إبراهيم النشمي تفيد أن

---

(١) صحيفة أم القرى – العدد ٣٥ – ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ- ص٣

(٢) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن سيرة تاريخية وثائقية: ص ٢٨٥

(٣) صحيفة أم القرى - العدد ٣٥ - تاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٤٤- ص٣

(٤) صحيفة أم القرى - العدد ٤٣- تاريخ ٥ ربيع الاخر ١٣٤٤- ص٣

(٥) دارة الملك عبد العزيز- رقم الوثيقة ٦٨٥

(٦) انظر الوثائق المرفقة في قسم المرفقات: **الدويش والمدينة في رسائل الملك عبد العزيز.**

الأمير محمد بن عبد العزيز واصل إلى المدينة ومعه جموع وأن الملك قد وجه فيصل الدويش بأن يشد[1]. ورواية زيدان تتعارض مع رواية محمد بن إبراهيم النشمي عن والده: "**كان الدويش في العوالي، ولكنه لم يعمل شيئاً لأن الإخوان معه أصيبوا بمرض وأمر الملك عبد العزيز أن يتوجه الدويش إلى نجد، وفعلاً مشى من المدينة وبقي الوالد**"[2]. فرواية النشمي عن والده تفيد أن الدويش نزل العوالي خلافاً لما ذكره زيدان وأن الدويش شد من المدينة المنورة إلى نجد.

ومن كذب رواية زيدان الواضح أن الملك عبد العزيز أرسل الشيخ عمر بن سليم شيخ نجد يعظ الدويش! ومن أبسط الأشياء إذا كانت رواية فردية تخالف النصوص لا يلتفت إليها، فكيف يرسل الملك عبد العزيز الشيخ عمر بن سليم وهو مع الدويش وهو من أهل الشأن بحصار المدينة وهو الموجه لجيش الإخوان؟ وخير دليل أن الدويش ذكر الشيخ عمر بالاسم في رسالته الموجهة إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل وهو محاصر للمدينة: "**الشيخ عمر والإخوان يسلمون**"[3].

فرواية زيدان – مع أنها لم تذكر مصدرها – تسير وفق التوجه العام الذي تأثر بمعركة السبلة وما تلاها من أحداث!

---

(١) مجلة الدرعية، السنة الرابعة- العدد الخامس عشر، رجب ١٤٢٢، ص ٣٧

(٢) رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز: ٢/ ٢٤

(٣) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - رقم الحفظ [٠٨٣٩٨]، وانظر الوثائق المرفقة في قسم المرفقات: **الدويش والمدينة في رسائل الملك عبد العزيز.**

[الإنصاف عزيز]

يورد المؤلف النصوص الضعيفة التي تخالف وثائق الملك عبد العزيز، فيستشهد برواية ضعيفة أوردها العبيّد عن محمد العجاجي، هي:

"**ينقل العبيد عن أحد مرافقي الدويش هذا الخبر فيقول: ... فأول ما تبين في بالعصيان ونبذ الأوامر فيصل بن سلطان الدويش فقد أخبرني محمد العجاجي - رحمه الله - وكان طالب علم متضلع من العلوم قال: لما كنت إمام ومدرساً مع فيصل الدويش وكلنا كلنا مع الملك في حصار جدة وكان سعود بن عبد العزيز محاصراً ينبع فوردت كتبه على الملك عبد العزيز طلبه منه مدد جنود فانتدب فيصل الدويش وغزوه الذي معهم وأمرني بالمسير معهم على أني أتابع لهم .**

قال: فتجهزنا ومشينا على هذا العزم امتثالًا لهذا الأمر ولما كنا في عرض الطريق انعدل عنا فيصل الدويش بجنوده قاصداً المدينة.

قال: فقلت له " يا فيصل ألم يأمرنا ملكنا أن يكون مداداً لسعود ونحاصر معه ينبع قال: بلى، ولكن دائماً يدبرني عبد العزيز على دبره ثم أخالف ما دبرني عليه وأمضي على ما اختاره أنا فيكون ذلك موافقاً لعبد العزيز ويحمدني علي ... الخ"(1).

لم يضعف المؤلف هذه الرواية التي ذكرها العبيد في حوادث سنة ١٣٤٥هـ بينما كان حصار الدويش للمدينة المنورة سنة ١٣٤٤هـ! وهذا النص الذي أورده - لو قبلناه - فليس فيه تحدٍ لأوامر الملك؛ إذ يقول: "**دائمًا يدبرني عبد العزيز على دبرة ثم أخالف ما دبرني عليه وأمضي على ما أختاره أنا فيكون ذلك موافقًا لعبد العزيز ويحمدني**"،

وهذا نص واضح أن اجتهاد الدويش دائماً يعود بالنفع ويقرّه الملك عليه.

الأمر الذي لا يعلمه العبيّد ولا راويته العجاجي أنّ مسير الدويش إلى المدينة كان بتوجيه مباشر من الملك عبد العزيز، وهو ما تنصّ على وثائقه المنشورة؛ إذ جاء في رسالة

---

(1) البدراني: ١١٧، والنجم اللامع: ٢٣٣

من الملك عبد العزيز إلى أخيه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن - قائد حصار جدة - يخبره فيها عن طلب الأمير سعود بن عبد العزيز الكبير آل سعود – قائد حصار ينبع - توجيه الدويش إلى المدينة، وجاء فيها: "**جانا خطوط من سعود اليوم يذكرون إنهم اشتهوا ان الدويش وقومه ينحرون المدينة لأجل محاصرتها**"[1]. فمسير الدويش إلى المدينة وحصارها هو في سياق خطة عسكرية واسعة محكمة.

ولو أنصف المؤلف – والإنصاف عزيز – لرأى أنّ الدويش تقيّد في كل تحركاته على جبهة المدينة: سار إليها بأمر من الملك، وحاصرها بأمره، ولم يقتحمها بأمره، وشدّ عنها بأمره. بتوجيه الملك عبد العزيز أثناء الحصار، ولم يقتحم المدينة، وحينما طلب منه الملك أن يشد امتثل، فنعم القائد كان. ولو صحّ أن الدويش خالف توجيه الملك – كما تقول رواية العجاجي! - لما توانى في عزله.

هذا مقطع الحق في هذه القضية، ولكن المؤلف كان مشغولاً بانتقاء الروايات الساقطة والقصص الهزيلة تشويهاً لتاريخ الدويش وغمطاً لمآثره، ولا يعنيه - في سبيل تشويه تاريخه – أن يُخفي وثائق الملك عبد العزيز ومراسلاته مع قادته، فتاريخنا الوطني يُسلب بقلم عابث ونفس مريضة.

---

(١) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود: ٢٨٥

[العوالي خارج السور]

يقول المؤلف: «**أما ما يقال عن احتلال العوالي أو «صباح العوالي» فله أصل تاريخي، وذلك أنه حصلت مناوشة عنيفة بين أهل المدينة وبين أتباع الدويش، فقد حدثني الشيخ مشعان بن موقد - رحمه الله - وهو أحد المشاركين في تلك الحادثة فذكر ما خلاصته: أن أهل المدينة المحاصرين داخل السور فكروا في أحد الأيام في فك الحصار، فاتفقوا على مهاجمة أتباع الدويش المستقرين في أطراف نخيل قباء، فاستجمعوا قواهم، وكان معهم الشيخ محارب بن موقد الذي انضم لأهل المدينة بعد اعتداء الإخوان على عربه يوم جضعة السابق ذكره، وهاجم المحاصرون من أهل المدينة الإخوان من مطير بعد صلاة الفجر مباشرة، ولكن أتباع الدويش استطردوا لهم ثم كروا عليهم وكبروا وهللوا عليهم، وكسروهم، وقتلوا منهم عدة رجال على رأسهم محارب بن موقد وابنه دخيل الله. وسمي ذلك اليوم خطأ صباح الدويش للعوالي، لأن المعركة وقعت في موضع بين العوالي وقباء، والواقع أن أهل العوالي لم يشعروا بتلك المناوشة، ولم يشاركوا فيها، ولم يقتل منهم أحد**»[1] .

التعليق:

نزول الدويش في العوالي حسمته الوثائق الرسمية وصحيفة (أم القرى)، وقد بيّناه سابقاً في نقدنا لرواية حسين زيدان.

أما رواية محارب بن موقد الصاعدي التي ساقها المؤلف هنا فهي تؤكد أنهم كانوا محاصرين داخل السور، والعوالي كما هو معروف خارج السور، والمؤلف نفسه ينقل هذه العبارة من تاريخ مقبل الذكير: "**عندما وصل الدويش إلى أطراف المدينة زاره وفد من أهالي العوالي، وطلبوا نزوله عندهم للاستعانة به على مهاجمة أتباع**

---

(١) البدراني: ١٢٤-١٢٥

الشريف بالمدينة، يقول: (... فما زالوا به حتى أجابهم، فنزل العوالي دون قتال)"[1].

ويزعم المؤلف: أنّ أهل العوالي لم يشعروا بتلك المناوشة! ولم يُشاركوا فيها! لكنه في تحقيقه تاريخ القاضي – الذي يذكر نزول الدويش في العوالي – يقول: "**لا تشير المصادر الأخرى إلى نزول الدويش العوالي، وإنما ربما يكون هاجمها في إحدى المرات**"[2].

فما زال المؤلف يُداور ويروغ، فحتى (ربما) هذه التي تهرّب بها عن الحقيقة الدامغة لم تكفه لتحقيق عصبيته القبلية.

(١) تاريخ القاضي: ٢٨٦الهامش رقم ٣، وانظر: إفادة الأنام ٥/ ٨٦

(٢) تاريخ القاضي: ٢٨٧ الهامش رقم ٤

المبحث الثاني

الخلاف



[ابن بجاد والمكاتيب المتبادلة]

تحدث المؤلف عن ابن بجاد تحت عنوان أسماه [**بدايات انشقاق ابن بجاد**]، ثم لخَّصَ المسألة في خمس نقاط[١].

التعليق:

تطرَّقنا لهذه النقاط في ثنايا كتابنا، وتسقطها كلها المكاتبات المتبادلة بين ابن بجاد والشيخ عبد الله العنقري، إذ يوضح خطاب الشيخ العنقري للإمام عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملامح بداية الخلاف - وليس الانشقاق -، وكان المؤلف قد أورد تلك المكاتبات في كتابه، ولو استنطقها لكفته في إيضاح الحقيقة [٢].

نص خطاب سلطان بن بجاد ابن حميد الموجه للشيخ عبدالله العنقري:

«**بسم الله الرحمن الرحيم، من سلطان بن بجاد إلى جناب المكرم عبد الله العنقري سلمه الله المنان وأعاذه من نزغات الشيطان وجعله من أنصار السنة والقرآن آمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، مع السؤال عن صحة حالك أحوالنا بحمد الله على ما تحب وجعلنا الله من الشاكرين. وغير ذلك - سلمك الله يا أخي - من طرف الأمور في الحجاز مضيقة صدورنا نحن أخوانك وهي هالقباب وهذا البرقي بينه وبين النصارى، وكيف يا أخي إنا ما ننكر هالأمور وحنا المسلمين، ومن طرف حنا كتبنا له نصائح نظائرها تصلك مع الربع تشرف عليهن وأنا يا أخي أخاف أنه يحطكم حجة يا إخواننا المشايخ في هذه الأمور لأنه ما يقدر يقرها من نفسه، وحنا يا أخي ما أنكرنا هالأمور إلا بما علمنا به الله ثم أنتم يا مشايخنا، ولا عندنا إلا ما عندكم سابقاً ولاحقاً، نرجو أن الله يمتعكم ولا يكلنا وإياكم إلى أنفسنا**

(١) البدراني: ١٢٦ – ١٢٧

(٢) البدراني: ١٢٨ – ١٣١

طرفة عين، وهذا شيء أكبر عليكم منه، وحنا والله ما قصدنا إلا ما يصلح لديننا ونبرأ إلى الله أن يكون لنا مقصد غير ذلك، هذا ما لزم تعريفه، بلغ السلام كافة الإخوان، من لدينا الإخوان يسلمون، وسلام".

وأجاب الشيخ عبدالله العنقري على خطاب ابن حميد:

«**بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى الأخ المكرم سلطان بن بجاد سلمه الله تعالى آمين.. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وخطكم وصل وصلكم الله إلى خير، وما ذكرت كان معلوماً خصوصاً من قبل القبب اللي في الحجاز وغيرها، فأنتم جزاكم الله خيراً عندنا معلوم أن مقصدكم الخير، ومن طرف هدم القبب فهو الحق الذي ندين الله به، ولكن الإمام نرجو أن الله يقيم به شرائع الإسلام ويوفقه لكل خير هام بهدمها وقائم فيه قومة تامة، ولا بد إن شاء الله يجيكم عنه خبر يسركم، وقولكم ما لكم مقصد إلا اتباع قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشايخ هالدعوة الإسلامية فالذي هذه حاله إن شاء الله ما يضيع، فالذي أوصي به نفسي وأوصيكم به لزوم الكتاب والسنة والتثبيت في الأمور، نرجو أن الله يعصمنا ويعصمكم من كل شر وفتنة، ويثبتنا وإياكم على الصراط المستقيم، هذا ما لزم وبلغ سلامنا الإخوان وأنت في أمان الله وحفظه والسلام**».

وقد بادر الشيخ عبد الله العنقري برفع خطاب ابن حميد إلى الإمام عبد الرحمن هذا نصه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام المبجل المكرم الأحشم عبد الرحمن بن فيصل أدام الله الباري سعادته وأيد عزه وسيادته آمين.. سلام عليكم ورحمه الله وبركاته، وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام، وبعد مزيد السلام التام التحفي عن ذاتكم البهية والاحترام إن تفضلت بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه، وغير ذلك أدام الله وجودك.. ألفى علينا الدويش ومعه شجاع الجلد عاشر شوال معهم خط لي من سلطان بن بجاد يصلكم هو ومسودة**

جوابه تشرفون عليهما طي الخط وأنتم مسرورين، ومضمون جوابهم يقولون إن ابن سعود يحتج علينا بكم أنتم يا الإخوان، وقلنا لهم من قبل ابن سعود هو وأبوه وأجداده ما استقام هذا الدين إلا على أيديهم، ولا تظنوا فيه ولا في مشايخه إلا الخير. المقصود أدام الله وجودكم هذولا أصلهم بدو وكثر الحكي عندهم وأنتم ولله الحمد لكم معرفة وسياسة تامة، المرجو إن شاء الله تنظرون في الأمر الذي يسكتهم هم وغيرهم إما ما دبة. كذلك من قبل القبب اللي في المدينة يصدرون المشايخ الذي في الحجاز عند الإمام خطوطاً على أنها هدمت حتى ينقطع الحكي، المقصود - أدام الله وجودك - أن هذا أمر ما ينغفل عنه وإن رأيت تروح خطنا هذا لعبد العزيز فنظركم أعلى، وأنا ما روحت خطهم لكم مسبة لهم ولا خوفاً أنكم تشكون فينا، ولكنه تنبيه لكم، نرجو أن الله تعالى يمتع المسلمين بعزكم وسعادتكم ويجمع لكم كلمة المسلمين، هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف، والرجاء إبلاغ السلام الابن محمد وسعود وكافة العاز لديكم، ومن عندنا العيال وكافة الجميع يهدون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام" (ختم) ١٠/ ل/ ١٣٤٤ (١٩٢٥م).

فهذه هي الرسائل المتبادلة بين ابن بجاد والشيخ العنقري، وهي أبلغ من أي شرح وأقوى من أي مصدر.

[اجتماع الأرطاوية]

عن اجتماع الأرطاوية ١٣٤٤هـ(١٩٢٦م) ومطالب ومبررات من سمّاهم بالمنشقين[١].

التعليق:

يصوّر المؤلف أنّ مطالب الإخوان ومبرراتهم لم تكن تستند إلى المنهج الذي تلقوه عن العلماء في الرياض وعن المشايخ المعينين من قبل الملك عبد العزيز في هجر الإخوان! مع أنه أورد رسالة من الدويش وابن حميد إلى الشيخ العنقري تبين أن مطالبهم نتاج ما تعلموه، وهذا نص رسالتهم: «**بسم الله الرحمن الرحيم. من فيصل ابن صلطان الدويش، وسلطان بن بجاد، وكافة الإخوان، إلى جناب الشيخ المكرم عبد الله بن عبد العزيز العنقري - سلمه الله وهداه وحفظه وتولاه آمين - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن الحال لازالت حاله مرضية وعن أسباب الردى محروسة محمية أمين. بعد ذلك نخبر جنابك بحقيقة ما اجتمعنا عليه إنه مناصحة وال أمر المسلمين، نرجو إن الله ياخذ بناصيته على ما يرضيه. كتبنا له بعد ذلك - طول الله عمرك - حنا يا إخوانك ما اجتمعنا إلا دورة مرضاة الله، ونصح لك وللمسلمين، ونبرأ إلى الله من ضد ذلك، والله ما اجتمعنا نريد علو في الأرض ولا فساد، وتفهم إنا قد نصحناك أولاً سر، وبعد ذلك علانية، ولا نفذ في ذلك أمر، والأمور الذي نصحناك فيها ما عندنا فيها إشكال لا من كتاب الله ولا من سنة نبيه، وتوعدنا بإزالة جميع ما نصحنا فيه، والقول الذي ما له حقيقه ما يثمر.. بالحاضر سلمك الله، المطلوب من الله ثم منك الفعل ما هو بالقول، وأركبنا له معجب بن غازي راعي دخنة، هذا حقيقة ما كتبنا لابن سعود، وحنا بحول الله إنا على الأمر الذي أنتم عليه، هذا ما لزم والسلام**"[٢].

---

(١) البدراني: ١٣٨ – ١٤٥

(٢) البدراني: ١٤٦

فتوى العلماء التي صدرت بعد المؤتمر الأول الذي دعا إليه الملك عبد العزيز في ٢٥ رجب ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م) تضمنت إقرار معظم مطالب الإخوان، وعن هذه الفتوى قال حافظ وهبة: اضطر الملك إلى عدم قبول المحمل، كما اضطر إلى هدم مسجد حمزة، وتعطيل التلغراف واللاسلكي.

ثم دعا الملك عبد العزيز إلى جمعية عمومية في الرياض، ولم يحضرها الدويش الذي أناب ابنه عبد العزيز، ولم يحضرها ابن حميد، وتحدَّث محمد جلال كشك عن ذلك المؤتمر فقال:

«ولكن الصوت الإخواني في المؤتمر لم يكن ضعيفًا بأية حال، وقد نشرت (أم القرى) ملخصاً وافياً برأي الإخوان، وهو ما تحاشاه مؤرخو «ولا تقربوا الصلاة» فيما بعد.. ورغم أن الحوار وحيويته وصراحته يشكل صفحة مشرفة للتجربة السعودية، ولا نجد له مثيلاً إلا في المؤتمرات الحزبية في أعرق الدول في العمل الجماهيري الثوري، وهو على أية حال ظاهرة غريبة في العالم الإسلامي ولا تذهب بعيداً إذا قلنا إنها لم تتكرر حتى اليوم.

قال ممثلو الإخوان في المؤتمر إن مسألة القصور (الحصون) هي أهم المسائل وهم يسألون هل يجيز الدين إقامة حدود في بلاد كانت لهم ولآبائهم وأجدادهم مئات السنين؟ وإذا كان الإمام قد سمح للمسيحيين بتقسيم أراضي المسلمين بالحدود، فكيف يسمح لهم بخرق ذات المعاهدة التي وقعها معهم حول بناء القصور على الآبار؟ إن المرأة في خبائها تطالب بتفسير لهذا السكوت. وهم سامعون مطيعون للإمام فيما يراه في هذا الأمر على شرط:

- أن تصدر فتوى من العلماء بأن سكوتهم عن هذا الأمر إن تسبب عنه ضرر للدين والمسلمين فذمتهم بريئة أمام الله.

- أن يتعهد الإمام شخصياً بأنه لا أذى سيصل إليهم ولا لدينهم أو بلادهم نتيجة هذه القصور، فإن لم يكن بوسعه التعهد بذلك فإنهم بإذن الله لن يسمحوا باستمرارها مادام في أخ واحد عرق ينبض أو نفس يتردد، لأننا نفضل أن نموت جميعاً عن أن نسكت على خطر يهدد ديننا أو بلادنا.

- أن يسمعوا تفسيراً من الإمام عن الأسباب التي جعلته يمنع المسلمين من الجهاد ونشر كلمة الله؟

وقد طلب عبد العزيز المزيد من الأسئلة، وكرر ذلك ثلاث مرات، فردوا عليه بأنهم قد قالو كل ما عندهم. وهنا قال ابن سعود: إن الحصون قامت نتيجة لاعتداءات الإخوان، والبريطانيون يتهمون الدويش وأتباعه بقتل رجال البوليس (وأنا عبد العزيز لم أفعل ذلك وهم يقولون إنهم بنوا القصور خوفا منكم).

فتعالت الأصوات من المؤتمر تتبرأ من الدويش وتعلن الاستعداد لقتاله إذا ما تعهد عبد العزيز بأمرين:

١ - هدم المخافر التي لا مساومة فيها، والتي تزداد قوة كل يوم، إننا نقولها صراحة إن ديننا وحياتنا في خطر، والإنكليز هم البادئون بالشر.

٢ - ألا يتدخل الإنكليز بينهم وبين من يريدون معاقبته مثل يوسف السعدون العراقي.

وفي ظل هذا المناخ (الوطني) و(الجهادي) الذي أثاره الإخوان أفتى العلماء بأن القصور تشكل خطراً على المسلمين، وبالذات مسلمي نجد، وأن الامام مطالب ببذل كل ما في طاقته لإزالتها، وأن هذا الجهد ليس جهاداً، بل دفاعاً عن الدين. ومعروف أن الفتاوى السابقة جعلت (الجهاد) من حق الإمام وحده، أما الدفاع ففرض عين على كل مسلم. وهذه الفتوى بالطبع برأت موقف الإخوان من شق

عصا الطاعة، بل جعلت غاراتهم على الحصون دفاعاً عن الإسلام وبيضة الإسلام ولا تحتاج لإذن الإمام. ولعل هذه هي القاعدة الشرعية التي استند إليها الإخوان فيما بعد في هجومهم وغزواتهم ضد العراق والكويت، وهي أيضاً التي جعلت ابن سعود يمتنع عن قتالهم بسبب هذه الهجمات، وينتظر حتى تحركوا خارج دائرة الفتوى وقتلوا المسلمين من أهل القصيم.

هذه الفتوى كانت أيضاً انتصاراً كبيراً للإخوان في هذا المؤتمر، ولذا كان من الطبيعي أن يقفوا هاتفين: الله أكبر، هل سمعت يا الإمام ما قاله العلماء نسألك بالله أن تقول رأيك فيما قاله العلماء.

وقد تبين أن الجو كله ضد الإنجليز وضد هذه المخافر، وقد رد عبد العزيز: أقول بأن ما قاله العلماء صحيح، وأعاهدكم على أن أعالج هذا الأمر، أما عن موضوع الجهاد فأريد أن أتحدث فيه في مختصر. وطلب من الحاضرين اختيار خمسين شخصاً ليخبرهم برأيه في موضوع الجهاد وعندها يمكن أن يصلوا إلى قرارات لمعالجة القضية. وختم كلمته قائلاً: أقول لكم جميعاً إنه لا حياة لنا إلا بالإسلام الذي يضمن حقنا الكامل في الدفاع عن حقوقنا فأما النصر أو الشهادة دفاعاً عن ديننا وأمتنا وألزم نفسي بذلك أمام الله.

ولا مصادر متاحه عما قاله عبد العزيز في الاجتماع الضيق للقيادات، ولكن من الواضح أن المؤتمر تمخّض عن اتجاهين:

- الاتجاه الإخواني العام، وهؤلاء هم الذين سمعوا فتوى العلماء وسمعوا تعهد ابن سعود بإزالة المخافر، ومن ثم استمروا في قناعتهم بصوابية موقفهم، واستأنفوا الهجوم ثم التمرد.

- اتجاه الأغلبية من غير الإخوان وبعض قيادات الإخوان التي اقتنعت بتفسيرات عبد العزيز، والتي رأت أن الالتفاف حول الإمام أضمن لمصالح الدين والأمة"[١].

لو تجرد المؤلف من هواه ففي كتابه إيضاح ما يغني عن تبريراته الواهية، إذ قال: "**لم يخل بعض علماء الحاضرة من تشدد وانغلاق أسهم في بث روح التشدد في العوام من حولهم، فكانوا سبباً في إدخال الشبه الدينية على الإخوان، والتلبيس عليهم، وتشددهم الزائد**"[٢]. وحول تعاطف بعض علماء الحاضرة مع مطالب الإخوان قال: "**إن بعض رجال الدين المحسوبين على علماء الدولة المقربين كان لديهم شيء من التعاطف مع بعض المطالب الدينية للمنشقين، بل إن بعضهم كان له دور مباشر في التحريض على الانشقاق**» وقال أيضاً: "**كما يظهر ذلك - أيضاً - من تباطؤ بعض العلماء في بادي الأمر في نصح الإخوان أو التشنيع عليهم، وهذا إشارات في بعض مراسلات أولئك المشايخ، ومثاله رسالة الشيخ عمر بن محمد بن سليم الجوابية للملك عبد العزيز عندما حثه على الذهاب إلى الأرطاوية ونصح الإخوان المنشقين، وجاء في رسالته: "ما عرف جنابكم كان معلوماً، خصوصاً من جهة الدويش وأهل الأرطاوية، ما يخفى جنابكم أننا مالنا في الدخول في أمور الناس العامة، ولا في الدخول في أمور أهل الأرطاوية خاصة .. إلى قوله: وأيضاً - أحببنا مراجعة جنابكم المؤمل من جنابكم المسامحة من جهة أهل الأرطاوية...إلخ، في ٨ محرم ١٣٤٥**"[٣]. وقال أيضاً: «**بل إن الإمام نفسه واجه ضغطاً من هيئة كبار العلماء وهو يحاول حل بعض القضايا بالسياسة والتفاوض، ومن ذلك ما حصل عند حادثة محمل الحج المصري وحادثة بناء المخافر العراقية؛ فقد كتب له كبار العلماء خطاباً**

(١) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٢٦ – ٦٢٨

(٢) البدراني: ١٥٣

(٣) البدراني: ١٥٥

جاء فيه: «... **فما عذرك يا عبد العزيز عند الله؟ إذا المسلمون في كل زمان تظهر عليهم نابغة شر، ثم تثبط المسلمين عن دفعها، وتقول: هذه مصلحة وسياسة!** ... **إلى قولهم: ذكرت لنا حين مجلس الإخوان في الرياض أن في دخول المحمل مصلحة وسياسة** ... **ثم صارت مسألة أهل العراق مع الإخوان، وقلت: وجهي وأمانتي ولزمي... إلخ**"[1].

(١) البدراني: ١٥٦

[إنشاء المخافر]

يستمر المؤلف في تغييب النصوص وقلب الحقائق فيقول: «**إن إقدام البريطانيين في العراق على إنشاء مراكز حدودية عام ١٣٤٦ مخالفين ما تقرر في مؤتمر المحمرة من عدم بناء أية منشآت حدودية**»[١]، وهو الواقع التاريخي الذي أثبتته المصادر فعلاً، لكنه لا يريد المضيّ معها إلى حيث تنتهي فيقول بحدّة وانفعال لم يستطع كبحهما: «**ولا أتفق مع أخي السناح الذي يرى أن ذلك استفزّ مشاعر الإخوان وكان من أسباب خلافهم مع عبد العزيز، والصحيح أن الانشقاق سابق لإنشاء المخافر، فاستغله الدويش**»!!

التعليق:

الحقيقة أن بناء المخافر لم يستفز مشاعر الإخوان فقط، بل استفزّ مشاعر الملك عبد العزيز نفسه، لأن بناء المخافر مخالف لاتفاقية العقير بينه وبين الإنجليز سنة ١٣٤١هـ، ولم يكن الملك عبد العزيز يقبل مثل هذا التعدي على حقوق البلاد وخرق المعاهدات، ويذكر حافظ وهبة - مستشار الملك - أن الملك عقد مؤتمراً «**لتهدئة ثائرة الإخوان وإفهامهم أنه يشاركهم الرأي في سخطهم على بناء المخافر على الحدود، لكنه يرى الأفضل حسم المشكل بطريق المفاوضات**»[٢].

وقد قلنا نحن في كتابنا: «**هذا التصرف جعل فيصل الدويش يقف منهم موقف المحارب، وهذا ما لا يريده الملك مما أذكى الخلاف بين الملك والإخوان**»[٣]، ورَأْينا هذا موافق لما قاله حافظ وهبة تماماً؛ فاختلاف وجهة نظر الملك عبد العزيز عن وجهة نظر الإخوان في حل هذه المسألة هو أحد النقاط المهمة في الخلاف بينهم، لكن ذلك

---

(١) البدراني: ١٤٥ - ١٤٦

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٩٣

(٣) معركة السبلة: ١٥ - ١٦

لا ينفي أن بناء المخافر كان مستفزاً لمشاعر الملك عبد العزيز كما كان مستفزاً لمشاعر الإخوان، إذ صرَّح الملك بنفسه أنه يشاركهم هذا السخط. ومع تأييد الملك عبد العزيز لمشاعر الإخوان المستفزَّة جاء المؤلف ليصف هذه المشاعر بأنها (ذريعة) و(استغلال) و(فرصة ذهبية)!

والباحث الموضوعي لا يُقحم مشاعره الخاصة وإسقاطاته النفسية في تفسير الوقائع التاريخية، لأن التاريخ كله سيصبح عندها قابلاً لإعادة التشكيل والتلوين بناءً على أحاسيس الكاتب وهواه ومصالحه!

[مخفر بصيّة العراقي]

قال غلوب باشا: "**أوضحت للسلطات بأنه يستحيل فرض النظام والرقابة على القبائل من غير إنشاء مراكز حكومية في مناطقها، ... ويتضح من إلقاء نظرة على الخريطة أن (بصية) تقع في وسط الصحراء الجنوبية، ومنها يمكن منع قبائل العراق من غزو نجد أو الكويت، وعليه شدّدتُ بتوصيتي على أهمية إنشاء مركز شرطة عند آبار بصية، وتمّت الموافقة على اقتراحي في فبراير سنة ١٩٢٧م**"[1].

وفي هجوم الإخوان على مخفر بصيّة العراقي قال الشاعر صنيتان أبو صفرة هذه الأبيات يصف الحادثة:

يوم كوكس تبيّن واظهر قماره
زيّن القصر للتمبيل ببصيّه
حط كيده تنابيلٍ[2] وطيارة
يجمع الكلب للإسلام حربيّه
واحتزم له صليب الراي بالغارة
كز للجيش وأدنى كل عمليّه
قال فيصل بعد رده لمن شاره
قال رايي تبين وأخلص النّيه
وأمروا مسيرٍ واوصوه بالغارة
قال بالك تجنب مركز بصيه

(١) حرب في الصحراء: ١٩٤ - ١٩٥

(٢) التنابيل: السيارات.

وانتقـــــــوا نقـــــــوةٍ للهـــــــوش جبـــــــاره

لنصـــــرة الديـــــن مـــــا هـــــم بالمفافيـــــه[(١)]

يـــــوم ربي نصـــــرهم زيـــــن أبصـــــاره

عقّـــــل الجـــــيش وجـــــوهم صـــــف رجليـــــه

يـــوم ثـــار الشـــميـــدي هـــدم جـــداره

كـــــن ذبـــــح القريـــــزي ذبـــــح هكريـــــة[(٢)]

(١) المفافية: الذين يتكلمون ولا يفعلون.

(٢) القريزي: الإنجليزي. الهكرية: نوع من الغنم.

[غزو الشمال]

يقول المؤلف: «**من المؤسف أن المصادر المتعاطفة مع الإخوان تسيء فهم الإذن الذي حصل عليه ابن حميد في التوجه للشمال، فالملك أَذِنَ له في الأساس من أجل أن يلحق بالدويش ليقنعه بإنهاء التمرد**»(١). ولم يقدّم دليلاً على هذا التعليل الذي اخترعه!

وبين أيدينا رواية بتال الجدعي – وهو شاهد عيان يقول المؤلف نفسه إنّ روايته نُقِلَتْ بحيادية واضحة – يقول فيها: «**غزا سلطان بن بجاد بن حميد بمن معه من الإخوان نحو الشمال وذلك بإذن من الإمام عبد العزيز**»(٢). لكن المؤلف – لهوى في نفسه وللطعن في ابن حميد – يشكّك في رواية الجدعي فيقول: إنّ رواية عياد بن نهيّر تُناقض هذه الرواية(٣)! ورواية الجدعي تؤكّدها رواية العبيِّد عن الشيخ عبد الله بن بليهد سنة ١٣٥١هـ حين استشاره الملك عبد العزيز حول غزوة ابن حميد فأشار عليه بالإذن له فيها(٤).

ثم ينقلب المؤلف - بغفلته المعتادة - فيقول: «**هناك نقطة مهمة تسجل لدهاء الملك عبد العزيز وبُعد نظره فقد أَذِنَ لسلطان بن حميد بالجهاد ليكشف للمتعاطفين مع المنشقين أنّ دعوى منع الجهاد ليست إلا ذريعة للانشقاق**»(٥). فاعترف هنا – وفي الصفحة ذاتها – أنّ إذن الملك عبد العزيز كان للجهاد وليس لإقناع الدويش!

---

(١) البدراني: ١٨٥

(٢) معركة السبلة: ١٩

(٣) البدراني: ١٨٦

(٤) النجم اللامع: ٢٣٨

(٥) البدراني: ١٨٦

فانظر كيف يتخبط المؤلف في إخفاء النصوص، والتشكيك فيها دون مسوّغ ولا ضرورة، وتسميم التاريخ الوطني بلا وازع بأفكاره العَبَثيّة.

في أدبيات كتابة التاريخ هذا المؤلف ليس مرجعاً.

[مقتل ابن حثلين قبل خروج الدويش من الأرطاوية]

قال المؤلف: "**لكن الدويش الذي لم يلبث أن ملَّ البقاء في الأرطاوية بلا حراك، بعد أن التأمت جراحه عاوده الحنين إلى السلطة، ما إن سمع بانشقاق ابن حثلين وابن مشهور والدهينة ومن معهم، حتى تمالأ هو وابنه عبد العزيز (عزيّز) على اللحاق بالمنشقين، فغادر الأرطاوية يوم ١٢ محرم ١٣٤٨هـ (١٩ - ٦ - ١٩٢٩م) قاصداً المنشقين المجتمعين في منطقة الوفرة في الكويت**"[١].

التعليق:

الشيخ ضيدان بن خالد ابن حثلين لم يشارك في السبلة، دعاه الأمير فهد بن عبد الله بن جلوي في العيينة وقتل بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٤٧هـ مما أثار حفيظة العجمان فأخذوا بثأر شيخهم في الليلة نفسها.

أما الدويش فلم يخرج من الأرطاوية إلا في ١٢ محرم ١٣٤٨هـ. وقد أشارت رسالة مرفوعة من فيصل الدويش مؤرخة بتاريخ ١٧ ذي القعدة ١٣٤٧هـ (٢٧ - ٤ - ١٩٢٩م) أنه كان مقيماً في منزله بالأرطاوية، وأنه حريص على الاستقرار والسكون، ويظهر ذلك مما تضمنته الرسالة من نصحه لمجموعة ابن مشهور والرفدي وتحذيره لهم من مغبة الخروج عن الطاعة، وتوصيتهم بلزوم الهدوء والتخلي عن الخروج على الإمام، والتهديد والوعيد بقتالهم إن رفعوا راية العصيان، وهم: فرحان بن مشهور، ودحام الرفدي، ومقعد الدهينة، وزبار بن جعيلان الحافي من عتيبة، وكان مما قال: "**فتدرون إن حنا جازمين على قتالكم وحربكم، حتى لو أنكم في البحر، بحول الله وقوته**"[٢].

---

(١) البدراني: ٣١٤

(٢) محمد بن إبراهيم بن سلطان القائد العام للهجانة: ٣١٠ - ٣١١

وأسباب خروج الدويش من الأرطاوية معروفة عند الباحثين، غير أن المؤلف يرى أنها أسباب غامضة! ومع ذلك يُناقض نفسه فيذكر أسباباً ساقها عن الخروج لأهداف يريدها، وهو تشوية تاريخ فيصل الدويش.

ومن هذا التشويه محاولة المؤلف تمرير كذبه غبية لم يسبقه اليها أحد حينما قال: "**لكن المراجع لا تذكر أن الأمَرّ على نفسه عزله عن إمارة الهجرة والقبيلة، وتعيين ابن عمه نايف بن مزيد الدويش**".

وأسباب خروج الدويش من الأرطاوية تتجلى في رسالته إلى الملك عبد العزيز في ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨هـ وذكرها المؤلف في كتابه وتجاهل مضمونها، ويدل على سبب الخروج من الأرطاوية ما جاء فيها: "**من طرف دربنا هاللي ضربنا ما نحسب إنا نضربه، ولكن الأقدام عليها أحكام وتدري أن كل أسبابه هالرجال اللي الله دبر عليه ويحري بخّصوك في حقيقة الأمر أهل الأرطاوية ابن مزيد وربعه**"(١).

يشير الدويش هنا إلى أن سبب خروجه معلوم عند أهل الأرطاوية وعند ابن مزيد الدويش، وقد ذكره بتال الجدعي بالتفصيل في روايته - التي تجاهلها المؤلف أيضاً - وأكدته رواية شيبان الحسيني أن الملك عبد العزيز طلب إحضار عبد العزيز بن عافص الحسيني -كاتب الدويش- لأجل إحالته للشرع بسبب كتابته لرسالة مزورة باسم الملك موجهة لابن مساعد في حائل كانت السبب في خروج الدويش من الأرطاوية، إلا أن ابن عافص لجأ إلى مطلق الجبعاء الدويش الذي شفع له عند الملك وقبل شفاعته فيه(٢).

---

(١) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٣٠ – ٣٦ و٤١ – ٤٥

(٢) رواية متعب بن عبد المحسن بن عمر الحسيني عن كبار شيبان الحسيني.

[إحالة فاقدة للمصداقية]

قال المؤلف: "**تضيف مصادر أخرى بأن الملك عبد العزيز اشترط تسليم ابنه عبد العزيز المعروف بعزيز، كما تعهد فيصل بأن يسلّم نفسه بعد تعافيه من الإصابة، وأنه لا علاقة له بمشيخة مطير، ولا إمارة الأرطاوية التي آلت رئاستها إلى نايف بن مزيد**"[1].

التعليق:

تجاهل المؤلف رواية بتال الجدعي التي لم يرد فيها إطلاقاً ما ذكره هنا، وعند الرجوع إلى مصادره في هذه القضية نجده قد أحال إلى (أرشيف مملكة الحجاز ونجد) و(هجر قبيلة مطير) و(نشأة الأرطاوية)، وقد افترى على مصادره هذه إذ لم تذكر ما يُشير إليه!

وتجاهل مراسلات الملك عبد العزيز الواردة في مصادره! مثل رسالة الملك عبد العزيز إلى نايف بن مزيد الدويش بتاريخ ١٤ ربيع أول ١٣٤٨هـ ولم يرد في هذه الرسالة أي إشارة إلى إمارة الأرطاوية أو القبيلة[2]، ومثل ذلك رسالة أخرى من الملك عبد العزيز إلى أهل الأرطاوية بتاريخ ١٧ ربيع أول ١٣٥٢هـ بشأن تعيين ابن مزيد أميراً على الأرطاوية دون ذكر للقبيلة، وجاء فيها: "**والله لو عندنا مقاصد في أفعال الناس كان حطينا رتب على الأرطاوية كبيرهم عبد ويجازي كل بعمله**"[3].

فتعيين ابن مزيد الدويش يعد وفاءً من الملك عبد العزيز وتقديراً لدور مطير في مرحلة التأسيس، وأعتقد أن هذا التقدير أغاظ المؤلف الذي يعلم أن الملك عبد العزيز قد عيَّن عند الفرم في قبة رتباً تناوب عليها عدة مناصيب، وتشهد بهذا سجلات إمارة منطقة القصيم إلى عهد قريب.

---

(١) البدراني: ٢٨٩

(٢) نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية: ١٩٠

(٣) لسراة الليل هتف الصباح: ٤٦٦

[قراءة مختصرة في رواية بتال الجدعي]

رواية بتال الجدعي عن (السبلة وما تلاها من أحداث) تدل على أن سلطان بن بجاد ابن حميد قد تحرك نحو الشمال بإذن من الملك عبد العزيز، وأشار العبيّد أيضاً إلى هذا الإذن[1]، وهذا دليل على أن الدويش وابن حميد لم يكونا يريدان مواجهة الملك عبد العزيز في السبلة حرباً:

١ – إذ سمحوا له – كما قال مترجم الملك عبد العزيز - بالخروج من الزلفي ذات الموقع المنخفض لينزل بقرب روضة السبلة، وهم يرحلون شرقاً عن مخيمه[2].

٢ - ورفضوا إنفاذ رأي مطلق الجبعاء ومعجب الغيداني الحربي وكل الآراء التي طرحت من قبل الإخوان لتشتيت قوة ابن سعود من خلال مواجهة الأمير سعود قبل وصوله إلى الملك عبد العزيز، وذكر ذلك محمد العبيِّد ومحمد المانع[3]، وخالفوا أيضاً الرأي الآخر بالرحيل شمالاً وجنوباً وعدم البقاء في السبلة لمواجهة قوات الملك، فإن لاحقت قواته ابن حميد يتعقبها الدويش.

٣ – وأنّ عبد العزيز بن فيصل الدويش مؤيداً للملك عبد العزيز ومعارضاً لوالده في توسطه بين الملك وابن حميد حينما رغب في التقريب بينهما.

٤ - وأن الدويش رخَّص لمطير بالعودة إلى الأرطاوية بعد رجوعه من معسكر الملك عبد العزيز في السبلة قبل هجوم الملك عبد العزيز على الإخوان.

٥ - في روضة زبدة استجاب الملك لدعوى ابن سويط ضد ولد الدويش ليحكم له القضاة في غزوة قديمة للدويش على الظفير دخل خمس غنائمها في خزائن الملك وكان دليلة الإخوان فيها واحد من السويط!

---

(١) النجم اللامع: ١٤٦

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية: ١٣٤

(٣) النجم اللامع: ١٤٦، وتوحيد المملكة العربية السعودية: ١٣١

٦ - أن الدويش لم يرغب في الخروج من الأرطاوية حسب اتفاقه مع الملك، ولكن ما تلا ذلك: من استدعاء سلطان ابن حميد وسجنه، وضيدان ابن حثلين وقتله من قبل ابن جلوي، جعل الدويش في موقف الشك، فخرج من الأرطاوية ليعرف ماذا يقدم عليه الملك عبد العزيز؟ فإن كانت الرسالة التي أُحضِرَتْ للدويش مزوّرة كتب له الملك أماناً مقابل عودته للأرطاوية، لكن الملك أرسل سرية بقيادة ابن عرفج ومعها قبيلتا سبيع والسهول، ونزلوا القاعية بجوار الأرطاوية، مما جعل الدويش يهاجم السرية والقبيلتين[١].

الجميل أن الرواية لا تتعارض مع بعض ما جاء في المصادر السعودية وغير السعودية، وهذا ما تشهد به الهوامش التي أضفتُها عند تحقيقي للرواية، وفي هذه الرواية ما يفند افتراءات المؤلف حول ما ذكره عن خروج الدويش من الأرطاوية[٢]، وفيها ما يرد رواية حمد التويجري التي اعتمدها المؤلف في كتابه[٣]، ولقائل يقول: كيف استطاع نسوة أن ينقلن رجلاً جريحاً حملاً على أكتافهن لمسافة لا تقل عن عشرين كيلاً؟ كيف تقبل رواية التويجري هذه وهو لم يدخل الخيمة في روضة زبدة مع الملك عبد العزيز حينما دخلها للسلام على الدويش بعد إصابته في السبلة؟ يهمل المؤلف رواية شاهد العيان ويقدّم عليها رواية غيره!

(١) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٤١ – ٤٩

(٢) البدراني: ٣١٤ - ٣١٥

(٣) البدراني: ٢٨٦

المبحث الثالث

السبلة



[شهادة من المؤلف]

أثنى المؤلف على كتاب (معركة السبلة وما تلاها من أحداث) وعلى ناقل الرواية فقال: "[**صفحات مجهولة من تاريخ حركة الإخوان - معركة السبلة وما تلاها من أحداث**] **للباحث عبد العزيز بن سعد السناح وهو باحث خلوق، وصديق عزيز، نقل رواية أحد شهود العيان المقربين من فيصل الدويش، ورغم أن الباحث نقل كلام الراوي بحيادية واضحة، ونقل جملة من الوثائق المحلية والأجنبية، إلا أن تعليقاته في مقدمة الكتاب وفي خاتمته لم تخل من الانحياز الواضح إلى شخصية فيصل الدويش، ولم يستطع المؤلف إخفاء إعجابه بشيخ قبيلته، مما قلل من موضوعية الدراسة**"[1].

التعليق:

ما ذكره عن مقدمة كتابي وخاتمته لا علاقة له برواية الراوية، وليست من آرائي الخاصة؛ فهي نصوص لديكسون ولغيره من المؤرخين المحايدين ليس لي فيها رأي، أوردتها لمناسبتها لغرض الكتاب، فهي تدعم موضوعية الدراسة لا تقلّلها كما قال المؤلف! ومن العجيب أن يصف هذه الرواية بأنها منقولة "**بحيادية واضحة**" ثم يصف المقدمة والخاتمة المتسقتين تماماً مع الرواية بأنها "**مما قلّل من موضوعية الدراسة**"!

إن رواية بتال الجدعي نُقِلت بحيادية من راويها المشارك في معركة السبلة، وهو أحد الذين حملوا فيصل الدويش بعد إصابته ليقابل الملك عبد العزيز في روضة زبدة، وهو أحد الذين حضروا لقاءهما ذلك، وهو من الفرسان المشاركين مع فيصل الدويش في وقعتَيْ القاعية ونقير إلى النهاية، ويتفق كل من عرف الراوية على صدقه ووثاقته،

---

(١) البدراني: ١١

وقد قال لي: «**يا بني إني لم أحدثك إلا بما وقفتْ عليه رجلاي وشاهدته عيناي أو ما سمعته من كبار الإخوان ورواتهم المشهورين**»[1].

أما قول المؤلف: «**ولم يستطع إخفاء إعجابه بشيخ قبيلته**»، فذكرني بالمثل: رمتني بدائها وانسلَّت! أستغرب منه هذا الكلام وتمنيت أنه التزم بذلك، ألم يكتب هو دفاعاً عن شيخه وبحثاً له عن منزلة بين القادة العظام فقال بانفعال ظاهر وحُرْقة: "**إن الدويش لم يحتل العوالي التي فيها الفرم، الند اللدود للدويش، ولا يجتمعان حصانان في مربط كما تقول العرب**"!

لعلّ المؤلف تناسى أنه كان مشغولاً على امتداد كتابه بتبيين مواقف قبيلته حرب والدفاع عنها وإبراز شيوخها، فهي لا تغيب من أول كتابه إلى آخره، حتى صار تاريخنا الوطني كلّه – من تحت سنّ قلمه – لا يعدو أن يكون حاشية صغيرة بجانب المتن الأهم لقبيلته.

---

(١) معركة السبلة وما تلاها من الأحداث: ٧

[قاتل اللّه الهوى]

قال المؤلف: "**ومن ناحية أخرى يورد كشك الخبر بصيغة مختلفة قليلاً كما سمعه من عبد العزيز التويجري**". ثم يعلّق في هامشه قائلاً: "**يلحظ هنا أن عبد العزيز التويجري - رحمه الله - ليس شاهد عيان، وبهذا؛ فإنّ رواية أخيه حمد السابقة تكون أكثر دقة ومصداقية**"(١).

التعليق:

لو كان المؤلف متجرداً للحقيقة ساعياً إلى الإنصاف ملتزماً بمنهج صادق لما احتاج إلى رواية الأخوين "التويجري" فيُفضّل إحداهما على الأخرى؛ فما دام منهجه قبول رواية "**شاهد العيان**" فإنّ رواية بتال الجدعي – وهي بين يديه – أصدق من روايتيهما وأعظم خطراً، فهو أكثر منهما مشاركة في هذه الأحداث، وملازمته للدويش – وهو أحد أقطاب الحدث ومَن دارت عليه وقائعه بدءاً وختاماً – في أحلك الأوقات وأبعدها عن عين المؤرخين الراصدة يجعل المؤرخ المنصف لا يُقدّم عليه غيره ممن لا يعدو وجوده في الأحداث موقفاً عابراً أو حضوراً طارئاً لا يُؤبه له!

إنّ المؤلف لم يكن - وهو يقدّم رواية على أخرى – يسير على منهج صحيح ولا ميزان معتدل؛ إنما هو يوازن بين الروايات لهوى في نفسه، فإن كانت الرواية تُسيء إلى الدويش فهي مقدَّمة عنده! وإن كان فيها دفاع عنه أو إنصاف له فهي عنده لا قيمة لها فيُسقطها كأنها لم تكن! لا اعتبار عنده للحقيقة لأنه لا يبحث عنها.

(١) البدراني: ٢٨٨

[فلول السبلة]

قال المؤلف: «**أظهرت الدراسة قلة عدد القتلى في معركة السبلة مقارنة بالمعارك الأخرى، والسبب أن الملك عبد العزيز بادر إلى وقف قتل فلول المنشقين فور ظهور هزيمتهم. ولو كان يسعى إلى القضاء عليهم لاغتنم الفرصة لإبادتهم**»(١).

التعليق:

لم يلتزم بعض راكبي القطار الأخير بتوجيه الملك؛ فتتبع جريرة المنهزمين وهم يحملون المصابين وقتل بعضهم، فاعترض طامي بن شباب القريفة شيخ البدنا من مطير الشيخ عبد الله ابن ناقي شيخ ولد سليم من حرب فقتله وقتل أحد مواليه، وقال له: سلّم على الإخوان الذين قتلتهم. وبعد معركة السبلة وفد طامي القريفة على الملك عبد العزيز فعاتبه لحضوره مع الإخوان وختم عتابه بقوله: «**أبرأ إلى الله من الظلم، في هذا الرجل صفتان: الكرم الذي لا ينكره أحد عليه والشجاعة التي عرف بها. ثم نظر إلى الرجل وقال: ما تقول؟ فقال: يا عبد العزيز، ليس عندي شيء أقوله، ذنوبنا كبيرة، وعفوك أكبر، وعدلك في الأحكام واسع، فأنت يا طويل العمر يوم تقول عني إن فيّ صفتين: الكرم والشجاعة، أضفت علي بذلك شرفاً لا أستحقه، أهالي نجد إذ أرادوا أن يثلبوا إنساناً قالوا له ليس فيك واحدة من الاثنتين: الكرم والشجاعة، وقد جمعتهما فيّ. أبقني رجلاً عندك وجندياً مخلصاً. فنظر إليه الملك عبد العزيز والناس يرون وقال: لقد عفوتُ عنك. والرجل هو طامي القريفة أمير هجرة مبايض من فرسان قبيلة مطير**»(٢).

---

(١) البدراني: ٤٠٧

(٢) لسراة الليل هتف الصباح: ٢١٩ – ٢٢٠، وللمزيد عن سيرة البطل طامي القريفة يحسن الرجوع إلى كتاب: تاريخ قبيلة مطير ٥٤٨ – ٥٥١

[قبول الشفاعة تقدير للمواقف]

قال المؤلف: "**إن كل عاقل مدرك يعرف كيف عامل الملك عبد العزيز الإخوان الذين ثبتوا على ولائهم ولم يشقوا عصا الطاعة، فقد ظلوا على مكانتهم معززين مكرمين حتى انتهاء الحاجة إليهم بعد توحيد البلاد. بل ظلت القيادة وفيَّة وكريمة مع أبناء الإخوان وأحفادهم، تقديراً للدور الذي قام به الآباء من صدق الولاء، والإسهام في ملحمة التأسيس والوحدة**"[(١)].

التعليق:

القيادة عادلة، ولم تفضل بين الشعب الواحد، ولكن قول المؤلف عن الإخوان: "**حتى انتهاء الحاجة إليهم**" وصف مسيء للملك المؤسس! كأنه يصفه بالانتهازية، أي أنه اتخذهم غرضاً ثم قلب لهم ظهر المجن بعد انتهاء حاجته منهم.

أما تقدير الدور فهو من وفاء القيادة، وما وقوف الملك عبد العزيز لأخوات فيصل بن سلطان الدويش: وضحى وغالية بعد معركة السبلة ومقابلته لهنّ وتحقيق طلبهنّ بالعفو عن مطير من الحرة إلى المجرة، ومع أنه في بداية الأمر رفض الطلب، فذكرته وضحى بمواقف أخيها فيصل بن سلطان الدويش معه قبل حركة الإخوان وبعدها فاستجاب لطلبها[(٢)]. وهذا التقدير نتاج مواقف فيصل الدويش وقبيلته مطير مع الملك عبد العزيز.

---

(١) البدراني: ٤٠٩

(٢) ذكر شاهد العيان بتال الجدعي: "**عندنا خرج الملك عبد العزيز لحقنه النساء ووقف لهن وسلمن عليه، وقالت وضحى السلطان: هذا أخوك تصالح أنت وإياه، ونحن طالباتك على مطير من الحرة إلى المجرة، وهذا ما نصبو إليه. فقال ابن سعود: الله الذي أعطاكن يا بنات الدويش. وينصرف**". (معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٣٦).

ويتكرر هذا التقدير للقبيلة في خبر الشيخ مطلق بن مطلق الجبعاء الدويش حينما لجأ إليه عبد العزيز بن عافص الحسيني - كاتب الدويش- إذ كان مطلوباً من قبل الملك عبد العزيز لإحالته للقضاء بسبب تزويره لرسالة كتبها على أنها مرسلة من الملك عبد العزيز إلى ابن مساعد تسبَّبت في خروج الدويش من الأرطاوية ومحاربته للملك عبد العزيز في القاعية وما تلاها من أحداث. وقد قبل الملك عبد العزيز شفاعة ابن الجبعاء الدويش فعفا عن ابن عافص[١]، تقديراً للدور الذي وقفته قبيلة مطير مع الملك عبد العزيز منذ معارك البكيرية والشنانة وروضة مهنا وجراب وكنزان وإلى استجابة قبيلة مطير لدعوى الملك عبد العزيز لإنشاء الهجر.

هذا التقدير من القيادة والوفاء والتكريم لم يكن لراكبي القطار الأخير، الذين لم تُقبل شفاعتهم في دخيل بيوتهم.

---

(١) رواية متعب بن عبد المحسن بن عمر الحسيني عن كبار رواة شيبان الحسيني.

[أجساد قتلى السبلة]

قال المؤلف: "**كما أن مما ينبغي الإشارة إليه أنه لا صحة لبعض ما يتناقله العامة من قولهم، أن أجساد قتلى الإخوان المنشقين بقيت مدة طويلة دون أن تأكل الأرض أجسادهم، أو أن أظفارهم بقيت إذا هبّت الريح على أرض المعركة، لكثرة القتلى يوم السبلة.**

والصحيح أن قتلى السبلة تم دفنهم في اليوم الثاني أو الثالث من المعركة، من قبل أهل الخير من البلدان المجاورة، كما أخبرني من مرّ بأرض المعركة بعد نحو شهرين".

وفي الصفحة المقابلة ذكر تبريراً فاقد للوجاهة حيث قال: "**ولأنهم دفنوا في أرض عراء، فقد اندثرت قبورهم بعد بضعة عقود، ولم يعد مشهوراً إلا قبور بعض المشاهير مثل علوش ابن سقيان وابنه.**

ولم يصدق في ذلك أيضاً لا قبر إلا واحد لابن سقيان؟! وهل يعقل تندثر كل القبور ولا يبقى إلا قبراً واحداً؟!".

التعليق:

كعادته دأب البدراني على إنكار ما تواتر لدى العامة عن جثامين قتلى السبلة، فنفى وأنكر إنكاراً قاطعاً، كأنه الشاهد الوحيد على الواقعة الذي رأى بأم عينه ما غاب عن الآخرين علمه، وموقفه هذا المحمّل بقناعات مسبقة يجافي وينافي ويضاد الموضوعية التي توجب عليه - كما كل باحث - استعراض الرأي والرأي الآخر دون نفي وإنكار، ومن ثم يعرض رأيه فيرجّح ما جاء متفقاً مع الأدلة مشفوعاً بالقرائن، وقد قال العلماء: مَن يحفظ - شأن القائلين ببقاء جثامين قتلى السبلة - حُجّة على مَن لا يحفظ، أي حجة على المؤلف ذاك المولود بعد السبلة بسنوات طويلة، كما أن شهادة الإثبات - للقائلين ببقاء الجثامين - مقدمة على شهادة النفي التي جاء بها المؤلف من عندياته، أما النفي لمجرد النفي فهذا شأن أصحاب الأهواء.

وأنقل هنا ما أخبرني به الباحث عبد الوهاب بن عبد الله التويجري قال: إن سليمان الجربوع الملقب بالشراري - رحمه الله - نزيل المدينة المنورة أخبره عام ١٣٥٣هـ - أي بعد معركة السبلة - فقال: **مررنا بقتلى السبلة، وإذا هم أموات كأنهم أحياء ماتوا منذ الساعة، لم تأكلهم السباع ولا الطيور، العشرة والخمسة عشر.**

وعنده روايتان جاءتا إليه من باحث فاضل من أهل بريدة ذكر لي أن هاتين الروايتين عنده بالأسانيد، لكن خشي أن من أخبروه لا يرغبون بذكر أسمائهم ولذلك اعتذر عن سياق أسانيدها، ونحن بدورنا نذكرها لتوافقها مع الرواية السابقة.

١ - **الرواية الأولى**: حُدِّث عن أحد كبار الإخوان وهو عائض بن حليس - رحمه الله - وكانت وفاته عام ١٣٩٨هـ تقريباً يقول: بعد سنتين من معركة السبلة ذهبت بالخفية أنا وواحد ومرينا من عندهم، فلقينا اثنين تحت شجرة، فمسَسْتُ لحية أحدهما والهواء يحركها، يقول: ونظرت بمخباته فإذا فيها ريالين فأخذتهما، فقال صاحبي: تعرفه؟ فقلت: هذا فلان بن فلان.

٢ - **الرواية الثانية**: حدَّثه أحد الفضلاء من أهل الشماسية أنَّ والده حدَّثه قال: كنا نحشّ بفيضة السبلة وأنا صغير، وكان الواحد منهم طايح مندفن بعض جسمه من السوافي، تسفي عليه الرياح، وعمامته على رأسه إلى الآن.

[كشوفات تدفعه إلى تأليف كتاب!]

قال المؤلف: "**من المؤسف أن كشف المشاركين من قبيلة مطير المكون من صفحتين لم يتوفر منه إلاّ الصفحة الثانية التي أظهرت أن العدد الكلي للمشاركين من مطير بلغ ٧٨٤**"[١].

التعليق:

أجزم أن السبب الرئيس في تأليف كتابه هذا هو تلك الوريقات التي وقع عليها في مكتبة الملك عبد العزيز العامة، إذ حَوَتْ تلك الوريقات أسماء من شهد معركة السبلة من القبائل مع الملك عبد العزيز، فأراد المؤلف بنشرها سبقاً وطنياً، وهذا اقتناص في غير محله!

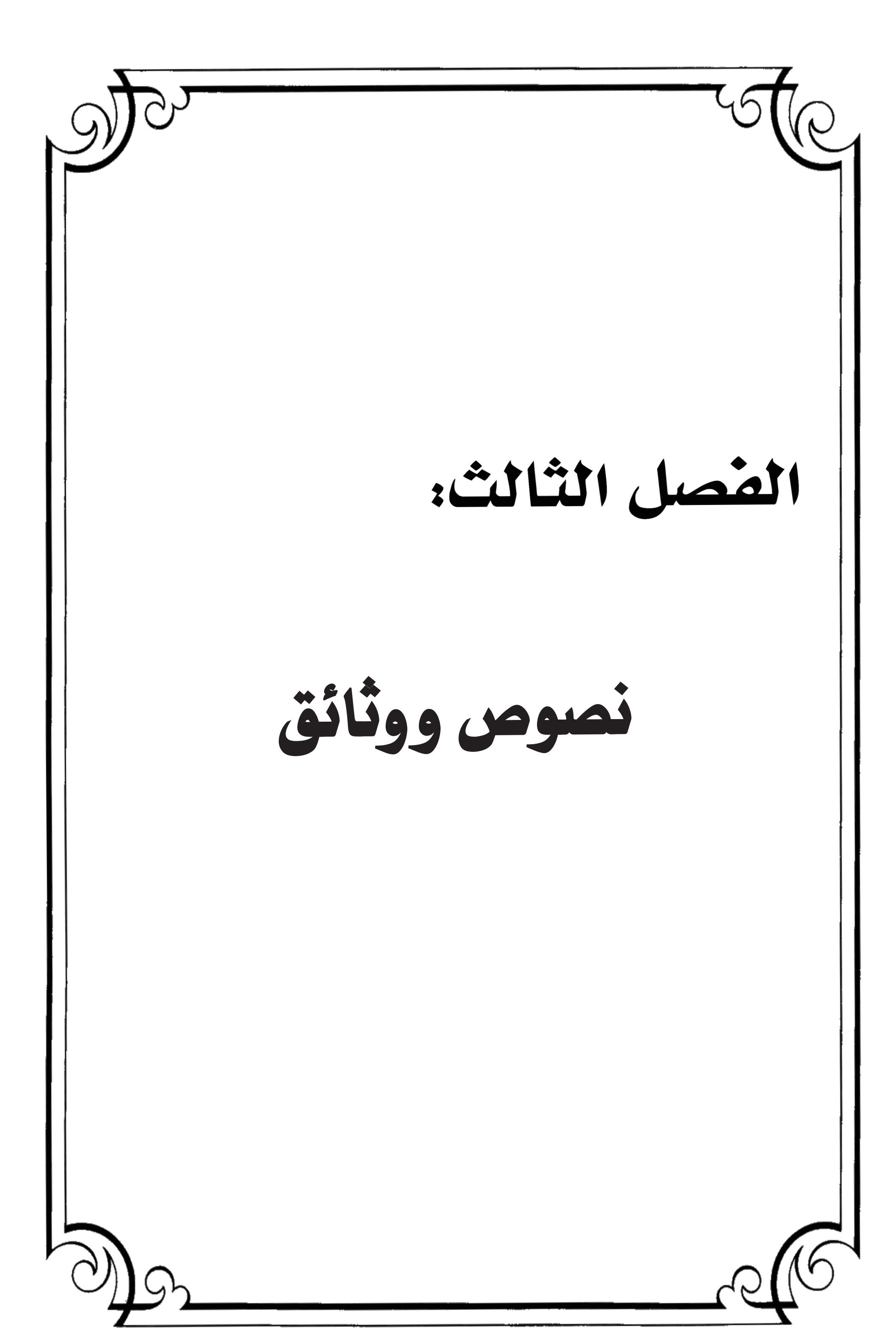
أما الحاضرون من قبيلة مطير مع الملك عبد العزيز في معركة السبلة فمعروفون: شيوخهم وهجرهم، وكذلك مَن حضر من قبيلة مطير مع الدويش، وكذلك الهجر التي لم يحضر شيوخها من مطير في السبلة معروفون. كلّ ذلك معروف محفوظ عند رواة القبيلة، وهذه قائمة تكشف هذه الحقائق عن موقف قبيلة مطير أثناء حركة الإخوان في نجد، استقيتُ معلوماتها من رواة هجر قبيلة مطير قبل عشرين عاماً، فهي تسجل موقف الهجرة وشيخها وجماعته من ذلك الحدث.

---

(١) البدراني: ٢٦٦

موقف زعماء هجر قبيلة مطير أثناء حركة الإخوان - معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ

ت	الهجرة	الزعيم	الموقف
١	الأرطاوية	فيصل بن سلطان الدويش	مفاوض بين الملك عبدالعزيز وابن حميد
٢	مبايض	طامي بن شباب القريفة	حضر مع الدويش
٣	العمار	عبد المحسن بن صنهات ابن جبرين	حضر مع الدويش
٤	مليح	علوش بن سحلي بن سقيان	حضر مع الدويش
٥	الأرطاوي	جهز بن مدرى بن درويش	حضر مع الدويش
٦	الشفلحية	قعدان بن علي بن درويش	حضر مع الدويش
٧	اوضاخ	نايف بن قطيم بن ضمنة	حضر مع الدويش
٨	الأثلة	محمد بن جهز بن شرار	حضر مع الدويش
٩	ضرية	عوض بن فاضي بن مدلج	حضر مع الدويش
١٠	المطيوي	سالم بن مازن بن مزنان	حضر مع الدويش
١١	قرية العليا	تريحيب بن بندر الشقير الدويش	لم يحضر المعركة
١٢	قرية السفلى	هايف بن بداح الفغم	لم يحضر المعركة
١٣	اللصافة	جاسر بن صاهود بن لامي	لم يحضر المعركة
١٤	الفروثي	مشاري بن علي بن بصيص	حضر مع ابن سعود
١٥	الثامرية	عقوب بن عقاب الحميداني	حضر مع ابن سعود
١٦	الجعلة	منديل بن جاسر بن غنيمان	حضر مع ابن سعود
١٧	داباان	دغيم بن طلق بن هدباء	حضر مع ابن سعود
١٨	بوضا	مطلق بن هجاج الهفتاء	حضر مع ابن سعود
١٩	أم حزم	عوض بن فهاد المقهوي	حضر مع ابن سعود
٢٠	الحسو	جميعان بن ضاوي الشثيلي	حضر مع ابن سعود



الفصل الثالث:

نصوص ووثائق



المبحث الأول

النصوص



مساندة قبيلة مطير
للملك عبد العزيز
في معاركه المشهورة قبل قيام
حركة الإخوان في نجد



- معركة البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م

حشد الملك عبدالعزيز بضعة آلاف من أهل نجد حاضرة وبادية لمواجهة جيش ابن رشيد المدعوم من عساكر الترك، وانضمت قبيلتا مطير وعتيبة إلى الملك عبد العزيز، وتدلّ الوثائق المنشورة في كتاب (التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبدالعزيز) على مشاركة شيوخ القبيلتين وفرسانهم، ولا مقارنة لأعدادهم مع بقية من ذكروا من القبائل في الوثائق السعودية[١]. يقول الريحاني: "**وعندما بلغ أهل نجد خصوصا بوادي عتيبة ومطير هذا الخبر جاؤوا كلهم متطوعين مجاهدين فاجتمع لدى ابن سعود في ستة ايام اثنا عشر الف مقاتل**"[٢]، ويصف أوبنهايم هذه المرحلة المبكرة من معارك توحيد المملكة: "**استفاد الملك عبد العزيز من إقامته في الكويت بأن أقام علاقات مع الدوشان - أهم عائلات شيوخ مطير وأكثرهم نفوذاً - ولقد دعمته مطير في معركة البكيرية، ولكنهم لم يكونوا يعتبرون أنفسهم من رعاياه**"[٣]، وقال الملك عبد العزيز عن الدويش: "**إن فيصل الدويش رجل بدوي ليس له تقاليد دينية محددة، وما هو سوى قائد من قوادنا، وله سوابق قديمة معنا في أثناء قتالنا مع الأتراك ومع الرشيد**"[٤].

وتكشف وثائق (التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم) أنّ النصيب الأعلى من الأعطيات المالية والعينية لرؤساء قادة الحرب من قبيلة مطير كان لفيصل الدويش بواقع: ١٠٠ ريال.

---

(١) التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم: ٣٧ – ٥٩ و٦١ – ٨٧

(٢) تاريخ نجد الحديث: ١٤٣

(٣) البدو: ٣/ ١١٧

(٤) صحيفة المقطم المصرية بتاريخ ١٩٢٩/٧/٢٩م. ويشير الملك هنا إلى مشاركة الدويش معه في معارك البكيرية، والشنانة، وروضه مهنا، وجراب.

يختم المؤلف حديثة عن معارك البكيرية والشنانة وروضة مهنا وجراب وكنزان بقوله: "**لعل في هذا رداً على من وصل به تمجيد الإخوان إلى أن يقول: ولو لم يكن الإخوان لما كانت المملكة بهذا الحجم**"، وقوله هذا فيه خلط للأوراق وخلط للاتجاهات الفكرية بالانتماءات القبلية لجيش الملك عبد العزيز؛ فعندما يريد تمجيد قبيلته يتكئ على الاتجاه القبلي فيصفهم بمعزل عن الإخوان، وعندما يتحدث عن القبائل الأخرى يلحقهم بالإخوان كما لو كانوا منفصلين عن انتماءاتهم القبلية! وهذا النص عرَّى مضمرات مقاصده الخفية للتقليل من شأن القبائل الأكثر إسهاماً في مرحلة التأسيس كقبيلة مطير وعتيبة.

إن شعور المؤلف بعظمة تاريخ قبيلتَيْ مطير وعتيبة وحجم تضحياتهم ومشاركاتهم مع المؤسس في مرحلة التأسيس أثار هذه الضغينة، وقد تناسى أن تلك المعارك حضرها فيصل الدويش بقبيلته قبل قيام حركة الإخوان في نجد ثم حضر مع الإخوان في معاركهم المشهورة، وكان الإخوان سبباً في إسقاط حاكم في عسير وآخر في حائل وثالث في الحجاز، إضافة إلى أنهم كانوا سبباً في تحديد الحدود السياسية مع الكويت والعراق وبقية الدول المجاور، فهم ورقة رابحة في يد الملك عبد العزيز عززت موقفه في المفاوضات أكثر من غيره من حكام العراق والكويت، ولعل في هذا رداً على المؤلف في محاولته التقليل من دور الإخوان.

ومشاركة فئام من قبيلة حرب مع الملك عبد العزيز في معركة الشنانة جاءت في ثلاث صفحات [١] ولأنّ من مراجع المؤلف (تاريخ ملوك آل سعود) تأليف الأمير سعود بن هذلول آل سعود أستغرب أنه لم ينقل هذا النص عن قبيلة حرب وتعاونها مع الدولة العثمانية في معارك القصيم، وقد ذكر ذلك الأمير سعود: "**بعد هذا استدعى عبد العزيز جميع رؤساء قبائل حرب في عنيزة وعندما اجتمعوا قال يخاطبهم: إنكم أنتم**

---

(١) التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم: ٨٩ – ٩١

الذين حملتم عساكر الترك من المدينة إلى القصيم ويلزمكم ترحيلهم إن شاء الله وستبقون أنتم يا رؤساءهم حتى يصلوا سالمين إلى المدينة. فحملت عربان حرب عساكر الترك ومعداتهم وأمتعتهم فوق الجمال، وبعد أسبوعين بلغ عبد العزيز وصولهم المدينة سالمين فرحّل عبد العزيز العساكر العراقية الذين استبقاهم في بريدة إلى العراق وهم شاكرون"[١].

عندما كانت مطير وعتيبة تحاربان إلى جانب الملك عبد العزيز في معارك البكيرية والشنانة سنة ١٣٢٢هـ كانت حرب بشيوخها مع ابن رشيد المدعوم من الترك، ما عدا ابن نحيت وجماعته ممن حضروا الشنانة مع الملك عبد العزيز، ولذلك كلَّف الملك قبيلة حرب بإعادة الجيش التركي إلى المدينة المنورة.

- معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م

كثف الأمير عبد العزيز ابن رشيد في محرم وصفر عام ١٣٢٤هـ من غاراته على الموالين للملك عبد العزيز من مطير؛ فأغار على فريق من الحمادين في النبقية[٢]، وانضم فيصل الدويش إلى الملك عبد العزيز بقوة باهرة وعرضت خيل مطير عليه[٣]واتفقوا على اللحاق بابن رشيد الذي أغار من الأجردي على سعيد بن راشد العبيوي[٤] ثم على فريق من الهوامل في الخوابي، مما حدا بقبيلة مطير إلى التجمع في مراعي المستوي بقيادة فيصل الدويش، فوصلت إليهم أخبار بأن ابن رشيد مخيّم في روضة مهنا، فزحفوا إليه لأخذ ثأر قتلاهم واسترداد حلالهم ، فعلم ابن سعود بتحركهم فغادر عين ابن فهيد على عجل

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود: ٧٢

(٢) تاريخ نجد الحديث: ١٥٧

(٣) رواية خطية لعبد الله الحمر منشورة في كتاب (هجر قبلية مطير في حركة الإخوان): ١٤١

(٤) أوراق من تاريخ نجد: ٦٥

ليلحق بفيصل الدويش وجموعه للهجوم على ابن رشيد، وأشار ابن سعود على فيصل الدويش بتأجيل هذا الهجوم حتى الصباح، لكن الدويش أصر على الهجاد، فهي الفرصة الملائمة للقضاء على ابن رشيد وجيشه، فاستحسن ابن سعود ذلك، وزحف الجميع على ابن رشيد في الهزيع الأول من الليل، وأمر الدويش ألا يدخل المعركة سوى الخيل، وأن لا يتسابق الخيالة إلى دخول الروضة وأن يكونوا على خط واحد كتلة واحدة لتكون الضربة القاصمة، ودارت المعركة تحت جنح الظلام، وخرج ابن رشيد من خيمته وواجه المغيرين على أنهم جنده منادياً: من هان يا الفريخ. وعرفه المغيرون فوجّهوا بنادقهم نحوه فسقط صريعاً بالرصاص المنهمر من بنادق أعدائه(١).

تقول المصادر: «**في أوائل إبريل من عام ١٩٠٦م قامت عشيرة مطير المتحالفة مع ابن سعود والتي تقوم برعي جمالها في مراعي المستوي بشن هجوم على رجال ابن رشيد، وعندما وصلت أخبار هذه الأحداث إلى ابن سعود الذي كان موجوداً في شرقي المستوي هبّ على الفور وجاء برجاله إلى المنطقة وحاصر ابن رشيد، حيث دارت بين الطرفين معركة شرسة في مكان يسمى روضة مهنا وقتل هنا ابن رشيد في ١١ إبريل**"(٢). ويورد الأمير سعود بن هذلول رواية تؤكد مشاركة مطير الفعالة في معركة روضة مهنا برئاسة فيصل الدويش وكذلك أهل العارض(٣). وجاء في رواية عبد الله بن عبد الهادي الحمر الخطية: "**طلع عبد العزيز من الرياض يريد الهجوم على عبد العزيز بن متعب الرشيد في نواحي القصيم، وذلك عن موعد من صالح المهنا في الأسياح، أراد ابن مهنا صالح الانسحاب عن ابن سعود حتى لا يستطيع ابن سعود المدافعة عن نفسه إذا هجم عليه ابن رشيد، وعلم عبد العزيز في مرد**

(١) زعيم حركه الإخوان فيصل الدويش: ٤٢ – ٤٣

(٢) العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني: ٣١٣ - ٣١٤

(٣) تاريخ ملوك آل سعود، ص٦٩

صالح، ولم يكن معه قوة كافية فرحل من الأسياح خشية من ابن رشيد ونزل الزلفي وعاضه الله في خير من صالح، أتاه فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير ومعه قوة باهرة فعرضت خيل الدويش على ابن سعود وكان عددها تسع مئة وطلب الدويش الهجوم على ابن رشيد في أسرع وقت فأسر ذلك عبد العزيز فنهض مسرعاً وهجم على ابن رشيد في روضة مهنا منتصف الليل وهزموا قومه أشر هزيمة، وهذا مقتل ابن رشيد عبد العزيز وكان سبب قتله والمساعد عليه الدويش وقبيلته مطير"[1].

وهذه قصيدة للفارس فيحان بن زريبان[2] في الملك عبد العزيز آل سعود أثناء تحركاته ومعاركه التي خاضها في القصيم مع الملك عبد العزيز:

تســـعين ليلـــة فـــــــــــــوق الأكـــــوار جـــلاس
نمشـــــي النهـــار ونمشـــــطه مـــــن سراهــــا
مــــع درب شـــيخ لا غـــزا يخـــفي الارمـــاس
يقـــــدى شبـــــا نمـــــرا عـــــدوه شـــــكاها
يـــــا مـــــا انقطـــــع في ســــاقته كل عــــــرماس
ظلــــــت تتــــــالع بالسمـــــــاري حفــــــاها
إلى انتـــــذر نـــــاس عـــــدا له علـــــى نـــــاس
كـــــم هجمـــــة غـــــب المـــــساري فجـــــاها
غــــزا هـــــل الأجفـــــر بـــــني عـــــم هبـــــاس
هجـــــــوا وصـــــار مـليـــــح مـــــدفق بلاهـــــا

---

(١) هجر قبيلة مطير في حركه الإخوان: ١٤٠

(٢) هو أمير الرخمان من مطير، حضر كثيراً من الوقائع مع الملك عبد العزيز، واستشهد معه في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ.

كـــــم راس راس طوعـــــه قـــــاسي البــــاس

أمـــــا اتـلفـــــه ولا الشـــــاكلة رمـــــاها

عقـــب الحـــلال وعقـــب مختلـــف الأجنـــاس

شكالـتـــــه بأسفـــــل نـعـالـــــه وطاهـــــا

لعيـــــون عمهـــوج تحـــت غـــر الأطعـــاس

كـــــــل يخايلهـــــــا وكل بـغـــــــــاها

عجـــزت تحصـــلها براطيـــــــل الأكيـــاس

وعينـــت أبـــو متعـــب ذبـــح في حمـــاها

حاميـنـهـــا ربـــع بالأكـــــــوان فـــراس

سكانـهـــا هـــم ستـــرها هـــم ذراهـــا

شاشـــت وطربـــت وانقضـــت مقـــــدم الـــراس

وشـــامت لأبـــو تـــركي مـعـــذي حمـــاها

شـامت لأبـو تـركي حمـــــــــــى دن الأفـراس

زبن الـشـبـــــــــــار إلى تدانت خطـاها

عـــــــذا جوانـبـهـا وباهت بالألـبـــــــاس

وزانـــت عـجـايـبـهـــا عقـــب مـــا ولاهـــا[1]

---

[1] هجر قبيلة مطير في حركه الإخوان: ١٤٢ - ١٤٣

معركة جراب عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م

في جراب التقى الجيش السعودي بنظيره جيش ابن رشيد، ودار القتال، وخسر الحكام وانتصروا مطير على ابن رشيد واخذوا مخيمه، وانتصروا عبده من شمر على الملك عبد العزيز واخذوا مخيمه، ولعل رواية شاهد عيان محايد وهو الأمير وليد بن شوية -رحمه الله- ورواية مطير وشمر تكن أكثر وضوحا عن سير المعركة إلى نهايتها.

يذكر الأمير وليد بن شوية - من شيوخ قبيلة سبيع المشاركين مع الملك عبد العزيز في معركة جراب - تفاصيلها بدقة فيقول: «**عقب معركة المجصة لفى الدويش بمطير من العراق معه حول ألف خيال شاري من خيل العراق، الخيل عندهم واجد ويبيعونها، مهوب مثل أهل نجد الخيل عندهم غالية ولا تباع إلا بمثنوي، وحشمه عبد العزيز وكرمه، ولا عند عبد العزيز إلا ما عند الدويش، وتقوى عبد العزيز به، وعبد العزيز يدور ابن رشيد يبي يكون عليه ، وعقب ما جانا الدويش وكثر جمعنا نزلنا في شعيب جراب**"، ويواصل روايته: «**يوم جينا في دشة شمال جراب ولين الوجه فالوجه وحنا ننوخ وهم يمشون علينا، عبدالعزيز في وسط الجموع، والقبليين أهل القصيم، والشرقيين مطير والدويش، وحنا والعجمان مع عبدالعزيز بينهم ، وليني أشوف خيمة ابن رشيد يوم بنيت، وعقلوا عندها، ومشوا علينا وحنا صاروا الأسلم والصايح في وجهنا، وساعة تقابلنا انكسروا العجمان ما يبونا ننتصر، وقامت خيل عبدة على القبليين وكلتهم، وحنا ارتكينا لهم، والدويش ما في وجهه أحد، حظه زين غار على الخيمة وخذاها**"، ويضيف: "**قلت لعبد العزيز: خيل الدويش أشوفها يوم ضربت معقل ابن رشيد، وقال: وش تقول يا خويّه؟ - ميد علي بن حشر - قال علي: الله الله أشوفها - يقول علي تالي: أنا ما شفتها، ولكن أنا واثق من كلام وليد - وصار على كلامي خيل مطير خذت معقل ابن رشيد، وخذو خيمته ومعهم ضاهر بن فاضل من بني حسين الظفير جاي يبي الدين خذا الشقرا فرس ابن رشيد مقطية يوم سمعت الرمي والصياح، وخلوها فالمعقل، خذاها ضاهر**

وطلبها الدويش يبيها لعبد العزيز، وجابها لعبد العزيز وعطاها إياه وهي خيالته في كنزان»[1]. وذكر عبد الله بن عبد الهادي الحمر في روايته الخطية عن معركة جراب: "**وقعة جراب المعروفة في عام ١٣٣٣هـ زحف سعود بن رشيد ومعه قبائل شمر وجند كثير من تميم وزحف ابن سعود ومعه أهل العارض وسدير والعجمان وفيصل الدويش ومعه قبيلته مطير فمشوا جند ابن سعود على خطة مرسومة يكون عبد العزيز وجنوده على جمع ابن رشيد، والدويش ومطير على قبائل شمر، فبعد القتال صارت الهزيمة على جند ابن سعود وعرب مطير هزموا شمر وتميم شر هزيمة، وبلغهم خبر هزيمة ابن سعود في نهاية القتال فمالوا على ابن رشيد وأخذوا حمله وهزموه في أثر شمر وغنموا أموال كثيرة وعدة عبيد من عبيد ابن رشيد منهم مبارك سباره ورفاقه من العبيد، وبعثوهم مع جواب لعبد العزيز وهو بالمجمعة يبشرونه بالعز وهزيمتهم لابن رشيد، فعندما جاءه البشير وهو بالمجمعة قال: يا عجب تبشروني بالعز وأنا مهزوم ولم يصدق حتى رأى ذلول ابن رشيد وعليها ملابسه الخاصة وحقيبة فيها مكاتيب بينه وبين الدولة العثمانية**"[2]. وقال أمين الريحاني عن معركة جراب: "**أما بدو ابن سعود وأكثرهم من مطير فقد أغاروا أثناء ذلك على جيش ابن رشيد ومخيمه، وكانوا كذلك من الفائزين الغانمين**"[3].

كانت معركة جراب أوّل مشاركات فيصل بن سلطان الدويش مع الملك عبد العزيز بعد عودته إلى نجد من العراق[4].

---

(١) الأمير وليد بن شوية: ١٢٢ - ١٢٦

(٢) هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان: ١٤٤ – ١٤٥

(٣) تاريخ نجد الحديث: ٢٢٢

(٤) انظر عن وقعة جراب: زعيم الإخوان فيصل الدويش ٧٣ - ٧٦

- معركة كنزان عام ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥م

خرج الملك عبد العزيز من الرياض بجيش عدده بضعة آلاف منهم ثمان مئة خيال، من أهل العارض وسبيع والسهول ومطير وقحطان وعتيبة[١]. وذكر وليد ابن شوية مشاركة مطير في كنزان فقال: "**عقب كسيرة جراب خذوا العجمان على رأس خميس بن منيخر وضيدان بن خالد إبل مطير في ساقان وذبحوا عليان الشهري، وزعل عبد العزيز عليهم وحدرنا عليهم فالحسا والوقت قيظ معنا ابن صباح والدويش فيصل، وتكاونا فالحسا أربعة أشهر على عد شرقي الحسا اسمه كنزان**"[٢].

وبعد:

فهذه مساندة قبيلة مطير للملك عبد العزيز، من خلال الوثائق الرسمية للحوادث، ومن خلال المصادر وروايات القبائل النجدية، بينما إذا قرأنا عن تلك المعارك عند المؤلف نجده - للتقليل من دورهم الوطني – يصفهم بقول "**فئام من مطير**"[٣]!

---

(١) بنو هاجر دراسة تاريخية: ٣٤٤

(٢) وليد بن شوية: ١٢٧

(٣) انظر عن وقعة كنزان: زعيم الإخوان فيصل الدويش٧٢ - ٧٦



صفحات من تاريخ الإخوان:

قصيدة الفارس
مد اللّه القصيم الحميداني المطيري
في الرد على
قصيدة السبلة
للشاعر/ سليمان بن علي

قصيدة تاريخية نادرة
تنشر للمرة الأولى



التعريف بالشاعر

نشأ الشاعر في بادية نجد في ديار جماعته الحمادين، وحين انتشرت مبادئ حركة إخوان من طاع الله في نجد كان مد الله من أكثر جماعته تعلّقاً بالدين وانشغالاً به، فقرَّر الهجرة إلى الرياض طلباً للعلم، وحلّ في الرياض بجوار مسجد الأمير سعود الكبير بن عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – ولاحظ أخويا الأمير حضور هذا البدوي بمعمّه المميّز منذ ثلاثة أيام، فأخبروا الأمير بالأمر، فلمّا كان اليوم التالي التقى به الأمير في المسجد فسلّم عليه وسأله: أنت مطيري؟ قال: نعم. فقال: أنت حميداني؟ قال: نعم. فقال: يا مرحباً يا مد الله القصيم. ثم عرض عليه الأمير الانتقال إلى الرياض والسكنى في بيت يمنحه إياه، فرفض مد الله ذلك وقال: «ما جيت أدوّر دنيا، أنا جيت لله».

استوطن مد الله هجرة الفروثي عند الأمير مشاري بن علي ابن بصيّص، وشارك معه في وقعة السبلة، ثم سكن في الرياض، وبها كانت وفاته رحمه الله.

من أخباره التي تروى: أنّه كسب حصاناً قلاعة يوم السبلة، فأرسل الملك عبد العزيز أخوياه يطلبونه منه، فقال مد الله: أنا والحصان للإمام. فقدّمه لهم.

مناسبة القصيدة

بعد وقعة السبلة وما تبعها من أحداث عام ١٣٤٨هـ قال الشاعر/ سليمان بن مشاري بن علي – المعروف براعي الداخلة – قصيدة طويلة عُرِفتْ عند الرواة باسم [قصيدة السبلة]، تعرّض فيها بالهجاء لبعض القبائل وشيوخها، ممّا أثار حفيظة الشاعر الفارس/ مد الله الحميداني المطيري فانبرى للجواب عليه بقصيدته هذه، وهي قصيدة تدلّ على عقل وتقوى حاضرة في وجدان الشاعر إذ لم يهج خصمه ولم يتطرق بالإساءة لأحد.

مصدر القصيدة

أُخذت رواية هذه القصيدة من:

- سليمان بن ناصر بن مد الله القصيم الحميداني المطيري - مدينة المجمعة.
- الدكتور/ ناصر بن مطلق بن سيف القصيم الحميداني المطيري - دولة الكويت.

القصيدة

أوّل مبتـــــــــــــــدا كلامي عســـاني مـــا أقــول آثـــامِ
ولا مـــن لســـــاني زَلّـــــة

دن القلـــم واكتـــب عـــنّي واكتـــب مـــا ولّفتـــه مـــنّي
وقــــل لابـــن علي قـــل له

قـــولٍ قلتـــه مـــا حميتـــه أطيـــب لـــو إنّـــك خلّيتـــه
حمـــلٍ مـــا أنـــت بشـــيّالٍ له

حنّـــا عيـــال الحمايـــل نقـــود الخيـــل الأصـــايل
ونجاهـــد في رمـــح وســـلّة

حنّـــا ليـــا عـــد الـــوكاد معـــــروفين بالجهـــــاد
والا أنـــتم مـــا أنـــتم بأهـــلٍ له

والا أنــت جهــادك بريالــك   وتجهّــز بــه مــن عمّالــك

أمــا المطــلاع فــلا بــالله

وإمامنـــا إمـــام الديـــن   يحمـــاه الله قـــول آمـــين

مـــن الشـــيطان ونـــزغٍ له

إمامنـــا معـــروف بصـــخا   حـــين الشـــدايد والرخـــا

معروفـــــه كلّ مـــــثنٍ له

والا أنـــتم أجـــواد زراعـــة   تـــذرون العـــيش وبيّاعـــة

كلّ يقعـــــد في محلّـــــه

أطيـــبكم طـــاع الرحمـــان   والثـــاني مقـــري الضـــيفان

والبـــاقي ســـتره أجمـــل له





قصيدة جاسر الثقيفي
في رثاء
عبد العزيز الدويش
ووالده فيصل بن سلطان الدويش



قصائد الرثاء مشاعر صادقة لا تقبل الزيف، كيف والمرثي هو عبد العزيز بن فيصل الدويش (عزيّز) ووالده فيصل بن سلطان الدويش.

لقد وصفهما الشاعر بما يستحقانه من صفات عالية ووصف كله لوعة فقد.

لفت انتباهي بعض المفردات التي أجزم أن الجيل الحاضر لا يفهمها، مثل قوله: يغوص البد ما تسمع رغاه! البد: هو الشداد أو المساحة أو الحداجة، كلها تسمى بد، وأحياناً تغوص بمعنى تجرح سنام الجمل وجنبه فيسيل الدم ومع هذا يصبر الجمل، وهذا ما قصده الشاعر، رحم الله عزيّز ووالده وغفر لهما حيث دخلا التاريخ من أوسع أبوابه.

قال الشاعر/ جاسر بن سعود الثقيفي الخويطري في رثاء عبد العزيز بن فيصل الدويش ووالده فيصل بن سلطان الدويش:

يا صرم قلبي بين الأضلاع صرماه
صرم الدّلي من فوق عال المحالِ

يومٍ قدّاي الجمل عجز يقداه
وأمرج رشاها بالقليب الطوالِ

على أفدعٍ هذا وجاره ومرباه
نمشي ببيته في طويل الظلالِ

عبد العزيز اللي كبارٍ عطاياه
يوم السقوط يبقصون الحلالِ

غيره ولد سلطان واشين هرجاه
جدرٍ يذري عن هبوب الشمالِ

يوم انتقل من ديرته ما عقبناه
ما همنا تجميع كثر الحلالِ

شـــــيـــخٍ ولد شـــــيـــخٍ طـــروقـــه مخـــلاه
شره على نشــــــــــر الحفيــــــــــف المـــــــــوالي

لا وا جمـــلـــنـــا الـــلي قـــلـــيـــلٍ حـــلايـــاه
لا قـــربـــوا لـــلشـــــيـــل وطـــن الجـــمـــالِ

لــــو هـــــو يغـــــوص البـــــد مـــــا تســـــمع رغاه
عنّــــــــا يشــــــــيل محمـــــــــلاتٍ ثقـــــــــالِ

كــــــم ديــــــرةٍ بأســــــباب فيصـــــل هـــــدمناه
خــــــلّا العـــــــذارى تكتـــــــشح بالرمـــــــالِ

رواية/ برجس بن ذعار ابن شريان الدويش



قالوا في الدويش



تعدد الأقوال المعاصرة والمحايدة في وصفه، ومجموعها يعطي صورة حقيقية للمترجم عنه، فمما قيل فيه:

١ - قال ديكسون عن فيصل الدويش: "**ومن أشهر معارفي من كبار المغيرين فيصل الدويش الشيخ السابق لعموم قبائل مطير والذي كان ملكاً حقيقياً بين البدو وهو الرجل الذي فعل ما لم يفعله عربي آخر لمساعدة ابن سعود للوصول إلى السلطة والشهرة، وهو نفسه الذي فتح المدينة لابن سعود وربما يكون بعد ابن سعود نفسه أعظم رجال الإستراتيجية البدو الذين أنجبتهم الجزيرة العربية في هذا القرن، أما من حيث المظهر فقد كان رجلاً قصيراً عريض المنكبين كبير الأنف والرأس بشكل ملحوظ، وكان رجلاً صارماً سكوتاً، ونادراً ما كان يتكلم مع من يحيطون به، ومع ذلك فإن رجال عشيرته الدوشان يحبونه حباً يشبه العبادة، وكذلك رجال قبيلة مطير في جميع مناطق سكناهم فقد كانوا يعتبرونه بطلاً عظيماً وقائداً فذاً. وعندما كان ينهض للسير كان يعرج بشكل ملحوظ من جراء جرح أصيب به في رجله، وقد مات سجيناً في الرياض عام ١٩٣٢، تغمده الله برحمته.**

وكان أول لقاء لي به في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس عام ١٩٢٩ خلال تمرد الإخوان في ذلك العام على ابن سعود، عندما اجتاز الحدود مع جميع القوات المتمردة من قبائل مطير والعجمان وخيموا حول آبار الصبيحية في الأراضي الكويتية، كان جيشه جائعاً ويفتقر إلى المؤن وكان يأمل أن يسمح له بشراء الطعام من ميناء الكويت، وبلغ عدد خيامه ثلاث آلاف خيمة تقريباً، أما عدد الإبل المرافقة للقوة فلم يكن يقل عن مئة ألف، وكان منظراً مهيباً لن أنساه ما حييت.

وبعد أن بلغت الجهات المسؤولة بعبور هذه القوة الهائلة حدود الكويت أمرني ممثل التاج البريطاني في الخليج أن أرسل تحذيراً لفيصل الدويش العظيم بالانسحاب من حدود الكويت خلال ثماني وأربعين ساعة وإلا فإن قوات الطيران الملكية البريطانية المرابطة في الشعيبة (البصرة) ستمطره هو ورجاله بالقنابل.

فركبت سيارتي واتجهت إلى ملح حيث طلبت من فيصل الدويش أن يقابلني - وكان أمير الكويت قد حذرني بشدة من الذهاب للقائه خشية أن يغدر بي - وفي اللحظة الأخيرة تبعني شيخ الكويت مع أربعة من عبيده، حتى إن أصابني شر - كما قال - يصيبه ما يصيبني. وصل فيصل الدويش إلى المكان الذي تواعدنا فيه على اللقاء بمصاحبة كبار رجال الإخوان وهم فئة من الرجال المتعصبين الأشداء الذين كان فيصل يسيطر عليهم سيطرة تامة. وبعد أن أطلعته على الإنذار الذي أحمله أضفت بأنني قد أقنعت قائد القوات الجوية البريطانية أن يتوقف عن الضرب لمدة يومين خوفاً على حياة النساء والأطفال الذين كانوا يرافقونهم، ورجوت فيصل الدويش أن يعطيني كلمة شرف بأن ينسحب عبر الحدود خلال المدة المحددة حرصاً على سلامة النساء والأطفال.

ظل فيصل الدويش متردداً ساعة كاملة، محتجاً بأنه لا يوجد أي خلاف بينه وبين الحكومة البريطانية، وأنه هو وقومه كانوا من رعايا دولة الكويت السابقين، وأنهم يرغبون بتجديد ولائهم لأمير الكويت، وأنهم كانوا يعانون من نقص شديد في المؤن. بالرغم من تأثري الشديد لم أتزحزح عن موقفي، وتمكنت من إقناعه أخيراً أن يعدني بتنفيذ طلبي، وعندما وعدني بذلك كان قرص الشمس الأحمر يغيب وراء تلال المناقيش البعيدة ويضفي على الأفق حلة من المهابة، وعندها قال فيصل بأنه ينوي الصلاة، وأذن هو نفسه للصلاة وأم الصلاة هو نفسه أيضاً، وكلهم يصطفون وراءه على طريقة الإخوان، وقد وضع كل منهم بندقيته أمامه على الأرض بحيث تلمس فوهة البندقية وعقبها فوهة وعقب البندقية المجاورة وهكذا، وعند انتهاء الصلاة استدار فيصل وهو لا يزال على ركبتيه وقال: «أعد بشرفي أن أفعل ما طلبته مني، اذهب بسلام» وكان يعني أنه سوف ينسحب خلال ثمان وأربعين ساعة. أكدت له أنا بدوري عندما نهض من الصلاة واقترب مني أن طائرة ستمر خلال الفترة المحددة لاستطلاع قواته. حافظ فيصل الدويش على وعده،

وكان وداعنا لحظة مشهودة، فقد شعرت عندها أنني كنت في حضرة زعيم حقيقي للصحراء.

ولم أعد أرى فيصل الدويش ثانية إلى حين استسلامه في الجهراء بعد خمسة أشهر في الثامن من يناير ١٩٣٠ عندما شققت طريقي من خلال قنابل القوات الجوية البريطانية التي كانت تنفجر من حول مخيمه ورجوته أن يستسلم خلال ساعتين للقوات الجوية الملكية البريطانية وألا يحاول اختراق طوق الحصار - كما كان ينوي أن يفعل - ويحاول التفاهم مع القوات السعودية التي كانت تربض في انتظاره على الحدود الجنوبية للكويت.

وكان موقفه يائساً فقد كانت طائرات السلاح لجوي البريطاني والقوات البرية تطارده لعبوره حدود الكويت مخالفاً بذلك أوامر ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا، وكان أمله بالنجاة ضئيلاً. أطاع فيصل نصيحتي - مع أن أحداً غيري وغيره لم يكن يعرف الدور الذي لعبته في الموضوع - وانطلق بعد وداع مؤثر إلى معسكر قائد السلاح الجوي الملكي البريطاني السير س. س. بيرنت الذي كان يدير العمليات وسلمه سيفه.

وقبل نقل فيصل إلى البصرة بالطائرة كسجين - في آخر النهار - عهد لي بزوجته وأخواته الثلاث وطفليه الصغيرين وسبعة وعشرين من قريباته الإناث وهو يوصيني بهم قائلاً: «أهلي في ذمتك يا أبا سعود»، فاضطلعت بمسؤولية إحدى وثلاثين سيدة عربية شريفة وأطفالهن، ونزل الجميع ضيوفاً علي في الكويت ما يزيد عن شهر كامل إلى أن أرسل الملك عبد العزيز آل سعود الشاحنات والخدم لنقلهم إلى عاصمته.

وقد قدر لي الملك صنيعي وأرسل يشكرني بحرارة على ما فعلته أنا وزوجتي لهؤلاء السيدات الشريفات، إذ أن ابن سعود في هذه الأمور كان غاية في الشهامة والمروءة.

وقد وجه لفيصل الدويش الكثير من النقد الجارح وأحياناً عبارات الذم المريرة وبخاصة من الناس الذين قاسوا على يديه من سكان العراق. وخوفاً من ألا ينصفه المؤرخون من بعدي فأنني شخصياً لم أر منه سوى كل ما هو جميل، وكنت أحد اثنين من الإنجليز - على ما أعتقد - اللذين قابلاه ماكن لهما اتصال مباشر معه قبل استسلامه، وكان لي شرف التحدث معه حديثاً ودياً مرتين مما مكنني من تفهم شخصيته.

ومما لا شك فيه أن فيصل كان من كبار قادة الصحراء، وكان قومه يحبونه إلى درجة العبادة وكان يحمل أفكاراً عظيمة لمستقبل الجزيرة العربية، وقد وقع الخلاف بينه وبين ملكه وسيده ابن سعود لأنه كان يحمل أفكاراً جادة ولم يستطع أن يرى الأمور من وجهة النظر السياسية، وكان يؤمن بصدق أن هناك من كان يلعب لعبة خطرة ومزدوجة بإقامة علاقات ودية مع الإنجليز الكفرة، ولم يستطع التوفيق بين سياسة ملكه وبين العقيدة الوهابية الصارمة كما يفهمها ويدعو إليها الإخوان.

ومع أن فيصل الدويش في الفترة الأخيرة عارض ابن سعود، إلا أنني أعتقد جازماً بأن الملك سيظل وفياً لذكراه يحترمه أكثر من احترامه لأي شخص آخر في مملكته إلى أن يموت، وسيظل يتذكر الصبي الذي كان فيصل في أيام طفولته في الكويت، والمحارب العظيم والقائد الفذ الذي صار إليه فيما بعد.

وبالإضافة إلى الأنصار الثلاثة والعشرين الكبار الذين ساعدوا ابن سعود في استعادة عاصمته الرياض فإن فيصل الدويش كان في الحقيقة صديقه المخلص ومستشاره الأمين وقائده الفذ في عشرات المهمات العسكرية التي مكنت ابن سعود من العودة إلى مملكته.

والحق أن فيصل الدويش كان قائداً أعظم من أن ينسى.

وربما كانت أشهر غزوات فيصل الدويش تلك الغزوة التي وصل فيها إلى البحر الأحمر من عاصمته الأرطاوية، وقد قص علي تفاصيل هذه الغزوة ابن مسيلم شيخ

الرشايدة في الكويت في السابع والعشرين من يناير ١٩٣٥، وكنا حينئذ نتحدث عن الغزوات طويلة المدى وسألته إن كان قد قام بشيء مميز في هذا الميدان فأجاب بالنفي، ولكنه أشار إلى رجل في خيمته وأمره أن يخبرني بأمر غزوة فيصل الدويش العظيمة التي قام بها منذ ثمان سنوات واستغرق أربعة أشهر، فاستجاب الرجل بسرور وأخبرنا كيف غادرت جماعته الأرطاوية بقيادة فيصل الدويش على البحر الأحمر، ثم اتجهت جماعة الغزاة شمالاً وهاجمت تجمعاً لقبيلة بلى، وهاجمت بعض مضارب بني عطية وعادت أخيراً بمقدار عظيم من أسلاب الإبل عن طريق لينه الرخيمية وحفر الباطن والصمان، وقد استغرقت الغزوة أربعة أشهر بالضبط من بدايتها إلى نهايتها، قطعوا خلالها ما لا يقل عن ألف وخمسمائة ميل. «ولكن هذا كان في أيام الإخوان العظيمة» أضاف الرجل وعيناه تلمعان بالفرح[1].

٢ - قال محمد جلال كشك عن فيصل الدويش:

«أما نحن فنقول إنه مهما قيل في الدويش وبطولات الدويش وجهاده في سبيل الحركة وبناء الدولة السعودية وهيبته التي أرعبت الأعداء، وأعزت المؤمنين، وجعلت فيلبي يسجل مفتخراً فوزه بمقابلته "فيصل بن الدويش الإخواني المهاب، قائد الأرطاوية، الذي أراه الآن لأول مرة منذ أن قدموني له في ديسمبر الماضي. وكذلك فيصل بن حشر"، ويقول: «فيصل بن حشر يأتي في المرتبة الثانية بعد فيصل الجبار (الدويش) وكان على قدر كبير من الفهم والدبلوماسية، وكان ابن سعود يتبسط أمامه ويشرح أفكاره التي لا يفهمها (فيصل الدويش). وهذا يفسر استمرار فيصل ابن حشر على ولائه لابن سعود عندما وقعت الفتنة. وهو فيصل الدويش الذي عندما جاء إلى معسكر ابن سعود عشية معركة السبلة يقول مترجم

(١) عرب الصحراء: ٤٦٦ – ٤٧١

الملك الذي تطوع بنعته بالكفر، يقول: «كان كل شخص في معسكر الملك حريصاً على إلقاء نظرة على الرجل العظيم، فرغم أن الدويش عدونا إلا أن له سحره الخاص، الذي لا يفوقه إلا سحر الملك شخصياً، فشجاعته وصبره وجلده كانت أسطورية، وفدائيته كانت تثير حماسة لا نظير لها بين جنوده».

هو فيصل الدويش الذي قيلت في مدحه القصائد، وسُمّي وزير الإمام .. قال ابن عثيمين في فتح حائل ١٣٤٠ - ١٩٢١م:

ومـــا أنـــس لا أنـــس ابـــن ســـلطان فيصـــلاً

له مـــا بـــقى مـــني الثنـــاء المنمـــنمُ

أخـــا الحـــرب إن عضـــت بـــه الحـــرب لـــم يكـــن

جـــزوعاً ولا مـــن مســـها يتـــألمُ

وزيـــر إمـــام المســـلمين الذي له

مشـــاهد فيهـــا معطـــس الفســـق يـــرغمُ

إذا ناكـــث أو مـــارق مرقـــت بـــه

عـــن الديـــن نفـــس للشـــقاوة تـــرأمُ

ســـما مشـــمعلاً فيصـــل نحـــو داره

يخـــوض بحـــاراً بعـــض خلجانـــه دمُ

بـــأمر إمـــام المســـلمين ورأيـــه

ولا عـــز إلا بالإمامـــة يعصـــمُ

... مهما قيل في مجد الدويش الإسلامي، فلن يكون ذلك فوق حقه، وبنفس اليقين لا يمكن أن نتهم بالمغالاة إذا قلنا إنه يدين بذلك كله للدعوة، فبدونها وبدون

الانضمام للحركة تحت راية عبد العزيز، لم يكن لفيصل الدويش من حظ في التاريخ أكثر من عشرات «فيصل الدويش» الذين عبروا في حياة مطير ونجد وبنفس الاسم ومن نفس العائلة، لا يكادون يذكرون إلا بفضل فيصل هذا الذي «دين». فقد قاتل فيصل الدويش عبد العزيز أكثر من مرة قبل أن ينضم إلى «الهجرة» فهزمه عبد العزيز.. أبطال التاريخ، هم الرجال الأفذاذ، الذين تتجلى عبقريتهم في اكتشاف اتجاه التاريخ ومن ثم يربطون مصيرهم بالتيار الصاعد فيحملهم الى القمة، إذ تتجلى قيم الحركة في سلوكهم وتتألق مزاياهم في نور الحركة ومبادئها.. خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام.. نعم إذا أسلموا ذكرت فضائلهم في الجاهلية..

وربما كان هناك من يفوقهم في الصفات الفردية، ولكنه يخطئ موقعه من حركة التاريخ، فيهوي مع القوى الزائلة ويدفن تحت أنقاضها..

وفي صفحات ابن بشر أكثر من فيصل الدويش، بعضهم قاتل مع الأئمة وبعضهم قاتل الأئمة، ولكن فيصلاً هذا وحده جاء في اللحظة المناسبة، وتعلق براية ابن سعود فلمع وتألق ثم اصطدم به فاحترق، كما تحترق الشهب باصطدامها بالكواكب أو الشموس.

ولا ننفي الدوافع الشخصية لهذا البدوي وهي في حد ذاتها ليست عيباً والنبي صلوات الله عليه وعد سراقة بأساور كسرى.. والله سبحانه وتعالى يمن على الذين استضعفوا ويجعلهم الوارثين.. المهم أن تكون هذه الدوافع مرتبطة بهدف صالح وغاية عامة"[١].

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٥٦ - ٦٥٨



المبحث الثاني

الوثائق



الدويش وحصار حائل

في وثائق الملك عبد العزيز



الوثيقة رقم [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

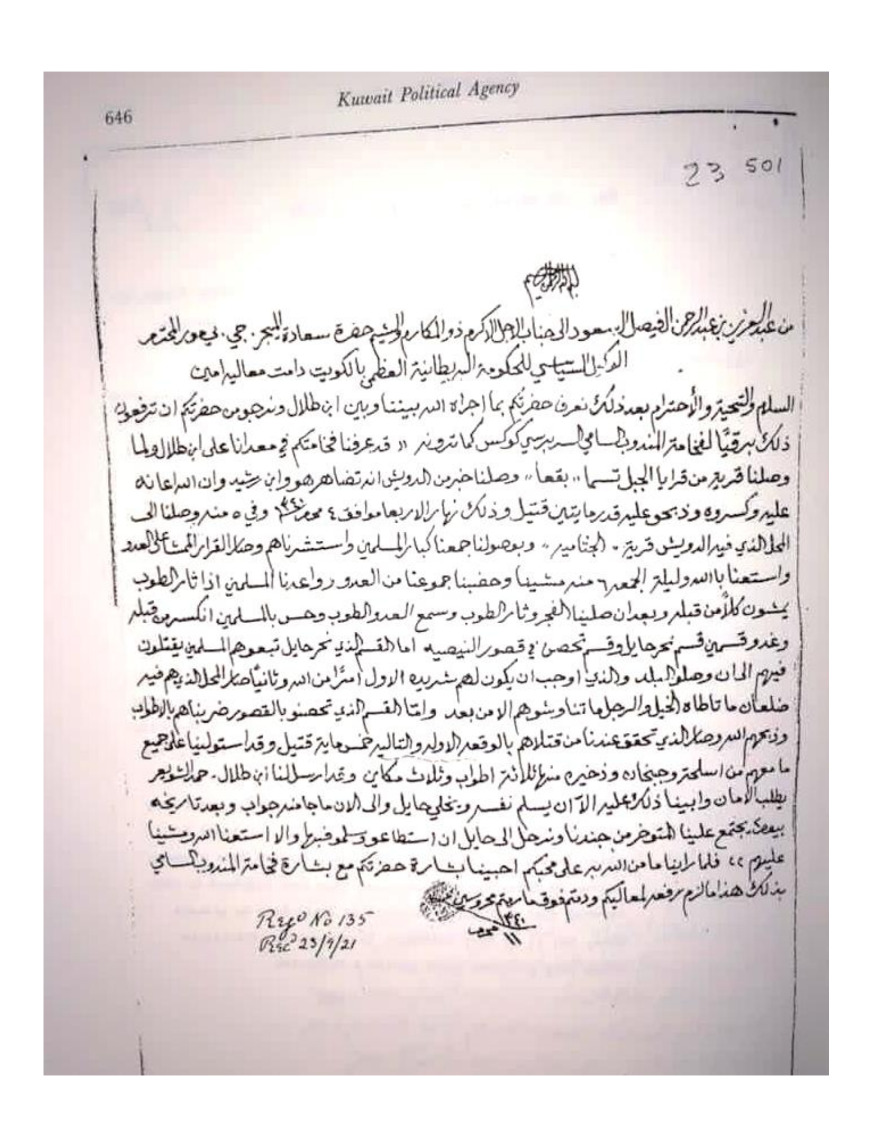
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالرحمن بن عبدالله السبيعي بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لازلتم بخير أحوالنا بحمد الله جميلة بعد ذلك نعرفكم من قبل أخبارنا لابد بلغكم كون الدويش الأول على الجبل وأهله وبعد ما صدرنا من جراب نطحنا سعد بن مثيب وعرفنا أن الدويش نزل الجثامية اوعقب ذلك ظهر ابن طلال وأهل الجبل ونزلوا النيصية والوقيد واللقيطة هم وجميع من عندهم من شمر أو تقاضبوا هم والإخوان وقام يضربهم بالطوب والمكائن وبعد ما عرفنا سعد بذلك خلينا ثقلتنا على أم جريف وقلنا لهم يتبعوننا وحنا فزعنا وعقب ما صدرنا من بقعا نطحنا من الدويش راعي ذلول يقول ابن رشيد ظهر علينا ومتقاضبين حنا وإياه واستعجلنا بالمشا وعقب ما أخذنا ساعة وإلا البشير ينطحنا على أن المسلمين أعانهم الله عليه وكسروه وذبحوا منه مائتين رجل والمسلمين ما نقصوا غير خمسة رجاجيل والصواب قدر خمسة عشر وخمس من الخيل أو حاولنا هاك الليلة وأصبحنا عند إخواننا على الجثامية واكنينا يومنا موافق من محرم نهار الخميس أو شاورنا المسلمين واقتضى نظرهم المشا عليه وامعاجلة واستعنا بالله عليهم ومشوا المسلمين تالي الليل وركبنا الأصعاب ووعدناهم المسلمين... الإخوان يهللون عليهم وبعد ما صلينا الفجر ثورنا الأطواب وصبحوهم المسلمون وأعانهم الله عليهم وغدوا قسمين أما نصف تحصنوا بالقصور وأما نصف ناروا والمسلمين يذبحون بهم وجابوا ما كان عندهم من قوة المدافع ثلاثة والمكائن ثلاث وجبخان عظيم وجميع حملتهم وأما القتلى الذي تحقق عندنا بحساب فاالذي قتلوا منهم الإخوان بكونهم الأول مائتين رجلٍ والكون الثاني ثلاثمائة رجلٍ هذا من دون الذي في الشعبان والأرض البعيدة الذي ذبحتهم خيل المسلمين وأما الذي نقصوا به المسلمين عشرين رجلاً والصواب قدر أربعين وبعد ذلك جانا الشويعر مركبه ابن طلال يبي الصالح وردينا له إن كان القصد ابن طلال فلاحنا مصلحين وإن كان القصد أهل حايل وإنهم يريدون العافية وإن حايل تصير قرية من قرى المسلمين فحنا ما نظهرهم من المسلمين وحال التاريخ والشويعر راجع منا والمسلمين يرد جيشهم الليلة وعادين ونازلين بطرف حايل إن الله هداهم فالحمد لله وإلا استعانوا بالله المسلمين ومشوا عليهم فلما رأينا ما من الله به على المسلمين بشرناكم بذلك نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته................ هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام........ والعيال ومنا الأولاد يسلمون ودمتم محروسين.

٩ محرم سنة ١٣٤٠هـ

رسالة من الملك عبد العزيز فيها أخبار عن حائل والإخوان وأن فيصل الدويش قام بالهجوم على الجبل وأهله وأنه نزل الجثامية وأن الملك في طريقه إلى حائل.

المصدر: معركة السبلة وما تلاها من أحداث - ١٠٩

الوثيقة رقم [٢]



646 *Kuwait Political Agency*

23 501

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى جناب الاجل الاكرم ذو المكارم والشيم حضرة سعادة الميجر. جي. بي مور المحترم
الوكيل السياسي للحكومة البريطانية العظمى بالكويت دامت معاليه امين

السلام والتحية والاحترام بعد ذلك نعرف حضرتكم بما اجراه الله بيننا وبين ابن طلال ونرجو من حضرتكم ان ترفعوا
ذلك برقيا لفخامة المندوب السامي السر بيرسي كوكس كما ترونه " قد عرفنا فخامتكم في معدانا على ابن طلال ولما
وصلنا قريب من قرايا الجبل تسمى " بقعا " وصلنا خبر من الدويش انه تضاهر هو وابن رشيد وان الله اعانه
عليه وكسروه وذبحوا عليه قدر مايتين قتيل وذلك نهار الاربعا موافق ٤ محرم ١٣٤٠ وفي ٥ منه وصلنا الى
المحل الذي فيه الدويش قريب - الجثامية " وبوصولنا جمعنا كبار المسلمين واستشرناهم وحصل القرار المشي على العدو
واستعنا بالله وليلة الجمعة ٦ منه مشينا وحفظنا جموعنا من العدو وواعدنا المسلمين اذا ثار الطوب
يشون كل امن قبله وبعد ان صلينا الفجر وثار الطوب وسمع العدو الطوب وحس بالمسلمين انكسر من قبله
وغدو قسمين قسم نحو حايل وقسم تحصن في قصور النيصيه اما القسم الذي نحو حايل تبعوهم المسلمين يقتلون
فيهم الى ان وصلوا البلد والذي اوجب ان يكون لهم شريده الاول امر من الله وثانياً حصل المحل الذي هم فيه
ضلعان ما تاطاه الخيل والرجل ما تناوشوهم الا من بعد واما القسم الذي تحصنوا بالقصور ضربناهم بالطواب
وذبحهم الله وحصل الذي تحقق عندنا من قتلاهم بالوقعة الاولى والتاليه خمسماية قتيل وقد استولينا على جميع
ما معهم من اسلحة وجبخانه وذخيره منها ثلاثة اطواب وثلاث مكاين وقد ارسل لنا ابن طلال . حمد الشويعر
يطلب الامان وابينا ذلك عليه الا ان يسلم نفسه ويخلي حايل والى الان ما جانه جواب وبعد تاريخه
بيومين يجتمع علينا المتوخر من جندنا ونرحل الى حايل ان استطاعوا سلموا فبها والا استعنا الله ومشينا
عليهم " فلما رأينا ما من الله به على محبكم احببنا بشارة حضرتكم مع بشارة فخامة المندوب السامي
بذلك هذا ما لزم رفعه لمعاليكم ودمتم فوق ما يهمكم محروسين

١١ محرم ١٣٤٠

Regd No 135
Recd 23/9/21

رسالة من الملك عبد العزيز إلى الميجر جي بي مور عن حصار حائل.

المصدر: وثائق الإرسالية السياسية في الكويت - ٦٤٦

الوثيقة رقم [٣]

(١) بعد تسويدي لهذه الكتابة اجتمعت بهزاع بن بدر في مطار الرياض بتاريخ ١٣٩٤/١٠/٧ وأيد الرواية بقوله : عندما كنا نحاصر مدينة حائل جـــاءت إلى فيصل الدويش رسالة من أمير حائل محمد بن طلال بن رشيد يقول فيها : ماذا تستفيد يا فيصل الدويش من محاصرتك لبلادنا؟وماذا تستفيد إذا احتل ابن سعود مدينة حائل وسقطت إمارتنا نحن آل رشيد ؟ فماذا يكون لك من القيمة عنـــد ابن سعود إذا سقطت امارتنا؟! فنحن ننصحك أنتبتعد عن محاصرتنا لأنه لا فائدة لك من محاربتنا — وسوف تندم ندماً كبيراً إذا سقطت حائل ، ولا تنسى أن بـــين أجدادنا وأجدادك صداقة قديمة الخ..

يقول هزاع : إن فيصل الدويش عندما قرئت عليه هذه الرسالة قال : هذه الآراء والكلام من الخبيث الشاعر العوني ، بدليل أن في الرسالة إشارة إلى صداقة أهلنا القدامى مع آل رشيد الأوائل ، وهذا أمر لا يعرفه الأمير محمد لصغر سنه وإنما الذي يعرفه العوني ، وهذا الكلام كله من خبث العوني الخ . ويؤكـــد الأخ هزاع بن بدر أنه قال لابن عمه فيصل الدويش : إن الكلام الذي ورد في الرسالة هو الرأي السديد والصائب الخ ... هزاع من أسرة آل دويش ..

رواية الأديب فهد المارك عن حصار حائل وبعض أخبار فيصل الدويش.

المصدر: من شيم الملك عبد العزيز – ٣ / ١٨٩

الوثيقة رقم [٤]

« بسم الله الرحمن الرحيم

لاحق خير وسرور انشاء الله

نعرف حضرتكم من طرف الاخبار . لا بد بلغكم ملقا ولد ابن رشيد على الابن سعود ونكوف الابن سعود وارتد بعض من قرايا الجبل وناس من شمر وقدمنا الدويش وابن بصيص واهل مبايض واهل مليح والفرم وابن حماد وغيرهم من اهل الهجر

اما من طرف بن حماد والفرم فعدو على سلفان من شمر على قنا وام القلبان واخذهم الله ثم اخذوهم وقطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم

واما من طرف بن بصيص فعدا واكان على الزرقان بم رطبان واخذهم الله ثم اخذوهم وانقلبوا الجميع واجتمعوا هم والدويش وغيرهم من اهل الهجر على الشعيبة وعدوا الجميع قاصدين بن رشيد بطرف حائل . فلما

وردوا ياطب وجدهم اسبورهم وعرفوهم ان ابن رشيد دخل ديرته وان جميع عربانه هالذين ارتدو معه . فهم العمور . وبعض السويد وابن سعيد على قفار وعلى السويفله وصاكين بالديره يمين ويسار واكانوا عليهم واخذهم الله ثم اخذوهم قطعوا حلالهم وذبحوا رجالهم وخذوا جيش ابن طلال وفزع عليهم بخيله الذي عنده ثلاثين خيال فلما شافته بعض خيل المسلمين ركضت عليه وذبحوا جملة من الذين معه وشريدتهم زبنت الديره والمسلمين من فضل الله سالمين ما انتقصوا الا بثلاثة من الخيل

وحالاً وهم مضيقين بهم الى حد النهاية وحنا حال التاريخ شادين من الرطاوية متوجهين يمهم وقريباً انشاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

تاريخ ٢٤ ذي الحجة عام ١٣٣٩ »

رسالة من الملك عبد العزيز وهو في الأرطاوية إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح عن أخبار حصار حائل.

المصدر: تاريخ الكويت السياسي – ٥ / ٤٨ - ٤٩

الوثيقة رقم [٥]

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاجل الامجد الافخم بهي الشيم حضرة الاخ المكرم الشيخ احمد الجابر الصباح المحترم دام الله بقاه

بعد اهداء مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن شريف خاطركم العاطر لا زلتم بكمال الصحة والسرور وعنا نشكر الله تعالى على نعمه بخير واحوالنا من كرم الله جميله

مكاتيبكم الكرام وصلت واسرنا سلامتكم وما عرف حضرتكم كان لدى اخيكم معلوم

من خصوص تبريك حضرتكم لاخيكم في هذا اللقب المبروك نرجو ان الله سبحانه ينصر دينه ويعلي كلمته ويبارك لنا في اعماركم ولا شك ان حضرتكم اشفق منا على جميع ما يسر خاطر اخيكم الله تعالى لا يعدمنا بقاكم ويوفقكم لكل خير

ومن طرف اخبارنا عقب كون الدويش على طرف حايل نزل الجثامية مع بعض الهجر ونزل ابن طلال النيصية وجانا الخبر وحنا واهل القطقط على جراب وخلينا ثقلتنا تقفانا على اجبه وعدينا لعل الله ان شاء يمكنا عليه

قبل يدخل ديرته

وحال التاريخ وحنا معشين البتر ان شاء الله يجيكم الخبر الذي يسركم

هذا ما لزم تعريفه والرجاء ابلاغ السلام الاولاد الكرام والاخوان ومن عندنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

تاريخ ٣٠ ذي الحجة عام ١٣٣٩ »

رسالة جوابية من الملك عبد العزيز إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح عن أخبار حصار حائل.

المصدر: تاريخ الكويت السياسي – ٥ / ٥٠ – ٥١

الوثيقة رقم [٦]

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى جناب الاجل الامجد الافخم الشيخ جاسب نجل الشيخ خزعل خان آل مرداو المحترم دام بقاه آمين

بعد اهدا مزيد السلام مع السؤال عن خاطركم العاطر لا زلم بكمال الصحة واتم السرور احوالنا بحمد الله جميله بعد ذلك منطرف اخبار محبك لا بد بلغ حضرتكم خبر تجهيزنا الدويش وبعض اهل الهجر ليكونون بدلاً للابن سعود ومن معه بعد ما رخصنا لهم وبعد ممشا الدويش والذي معه ووصولهم في اطراف الجبل وافقو ناس من شمر ناقضين البيعة واكانو عليهم واخذهم الله ثم اخذوهم وبعد ذلك نزل الدويش « الجثامية » ينتضر قدومنا ووردنا جراب وصلنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال واهل الجبل ومن عندهم من شمر ضهرو ونزلو « النبصية » و « الوقيد » و « اللقيطة » وصار يضربونهم بالاطواب والمكاين فلما اخبرنا الطارش بذلك خلينا ثقلتنا وقلنا لهم يتبعونا وجدينا السير وبعد ان صدرنا من بقعا نطحنا طارش من الدويش يخبرنا ان ابن طلال مشا عليهم وانهم متقاضبين هم واياهم وبعد ذلك بقدر ساعة نطحنا البشير من الدويش يبشرنا ان الله اعانهم على

رسالة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ كاسب بن خزعل عن أخبار حصار حائل.

المصدر: تاريخ الكويت السياسي – ٥ / ٥٦ - ٥٧

عدوهم وكسروه وذبحو منه مايتين رجال والمسلمين من فضل الله مـــا
انتقصو سوا بخمسة رجاجيل وقدر خمست تعشر جريح وحاولنا ليلتنا
واصبحنا عند الدويش على الجثامية وجمعنا كبار الاخوان واستشرناهم
وقر رايهم المشا على العدو ومعاجلته وليلة الجمعة ٦ محرم امرنا عـــلى
المسلمين يمشون كلاً من جهتـــه ويمسكون محلاتهم واذا ثـــارة الاطواب
يمشون عليهم كلاً من قبله وبعد ان صلينا الفجر امرنا على الاطواب وثورة
الاطواب وثورة ومشو المسلمين على عدوهم واعانهم الله عليهم وكسروهم
غدو قسمين قسم فار والمسلمين يقتلون بهم الى ان دخلة شريدهم حايل
واما القسم الثاني فهم تحصنو بالقصور وركبنا عليهم الاطواب وذبحهم الله
ثم ذبحناهم واستوليا على جميع ما كان عندهم من قوة المدافع ثلاثـــة
والمكاين ثلاث وجبخان واسلحة عظيمة وبيارقهم اما قتلاهم الذي تحقق
عندنا بحساب فالذي بالوقعة الاوله مائتين رجال وبهذه الوقعة ثلاثماية رجال
هذا من دون الذي بالارض البعيدة الذي قتلتهم خيل المسلمين ما ندري
عنهم اما الذي انتقصو به المسلمين جميعه عشرين رجال وقريب اربعين
جريح وحالاً وحنا نازلين على (النيصية) وصلنا الشويعر مرسله ابن طلال
يطلب الصلح وقلنا له اما ابن طلال فلا له عندنا صلح واما اهل حايل اذا
هم يدورون العافية فيسلمون لنا موجب الشروط الاوله الذي طلبنا منهم
وتكون حايل قرية من قرايانا وحالاً رجع الشويعر بذلك وجيشنا يرد علينا
الليلة وشادين و نازلين على طرف الديرة حايل ان قبلو وسلمو فالحمد لله
والا استعنا بالله ومشينا عليهم فلما راينا ما من الله به علينا احببنا بشارتكم
بذلك هذا ما لزم تعريفه بلغ سلامنا حضرة المكرم الوالد والاخوان ومنا
العيال يسلمرن ودمتم محروسين

في ١٢ محرم ١٣٤٠ »



الدويش وحصار المدينة

في وثائق الملك عبد العزيز



الوثيقة رقم [٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الاخ المكرم الافخم عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم احوالنا الحمد لله جميلة بعد ذلك يا مكرم الله فيك جانا

خطوط من سعود اليوم يذكرون انهم اشتهوا ان الدويش وقومه ينحون المدينة لاجل يحاصرها

ويطالب منا زيادة قوم وبغى من قومك لم يبرق من هالبيارق ويزرح من عندنا زيادة وانا

شايف الا كان بن ربيعان واهل عرجا واهل عسيلة والابن بصيص واهل قريان وعندي

ان بن بصيص واهل الشامية احسن لكن شف ويش المخرج الذي يردهم برضا القوم

لان القوم عندهم ان كان راح لطاعة المقصود شف الامر بسياسة وامر ما يشكل

على الناس وعرفني بي ورا صلك خطوط خاصة وعامة وانت انشا ربه فيك بركة تراجع

انت وفيصل بها الامر قبل وان شفتوا احد نشاورتس والعمدة على الله ثم عليك تراي

اخاف احد يشير عليك في واحد من اهل الخرج وهذا شي ما يجي الذي غير هالبنادي ما يجي

والخطوط صحب على كل حال نفرضها شف الاصلح يكون معلوم هذا ما لزم

١٣٤٤

١٩ محرم

رسالة من الملك عبد العزيز إلى الأمير عبد الله قائد حصار جدة تفيد أن الأمير سعود الكبير المحاصر لينبع يرغب في توجيه الدويش إلى المدينة المنورة.

المصدر: الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل – ٢٨٥

الوثيقة رقم [٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل الدويش إلى كافة أهل المدينة خطكم وصل وفهمنا ما فيه وتشرهون علينا بأنا ما دعيناكم وحنا دعينا أهل العوالي وقبل منهم من قبل وأعطيناهم على أموالهم ودمائهم والذي أبى عن الدخول في الإسلام قتله الله ثم قتلناه فلما أستقر بنا كتبنا لهم خط على دمائكم ولا جانا منكم انقياد وتذكرون انكم مسلمون وحنا لولا إنا قاطعين على كفركم ما قتلناكم ومن الأمور الذي الكفر بحياة حمزة وعبدالقادر وأمثاله من العبادات ومن الكبائر اللواط والزنا والخمر وما اشبه ذلك وعندنا من البراهين ما يبرد القلب ويطمئن به الخاطر ولو ذكرنا لضاق الخطاب والعاقل منكم يتذكر ما في الكتاب يراه عند غناه. والأن يا أهل المدينة إن كنتم تريدون حقن دمائكم وأموالكم وسلامة أحوالكم فعليكم الله وأمان الله دمائكم وأموالكم وما يتعدى عليكم إلا من يتعدى على أنفسنا وأموالنا فأن أبيتم نرجي الله أن يبيننا عليكم ويولينا رقابكم وأنتم تدرون بأننا ما جئنا في هذا المكان إلا نبيكم تدخلون فيما دخلنا فيه وهو دين الإسلام ونرجو الله ينصر دينه ويعلي كلمته وأما قولكم ما تأهبنا لقتالكم وأنتم في غاية الإطمأنان هذا كلام مفاوض وحنا ندري أنكم في غاية والخنوع والحرص وأنتم يا أهل الكلام ما منكم الذي يخرج الباب للقتال. ٨ صفر ١٣٤٤هـ

رسالة من فيصل الدويش تفيد أنه نزل العوالي وأخضع أهلها، وهذه الوثيقة تتفق مع ما جاء في صحيفة (أم القرى) العدد ٣٥ بتاريخ ٧ ربيع الأول ١٣٤٤هـ ص٣: "توجهت بعض قوات الحصار بقيادة فيصل الدويش ودخل العوالي دون قتال، ونزل في مزارع الشريف شحات وأخيه محمد، ووصلوا إلى مسجد قباء واشتبكت مع قوات الحامية".

المصدر: الدكتور فايز البدراني.

الوثيقة رقم [٩]

رسالة من الملك عبد العزيز إلى والده الإمام عبد الرحمن الفيصل تفيد أن أهل المدينة متوحشين من وجود الدويش عندهم، وأن الملك كتب إلى الدويش أن يرحل عنهم.

الوثيقة رقم [١٠]

رسالة من فيصل الدويش إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل عن حصار المدينة.

المصدر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - رقم الحفظ [٠٨٣٩٨]

الوثيقة رقم [١١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأخو إبراهيم بن عبد الرحمن النشمي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لازلتم بحال خير أحوالنا وأخبارنا الحمد لله

تسركم من كافة الوجوه والعدو من فضل الله ذاله الله في أشد ما يكون من حالة الضعف والضيق

والمسلمين الحمد لله بأتم نعمة وأسر حال وقد وصل أوايل بيارق أهل نجد الذي أمرنا عليهم بالقدوم

وباقي البيارق على ساقتهم مع الابن فيصل ويوصلون ان شاء الله تجيكم الأخبار الذي تسركم بحول الله وقوته

نرجو ان الله تعالى ينصر دينه ويعلي كلمته ويوفقنا وإياكم للخير. خطوطك المكرمة وصلت وجميع ما عرفت

كان معلوم من قبل الدويش مثل ما عرفناكم أمرنا عليه يشد وهذا الابن محمد بن عبد العزيز واصلكم معه

من المسلمين الذي فيهم خير وبركة ان شاء الله جعل الله قدومهم مقرونا بما فيه الخير للإسلام والمسلمين

ووفقنا الله وإياكم لما يحبه الله تعالى ويرضاه هذا ما لزم تعريفه والسلام على الإخوان ومنا الإخوان

والعيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٤٤

١٧ ربيع ٢

رسالة من الملك عبد العزيز إلى إبراهيم بن عبد الرحمن النشمي تخبر بأن الأمير محمد بن عبد العزيز واصل إلى المدينة، وأن الملك وجّه الدويش بالرحيل عنها.

المصدر: مجلة الدرعية، س٤، ع١٥، رجب ١٤٢٢هـ، ص٣٧



وثائق منشورة

في كتاب

"لسراة الليل هتف الصباح"



الوثيقة رقم [١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ من سلطان بن بجاد بن حميد إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وهداه وحفظه وتولاه آمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام مع السؤال عن حالك. وأحوالنا من كرم الله جميلة والخط المكرم وصل وما ذكرت كان معلوماً جزاكم الله خيراً أن الله يسدد بك في أقوالك وأفعالك ونعرف جنابك بأنا هالأيام كتبنا لابنكم المكرم عبدالعزيز حفظه الله خطوطاً لابد أنك أشرفت على نظايرها هالأيام وفيهاكلام ظني إنه يبي يلحقك شك فينا يا خوانك وهو كلام الغلظة عليه[1] من طرف المناصحة، وتفهم طول الله عمرك إن احنا ما كاتبناه ولا ناصحناه إلاّ نبغي ما يبري ذممنا وذممكم من هالأمور التي ما تخفاك[2] نرجو أن الله يثبتنا وإياكم على صراطه المستقيم وتفهم طول الله عمرك اننا ما ندور لا شرف ولا جاه ولا لنا إلاّ الله ثم أنتم، عزكم عز لنا وشرفكم شرف لنا، وجاهكم جاه لنا، وحق عليكم بعد أنكم ما تذخرون عنه المناصحة والبضاعة واحدة[3] . نرجو الله أن يجمع شمل المسلمين على طاعته وأن ينصر دينه ويعلي كلمته. هذا ما لزم مع إبلاغ السلام الأولاد والمشايخ ومن عندنا الإخوان يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه والسلام.

---

(١) الغلظة: الشدة على عبد العزيز في رسائلهم.

(٢) كل النصائح: في تجنب السيارات، اللاسلكي، موسيقى الجيش، عدم تأسيس جيش عسكر ... هدم قباب الحجاز الخ...

(٣) أي الغاية واحدة.

الوثيقة رقم [١٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

٧ من سلطان بن بجاد بن حميد إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل سلمه الله تعالى وأسبغ عليه نعمته ووالاه، آمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام مع السؤال عن حالك وأحوالنا من فضل الله على ما تحب. كذلك سلمك الله جرى بيننا وبين ابنكم عبدالعزيز مكاتبة من طرف أمور معك خبرها وأنتم تدرون أن مقصدنا فيها تدوير رضى الله[1] وما يعزنا نحن وإياكم في الدنيا ثم في الآخرة لأجل أن البضاعة واحدة وهي تدوير الحق ولا ناصحناه إلا في أمور بيّنة، ذكر لنا أنه أزال أكثرها نرجو أن الله يعينه على إزالة الباقي وأن الله يأخذ بنواصينا وناصيته للحق. فأما ظن بعض الناس الذي ظنه فينا فالعاقل مثلكم ما يتصور هذا في نفسه لأجل أنكم تعرفوننا فكيف يُظن بنا إن احنا نبطن سوءاً لأهل الإسلام وحنا فادين بأنفسنا وأولادنا دونهم؟ والله لولا محبتنا الخاصة للإمام عبدالعزيز وخبرنا فيه والخوف علينا وعليه كان ما ننصحه بأمر يظن بنا السوء من أجله لكن نرجو أن الله يظهر كلاً على نيته وينصر دينه ويعلي كلمته ولا قصدي بهذا إلاّ إزالة ما يوقعونه الناس في أنفسكم وإلا فأنا خابر أنكم تعرفون غايتنا ونعرف غايتكم. هذا ما لزم مع إبلاغ السلام الأولاد والمشايخ ومن عندنا الشيخ والإخوان يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه والسلام.

سلطان بن بجاد بن حميد

---

(١) رضى الله: إنه اليوم عند ربه، لن نذكره إلاّ بالخير ولا نسيء فيه الظن، ولكن لماذا لا تلتمس رحمك الله رضى الله في رضى إمام المسلمين عنك؟ ورضى العلماء.

الوثيقة رقم [١٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ من محمد بن عبداللطيف وإخوانه إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبد العزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى وأبقاه وحرسه وحماه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته وموجب الخط إبلاغ السلام. والخط المكرم وصل وماعرف به جنابك المكرم كان معلوماً خصوصاً ما ذكرت من جهة نصرك لكلمة التوحيد وقيامك بجدك وجهدك فيما يثبتها. هذا لا نشك فيه ونرجو الله أن يجزيك عما فعلت بالدرجات العلى وكل من كان في قلبه إيمان يشهد لك بذلك ويدعو لك وهو من نعم الله عليك وعلينا وعلى المسلمين فيجب على الجميع شكرها ورعايتها. وأما وضع البرقيات في الرياض وغيره من قرى نجد والحال ما قد شرحناه لك سابقاً فيما يترتب على ذلك فلا نراه جائزاً، ولا نفتي به، نبرأ إلى الله من الإفتاء بشيء يترتب عليه من المفاسد ما قدمناه إلى جنابك من التبيان ما نُعذر به عند الله. وهداية التوفيق والإلهام بيد الله والسلام.

تعليق

الشيخ محمد بن عبداللطيف من أكبر علماء آل الشيخ -رحمه الله. هذه الرسالة منه ومن إخوانه أهم ما فيها كما يرى القارىء: تحريم استعمال اللاسلكي في المملكة، تبرأوا منها وأفتوا ضد استعمالها ومن جهل شيئاً عابه. لا يلامون، غفر الله لهم!! فقد فاجأتهم المخترعات الحديثة فأذهلتهم إلا أن الخطورة في أن رأيهم سبب مشاكل للملك عبدالعزيز مع أحب الناس، وهم الإخوان. وتحاشياً لتداخلات المفاهيم التي قد يسببها الغموض في مجرى الأحداث جاء نشر هذه الوثيقة وامثالها لكي يتضح لأي متسائل قد التبست عليه الأمور فيما بين الملك عبدالعزيز وهذه الفئة من الإخوان، أن النهاية جاءت نتيجة لمثل هذه الاجتهادات التي لو عاقت الملك عبدالعزيز وتراجع إلى التقزّم في هذه الصحراء، لأضاع على بلده وشعبه هذا التطور. ولربما جاءت النتائج غير مرضية.

الوثيقة رقم [١٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ من سلطان بن بجاد إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله العنقري سلمه المنان وأعاذه من نزغات الشيطان وجعله من أنصار السنة والقرآن آمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحة حالك أحوالنا بحمد الله على ما تحب، جعلنا الله وإياك شاكرين. وغير ذلك سلمك الله يا أخي من طرف هالأمور في الحجاز مضيقة صدورنا -نحن إخوانك- وهي هالقباب وهذا البرقي بينه وبين النصارى. وكيف يا أخي أننا ما ننكر هالأمور نحن المسلمين ومن طرف كتبنا له نصائح[1] نظائرها تصلك مع الربع تشرف عليهن وأنا يا أخي أخاف أنه يحطكم[2] حجة يا إخواننا المشايخ في هذه الأمور لأنه ما يقدر يقرها من نفسه[3] ونحن يا أخي ما أنكرنا هذه الأمور إلا بما علّمنا به الله ثم أنتم يا مشايخنا، ولا عندنا إلا ما عندكم[4] سابقاً ولاحقاً، نرجو أن الله يمتعكم ولا يكلنا وإياكم إلى أنفسنا طرفة عين. وهذا شيء أكبر عليكم منه علينا ونحن والله ما قصدنا إلا ما يصلح لديننا ونبرأ إلى الله أن يكون لنا مقصد غير ذلك. هذا ما لزم تعريفه. بلغ السلام كافة الإخوان من لدينا الإخوان يسلمون والسلام.

(١) أي إلى الملك عبد العزيز.

(٢) أي يجعلكم عبد العزيز حجة علينا.

(٣) لها احتمالان الأول: قد يتورع ديناً. الثاني: أنه يخشانا.

(٤) هل يا ترى أن سلطان بن حميد يحاول أن يلقي شبهات على المشايخ، حين يقول أنتم الذين علمتمونا أن نتخذ هذه المواقف ضد ولي الأمر؟؟ هل هو معتمد على ما ورد في الوثيقة التي تحفظ فيها العلماء على اللاسلكي؟ لا نظن ذلك إن شاء الله.

الوثيقة رقم [١٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى الأخ المكرم سلطان بن بجاد سلمه الله تعالى آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وخطكم وصل، وصلكم الله إلى خير، وما ذكرت كان معلوماً خصوصاً من قبل القبب اللّي في الحجاز وغيرها فأنتم جزاكم الله خيراً عندنا معلوم أن مقصدكم الخير، ومن طرف هدم القبب فهو الحق الذي ندين الله به. ولكن الإمام نرجو أن الله يقيم به شرائع الإسلام ويوفقه لكل خير، هام[1] بهدمها وقائم فيه قومة تامة، ولا بد إن شاء الله يجيكم عنه خبر يسركم وقولكم ما لكم مقصد إلا اتباع قول الله وسنة رسوله وما كان عليه مشايخ هالدعوة الإسلامية فالذي هذه حاله إن شاء الله ما يضيع. فالذي أوصي به نفسي وأوصيكم به لزوم الكتاب والسنة والتثبت في الأمور نرجو أن الله يعصمنا ويعصمكم من كل شرٍ وفتنة ويثبتنا وإياكم على الصراط المستقيم. هذا ما لزم. وبلغ سلامنا الإخوان وأنت في أمان الله وحفظه والسلام.

تعليق

ليت الشيخ عبدالله، رحمه الله، أجاب سلطان بن بجاد عن كل ما ورد في رسالته ولم يقتصر الجواب على القباب، ليكون لرأيه الشرعي في ذلك أثر بالغ عند سلطان الذي اختاره وكتب له!!

فمن أهم ما وقع عليه الخلاف هو اللاسلكي، وقد أشار إليه سلطان في رسالته السابقة بقوله (البرقي)، ولكنه لم يرد في جواب الشيخ.

---

(١) أي مهتم بالأمر.

الوثيقة رقم [١٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١ من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم الامام المبجل المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل أدام الله الباري سعادته وأيده عزه وسيادته. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام إن تفضلت بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه وغير ذلك أدام الله وجودك ألفا علينا الدويش معه شجاع الجلد[١] عاشر شوال معهم خط لي من سلطان بن بجاد يصلكم هو ومسودة جوابه تشرفون عليهما طي الخط وأنتم مسرورين ومضمون جوابهم يقولون إن ابن سعود يحتج علينا بكم أنتم يالاخوان[٢] وقلنا لهم من قبل ابن سعود هو وآباؤه وأجداده ما استقام هذا الدين إلا على أيديهم ولا تظنوا فيه ولا في مشايخه إلاّ الخير. المقصود أدام الله وجودكم هذولا أصلهم بدو[٣] وكثر

---

(١) شجاع الجلد: من أهالي الغطغط.

(٢) الإخوان: أي العلماء.

(٣) يريد أن يخفف على الإمام عبد الرحمن ويرد كل تصرفاتهم إلى البداوة التي جاءوا منها على عجل.

الحكي عندهم وأنتم ولله الحمد لكم معرفة وسياسة تامة المرجو إن شاء الله تنظرون في الأمر الذي يسكتهم هم وغيرهم إما تجمعونهم هم والمشايخ ويقرر عليهم أمر تستقيم به الحال ومن حكى عقبه يصير مادبه،[1] كذلك من قبل القبب اللي في المدينة يصدرون المشايخ الذي في الحجاز عند الإمام خطوطاً على أنها هدمت حتى ينقطع الحكي. المقصود أدام الله وجودك أن هذا أمر ما ينغفل عنه وإن رأيت تروح خط هذا لعبدالعزيز فنظركم أعلى وأنا ما وروح خطهم لكم مسبة لهم ولا خوفاً

أنكم تشكون فينا ولكنه تنبيه لكم نرجو أن الله تعالى يمتع المسلمين بعزكم وسعادتكم ويجمع لكم كلمة المسلمين. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف والرجاء إبلاغ السلام الابن محمد وسعود وكافة العازلديكم ومن عندنا العيال وكافة الأخوان الجميع يهدون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام.

(ختم)

١٠/ل/١٣٤٤هـ = (١٩٢٥م)

الوثيقة رقم [١٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة الأفخم المحترم حميد المكارم والشيم الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل أيده الله وحماه وحفظه وتولاه آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام، إن تفضلتم بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه، وخطكم الشريف وصل وبه السرور حصل وما ذكر جنابكم المكرم من العتاب اللطيف وتقويم اعوجاج الابن[1] الضعيف كان عندنا معلوماً، شكرنا إحسانكم بذلك، خصوصاً من قبل خطنا لابن حميد[2] فأنت تعلم أدام الله وجودك أني صاد في جلاجل[3] ولا أدري عن كثير من الأخبار ولو أهقا[4] أنه ييي يجي منهم على الولاة أقل قليل كان أبرأ إلى الله أني أرضاه أو أقرهم عليه والذي حنا نقوله لهم سراً وعلانية الله المطلع عليه، هذا ويصل جنابكم لهم خط تشرفون عليه إن شاء الله، وأنا ما بعد جاء بيني وبينهم مراسلة، وظنيت أني لو أغلّظ لهم الجواب حملوني على الهوى مع الولاة وفعلت هذا

---

(١) اعوجاج! شيخنا رحمه الله ليتنا نعرف ما هو هذا الاعوجاج الذي يقيمه عندك الإمام عبد الرحمن بن فيصل، والد الملك عبد العزيز.

(٢) كبير الإخوان في بلد الغطغط، قبيلته الكبرى عتيبة.

(٣) جلاجل: بلد من بلاد منطقة سدير.

(٤) أهقا: أظن.

اجتهاداً مني واستجلاباً لهم ولولا أن قصدي ما ذكرت لكم كان ما روحت خطي لكم تشرفون عليه ومن طرف الخروج فبحول الله أنهم ما هم بطرودة[١] إن شاء الله، ويوم أذكر في الخط أنكم تروحون خطي لعبدالعزيز قصدي أبيه يحطهم على البال عن كثر الحكي، وأما مسألة القبب[٢] وقولنا إن هدمها حق فهذا أمر أنتم أحرص منا عليه ولا عند أحد فيه شك ولا فيه لهم لين من قبل الخروج أو غيره لأن جنابكم قائم بهدمها إن شاء الله ولأجل أني ما بعد تحققت من هدمها ما قويت أجزم خفت يتزاهفوني[٣] لأجل ما جاني من الشيوخ خبر وأما المشايخ فهم مشرفين على إرسال ابن بليهد[٤] وأنا ما أشرفت عليه وإلاّ كان لي جواب غير هذا وأيضاً وش مصلحتي منهم أو غيرهم في جميع الحالات أما الدين فالفضل لله ثم لكم علينا وعلى جميع أهل نجد وأما الدنيا فأنا بالخصوص معروفكم عليّ كبير ولا أنا بشيء إلا بالله ثم بكم وأما البدو[٥] فلا عندي أبغض منهم ومخالطتهم ولا ليّنا الجانب لهم هالسنين وصبرنا على غثاهم إلاّ لأجل ما

---

(١) ما هم بطرودة: أي ليسوا في منعة عنكم، هم في قبضة يدكم. الجملة تهوّن من شأنهم.

(٢) القبب: ما يقام على قبور الصالحين، هدمت خوفاً من أن تصبح مع الزمن مزارات للتوسل بها.

(٣) يتزاهفوني: يظنون فيُ الظنون.

(٤) ابن بليهد: من أكبر العلماء وإنسان متفتح.

(٥) الشيخ في هذا الموقف يراهم بدواً ويعلن أنه لا شيء أبغض عنده منهم. والشيخ عُرف عنه الورع، لماذا أبغضهم؟ ألشيء عرفه عنهم؟

نشوف من مصالحهم للولاة بالسابق ومن طرف مجيء الدويش[١] عليّ فوالله ان أروع الروعات يوم نوّخ علي[٢]ولكن أنا رجّال أستحي وإذا اتضحت الأمور ورأينا منهم أمر فيه خلل على الولاة فلا عاد هناك حياء، إن شاء الله وحنا ما حنا في شك من طرفكم حتى نطاوع خفخاف بدو[٣] لا معهم علم ولا دين ولا أدب، ويوم الفى علينا ولد الدويش تكلمنا عليه من الرأس ووبخناه وأبوه كذلك وكتبنا نصيحة عامة لأهل الأرطاوية وهذا خط من عثمان بن سليمان يصلكم من قبلها وتأثيرها تشرفون عليه. وعلى كل حال فالمرجو المسامحة من جنابكم إن كان هنا شيء غارّنا لأن الإنسان محل الزلل. هذا والله المسؤول يديم عزكم وسعادتكم ويقيم بكم شرائع الإسلام والرجاء إبلاغ السلام كافة العيال مع العازّ لديكم ومن عندنا العيال يهدون جزيل السلام ودمتم محروسين والسلام.

(ختم) ١٧/ل/١٣٤٤ = (١٩٢٥م)

---

(١) أي زيارة الدويش لي.

(٢) رحمك الله يا شيخ، معاذيرك إلى الإمام عبد الرحمن وهو الرجل الصالح المتديّن، مقبولة عنده إن شاء الله. نوّخ: نزل ضيفاً عليٌ أناخ مطيته.

(٣) خفخاف بدو: جهلة، خفاف عقول، لا معهم علم ولا دين ولا أدب. هل نراها إدانة من عالم جليل عرفهم أكثر من غيره؟ أم ماذا؟

الوثيقة رقم [١٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٤ من سلطان بن بجاد إلى جناب الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته على الدوام، دمتم محروسين. وبعد، فموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن أحوالكم. أحوالنا من كرم الله جميلة. وبعده طول الله عمرك ذكرت لكم مع ابن طلق[١] وخويه ما فيه كفاية من خروج المسلمين على مكة وتوجهوا بعد ما تحققنا أن حسيناً[٢] خرج منها وحط ولده علي تُقية يقول إنه أمير أهل الحجاز وأمير أهل مكة وقصده تقية وكذب. وبعدما نزل المسلمين السيل طرحوا جيشه أربع[٣]. وخطوطهم واصلتكم تشرف عليها وأما خطوطك لأهل مكة راحوا بها المسلمين معهم ومعهم ناس من أهل مكة منهم الشيبي وبعدما أشرفوا عليها استسروا، وقلت للإخوان يتلونهم[٤] بها ومن طرف أبو يابس[٥] صاحب المضيق[٦] هو وعتيبة الذي معه مخيمين بوادي فاطمة. وحال التاريخ المسلمين شادين من السيل واردين سوله ومن سوله واردين البرود

---

(١) ابن طلق: من رجال سلطان بن بجاد أمير الغطغط.

(٢) حسين: هو الشريف حسين.

(٣) أي جيشه أربع مطايا عليها أربعة رجال مرسلهم علي بن الشريف حسين، وقد وجدوا معهم رسائل مرية.

(٤) يتلونهم: يلحقون بها أي بالرسائل.

(٥) أبو يابس: من أعيان أهل الحجاز من الأشراف.

(٦) المضيق: ما يشبه ضاحية من ضواحي مكة، بلد أبي يابس.

والمركوبه الذي هاذي خطوطهم ضبطوهم المسلمين معهم وأظن يطول الله عمرك ما يردون البرود إلا وهو خارج مع ساقة أبوه[1] وهو ما خرج إلا على خيل وجيش ورشياه[2] خارج بها أبوه معه ولا أظن طول الله عمرك إنه يمسي فيها بعد قدوم المسلمين نرجو ان الله ينصر دينه ويعلي كلمته ويجيك ما يسرك إن شاء الله بخروجهم عن البيت الشريف والربع الذين وصلوك ثلاثة وهم على ثنتين[3]. ونبيك ان شاء الله تسهل لهم أو تعجل غيرهم لجل شفاتنا[4] بالأخبار ونظرك به كفاية هذا ما لزم أبلغ سلامنا الوالد والعيال والمشايخ ومن عندنا المشايخ وخالد[5] والإخوان يسلمون ودمتم محروسين.

١٥/ربيع أول/١٣٤٤هـ = (١٩٢٥م)

(١) أي على طريق والده.

(٢) رشياه: رشاوي.

(٣) ثنتين: أي مطيتين.

(٤) شفاتنا: أي حرصنا.

(٥) خالد: هو خالد بن لؤي الشريف.

الوثيقة رقم [٢٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥ من عمر بن محمد بن سليم[١] إلى جناب الأشيم الأحشم حميد المكارم والشيم الإمام المكرم المحترم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل حفظه الله وتولاه وأسعده بنصره وهداه ومن كل شر حرسه وحماه، آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: موجب الكتاب هو إبلاغ جنابكم الشريف جزيل السلام ثم السؤال عن صحة أحوالكم لا زالت أحوالاً مرضية وإن سألت عنّا فنحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو على سوابغ نعمه، أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام، والخطوط المكرمة وصلت سرنا طيبكم وصحة حالكم الحمد لله على ذلك، وما عرف جنابكم كان معلوماً خصوصاً من جهة الدويش وأهل الأرطاوية ما يخفى جنابكم أننا ما لنا في الدخول في أمور الناس[٢] عامة ولا في الدخول في أمور أهل الأرطاوية خاصة قدم علينا ولد الدويش معه مكاتيبكم وأنا معي بعض الأثر والشيخ عبدالله معه أصخينه[٣] وهو ما هو بيظهر[٤] ودفعنا ولد الدويش بوعد بعد صفر لموجب أني لا أستطيع السفر وقت قدومه

---

(١) من أكبر علماء البلاد.

(٢) كلفه الملك عبد العزيز أن يتوجه إلى الأرطاوية بلد الدويش من أجل أن يبصرهم.

(٣) أصخينه: تعني سخونة أي بعض الأثر. والشيخ عبد الله: أخوه.

(٤) أي لا يخرج من بيته.

والشيخ عبدالله معه بعض الأثر ولا يمكنّا الغيبة عنه وأيضاً أحببنا مراجعة جنابكم. المؤمل من جنابكم المسامحة من جهة أهل الأرطاوية ولا ظنيت يجيني من جنابكم إلزام بالمراح[1] لهم بعد ما مضى. وأيضاً مقامي عندهم لا يحصل به انتفاع لهم في طلب العلم والرغبة فيه ولا حسن أدب، والأمر شاق علي غاية. هذا ما لزم تعريفه منّا. السلام على الوالد المكرم والأولاد الكرام والإخوان والمشايخ وكافة السعود ومن لدينا الشيخ عبدالله ومبارك والإخوان وكافة الجميع بخير ويُنهون السلام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(ختم)

٨/محرم/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)

(١) المراح لهم: الذهاب إليهم.

الوثيقة رقم [٢١]

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحق خير

٣١ إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أيده الله تعالى آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. وبعد مزيد السلام التام، أحوالنا بحمد الله على ما تحب من كل وجه كذلك بعد ما طَرَش[١] من عندنا الشيخ عبدالله بن زاحم وابن ربيعان الفى علينا فيصل الدويش يذكر أنه ورد عليه خط من ابن حميد وأن ما هوب زين[٢] من طرف الولاية وهو ماجا إلا قصده الزيارة: ويبي يفتشنا[٣] من طرف الولاية وقلت له تكف[٤] يا فيصل دينكم وولايتكم لا تروح لعبة بزور ورعيان: وقال اعتمد على الله. والله ما دامكم يا مشايخنا ما اتفقتوا على مخالف الولاية إن حنا معها على كل حال[٥] وان كل من تبين عندنا أدبته وشكرناه على ذلك ودعونا له: أحببنا تعجيل هذا لجنابكم المكرم ونظركم أعلى: نرجو أن الله يحفظكم بالإسلام ويحفظ الإسلام بكم. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف ودمتم محروسين.

٧ص/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)

محبكم شاكر إحسانكم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

وصلى الله على محمد وآله وسلم كذلك أنا جازم في خاطري ما عنده إلا الزين

---

(١) طرش: أي سافر.

(٢) الدويش يشي بسلطان بن حميد كبير الإخوان في بلد الغطغط كما قال الشيخ.

(٣) أي يتحرى عما لدينا. هذا الكلام ينسبه الشيخ للدويش.

(٤) تكف: يستثيره أن يتجنب الخلافات.

(٥) رحمك الله يا فيصل الدويش ماذا في كلامك من تورية؟ حين قلت: ...واللهِ ما دمتم أيها المشايخ ما اتفقتم على مخالفة الولاية أننا ما نخالفها.
سؤال يرد أيضاً عندما خالف فيصل رحمه الله، الملك عبد العزيز ألا يرد على الذهن أنه خالف المشايخ وخالف الملك عبد العزيز، أم أن أحداً ممن يدعي أنه ملتزم بهم زين له ذلك؟

الوثيقة رقم [٢٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢ من الابن عبدالعزيز بن فيصل الدويش إلى جناب الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن الإمام عبدالرحمن بن الأئمة الكرام رحم الله أمواتهم وأحياءهم وبلغهم في الدارين نهاية مناهم.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجبه السلام والسؤال عن صحة أحوالكم الدينية والبدنية لازلتم في أحسن حال وأنعم بال وإن تسأل عن أحوالنا فنحن بحمد الله على ما تحب غير أن الخاطر منشغل بسبب ما يلغنا عنك وفي حقك لأنك تعلم أننا نشفق عليك مثل ما نشفق على أنفسنا لأنك للمسلمين بمنزلة القلب للجوارح كما في الحديث القلب ملك لأعضائه إذا صلح صلحت وفي الحديث الناس على دين ملوكهم، ومما بلغنا أنك فرقت العيال على الدول وندري بأن قصدك مدافعة على المسلمين[١] لكن الذي ودنا به أنك تجعلنا نحن والمسلمين ندافع دونكم وتبذل جهدك في إصلاح رعيتك فإن إصلاح الرعية أنفع من كثرة الجنود[٢]. وفي الأثر خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم. وقد قال الله لنبيه (ﷺ) ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم

---

(١) هذا الناصح هو عبد العزيز ابن فيصل الدويش أهم رجل حول أبيه. يحتج على أشياء لا يدريها ولا يعرفها إلا رجل الدولة.

(٢) هل يُفهم من هذا أن الإخوان يضيقون بالتنظيم والانضباط وبتدريب جيش حديث؟ هل يرون في هذا منافساً لهم قد يحيّدهم وينتزع منهم مثل هذه المواقف التي وقفوها؟ هذا التساؤل يثير في النفس تساؤلاً آخر: هل عبد العزيز بن فيصل الدويش رأى خللاً في صلاح الرعية؟ ومن هي الرعية التي أشار إليها؟ هل في ذهنه أنها الفئة التي يقودها والده وسلطان؟ لا أدري، ولكنه في المؤتمر العام الذي حضره ممثلو الشعب شجب المخالفين وصاح بأعلى صوته: لمن تترك المسلمين يا عبد العزيز؟
نحن حين نثير أسئلة، نحاول أن نصل إلى مفهوم يطمئن إليه القارئ – رحم الله الجميع.

واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ فالذي ودنا به أنك تحتسب وتجمع أعيان الإخوان بحضور الذي تشوف من المشايخ[1] ويعرضون عليهم الأمور التي يشرهون عليك فيها حتى تبرأ صدورهم فإنك تعلم بأنهم ما يقدحون في حقك لا عداوة ولا بغضاء لكن شفقة عليك واجتهاداً لأنفسهم والذي ودنا أنك تحضر الى نجد وتؤمّر في مكة واحد من العيال. هذا مما في الخاطر والرجاء أنك تُقبل قبل وصول الخط وبلغ سلامنا من لديك من المشايخ والعيال ومن لدينا الوالد يسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٩/ر١/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)

(١) لقد أخذ الملك برأيك يا عبد العزيز بن فيصل الدويش في ما يسمى يوم الجمعية في الرياض عام ١٣٤٧ وكنت حاضراً ولكن أباك فيصلاً والرجل الآخر سلطان بن بجاد لم يحضرا. وقد أعلن الملك عبد العزيز في ذلك الاجتماع أن الأخوين فيصل الدويش وسلطان بن بجاد لم يحضرا وهم من قام هذا الاجتماع من أجل أن يشتركوا في حقن دماء المسلمين وعدم تعريض مستقبل وحدة البلاد إلى حروب أهلية. وقد قرر الملك في هذا المجلس أن يعتزل فقال: أريد أن تختاروا الكم إماماً غيري، وإذا اخترتموه من أي أسرة، أسرتي أو غيرها، فأنا أول من يبايعه. فرفض الحاضرون وصوتوا بالإجماع للملك عبد العزيز. ماذا حصل؟ النهاية كما علمتها يا عبد العزيز بن فيصل الدويش رحمك الله!!

الوثيقة رقم [٢٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣ من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الشيخ المكرم الأحشم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري حفظه الله وحفظ به دينه وجعل السداد قرينه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والنصيحة جزاك الله خيراً وصلت والخط الشريف وصل، وفهمنا مضمونه وأنا بحول الله جازم على لزوم ما أوصيتني به لأني جازم على أنك ما تحب لنا إلا ما تحب لنفسك، أيضاً نحن في ذمتكم يا علماءنا ومن طرف الإخوان خصوصاً ابن بجاد ما رأينا عندهم إلاّ النصح للإمام والشفقة عليه من تهاونه ببعض الأمور التي ما تخفاك والرجاء من مثلكم المساعدة بالنصيحة له والدعاء. والظاهر اننا سنكتب له كتاباً إن شاء الله يصلكم نسخة منه لأنك لنا في منزلة الوالد. هذا ما لزم وبلغ سلامي منّا العيال والعاز لديك ومن لدينا الوالد عبدالعزيز ونايف وسلطان بن بجاد والإخوة يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(ختم)

١٩/١ر/١٣٤٥هـ=(١٩٢٦م)

تعليق

رحمك الله يا فيصل الدويش وغفر لك، ماذا تأخذ على الملك عبدالعزيز وهو ابن الدعوة الشرعي لها؟ ما دليلك الشرعي أنت وإخوانك في مشاقته عند (البرقي) و (السيارة) وكل شيء محدث؟ وهو شيء من سلطان الله وعلمه أعطاه للإنسان، ليتك رحمك الله لم تتجه إلى طريق صعب أوصلتك إلى نهاية ما كان يحبها لك رجل مسلم، وأول من يحب لك السلامة هو الملك عبدالعزيز. وأنا واحد ممن آزر واستضفتَ بيته وهو صغير.. ما أكبرك في عيوننا يومها، لكنها أقدار الله!!

الوثيقة رقم [٢٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٤ من محمد بن عبداللطيف وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان وعبدالله بن عبدالعزيز العنقري وعمر بن محمد بن سليم وصالح بن عبدالعزيز وعبدالله بن حسن وعبدالعزيز بن عبداللطيف وعمر بن عبداللطيف ومحمد بن ابراهيم ومحمد بن عبدالله وعبدالله بن زاحم ومحمد بن عثمان الشاوي وعبدالعزيز بن محمد الشثري[1] إلى من يراه من إخواننا المسلمين سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم وجنبنا وإياهم طريق أهل الجحيم، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد: فقد ورد على الإمام سلمه الله سؤال من بعض الإخوان عن مسائل وطلب منّا الجواب عنها، فأجبناه بما نرى. أما مسألة البرقي فهو أمر حادث في آخر هذا الزمان ولا نعلم حقيقته ولا رأينا كلاماً عنه من أحد من أهل العلم[2] فتوقفنا في مسألته ولا نقول على الله ورسوله بغير علم. والجزم بالإباحة أو التحريم يحتاج إلى الوقوف على حقيقته. وأما مسجد حمزة وأبا رشيد فأفتينا الإمام وفقه الله أنهما يهدمان على الفور، وأما القوانين فإن كان موجود منها شيء في الحجاز فيُزال فوراً، ولا يُحكم إلا بالشرع

---

(١) هؤلاء كبار علماء المملكة في تلك الأيام.

(٢) أهل العلم هم فقهاء المسلمين من أهل السنّة والجماعة. طبعاً يا علماءنا، قد صدقتكم كل الصدق، ما جد في هذا العصر وما أنتم بصدده لم تعرفه البشرية ولا تاريخها. ولكنكم، غفر الله لكم، بهذا الاجتهاد تورعتم عن التعصب لشيء تجهلونه، فلقد خرجتم من هذا المأزق بحكمة لا مأخذ عليكم فيها. شيء حادث لا تعلمون حقيقته قلتم رأيكم فيه وظللتم مؤيدين كل التأييد لما رآه الملك عبد العزيز. بقيتم سنوات عدة وأنتم والملك عبد العزيز في حوار مستمر مع الفئة المعارضة لذلك إلى أن نفذت أقدار الله. رحم الله الجميع وغفر لهم!!

المطهر، وأما دخول الحاج المصري بالسلاح والقوة، في بلد الله الحرام فأفتينا الإمام يمنعهم من الدخول بالسلاح والقوة، ومن إظهار جميع المنكرات. وأما المحمل فأفتينا بمنعه من دخول المسجد الحرام ومن تمكين أحد أن يتمسح به أو يقبله، وما يفعله أهله من الملاهي والمنكرات يُمنعون منها، وأما منعه عن مكة بالكلية فإن أمكن بلا مفسدة تعين، وإلاّ فاحتمال أخف المفسدتين لدفع أعلاهما ثابت شرعاً.

....

....، وأما المكوس فأفتينا الإمام بأنها من المحرمات الظاهرة فإن تركها فهو الواجب عليه، وإن امتنع فلا يجوز شق عصا المسلمين والخروج عن طاعته من أجلها، وأما الجهاد فهو موكول إلى نظر الإمام وعليه أن يراعي الأصح للإسلام

والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة الغراء. نسأل الله لنا وله ولكافة المسلمين التوفيق والهداية. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

٣/رمضان/١٣٤٥هـ = (١٩٢٦م)

(أختـــام)

محمـــد بن عبـــداللطيـــف	سعـد بن حمـد بن عتيـــق
سليمان بن ناصر بن سحمان	عبدالله عبدالعزيز العنقري
عمر بن محمـد بن سليـــم	صـــالـــح بن عبـــدالعزيـــز
عبـــدالله بن حســـن	عبـدالعزيز بن عبداللطيـــف
عمـــر بـــن عبـــداللطيـــف	محمـــــد بن ابراهيـــــم
محمـــد بـــن عبـــدالله	عبـــدالله بـن زاحـــم
محمــد بن عثمـان الشاوي	عبدالعزيز بن محمد الشثري

الوثيقة رقم [٢٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٨ من فيصل بن سلطان الدويش وسلطان بن بجاد وكافة الإخوان إلى جناب الشيخ المكرم عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، سلمه الله وهداه وحفظه وتولاه. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن الحال، لازالت مرضية وعن أسباب الردى محروسة محمية. آمين. وبعد ذلك نخبر جنابك بحقيقة ما اجتمعنا عليه أنه مناصحة ولي أمر المسلمين. نرجو أن الله يأخذ بناصيته على ما يرضيه. كتبنا له بعد ذلك –طول الله عمرك– احنا يا إخوانك –ما اجتمعنا إلا دورة مرضاة الله والنصح لك وللمسلمين ونبرأ إلى الله من ضد ذلك، والله ما اجتمعنا نريد علواً في الأرض ولا فساداً، وتفهم أنا قد نصحناك أولاً سراً وبعد ذلك علانية، ولا نفذ في ذلك أمر، والأمور التي قد نصحناك فيها ما عندنا فيها إشكال لا من كتاب الله ولا سنة نبيه، وتعدنا بإزالة جميع ما نصحنا فيه والقول الذي ليس له حقيقة ما يثمر. بالحاصل سلمك الله: المطلوب من الله ثم منك الفعل وليس القول. وأركبنا له معجب بن غازي راعي دخنة. هذا حقيقة ما كتبنا لابن سعود، ونحن بحول الله إننا على الأمر الذي أنتم عليه. هذا ما لزم.

تعليق

رحمكم الله وغفر لكم!! إنكم في هذا الاتجاه تدرجت بكم الأحوال والظروف وأقداره إلى نهاية مريرة في قلب إمامكم عبدالعزيز. ما أكثر ما نصحكم –رحمه الله– وحذركم من بعض الجهلة ومدعي العلم من الحاضرة، أنتم هنا تقولون للشيخ عبدالله العنقري بأننا بحول الله على الأمر الذي أنتم عليه. لقد حكّم الملك عبدالعزيز بينكم وبينه الشيخ العنقري وقال في إحدى رسائله الهامة: أعطهم حقهم الشرعي علي، وأعطني حقي الشرعي عليهم، فماذا كانت النهاية؟ لم يَعُدْ الشيخ العنقري بشيء سوى الفجيعة وخاتمة المطاف معكم.

الوثيقة رقم [٢٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى الأخ المكرم ضاوي بن فهيد[١] سلمه الله تعالى وأبقاه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك:

يذكر لي أن أناساً من أهل الرويضة[٢] منهم ضبيعان[٣] نازلين عندكم. ونحن قد عرّفنا جميع أهل الهجر[٤] أن لا ينزل عندهم أحد من مدّعي العلم من الحاضرة لأن ما منهم إلا الإفساد، ولا نرضى بمنزلهم عند الإخوان. بالحاضر الذين عندكم كل منهم يذهب إلى بلده لا تستلفوا أحداً لأني ما أرضى بذلك لكم.

وهذا ما لزم تعريفه والسلام.

(ختم: الملك عبدالعزيز)

١٤/ذا/١٣٣٢هـ

تعليق

هذه الرسالة وأمثالها أراد بها الملك عبدالعزيز وقاية، والوقاية خير من العلاج، أراد بها ألا يضلل أدعياءُ المعرفة البسطاءَ، ولكن أقدار الله نافذة.

---

(١) من أمراء قبيلة عتيبة. ظل على ولائه وجماعته من الإخوان للملك عبد العزيز. وخالف من خالف الملك عبد العزيز من قبيلته.

(٢) بلد.

(٣) يظهر أنه من الأجواد، حفظ حديثاً أو حديثين وتوهم أنه من العلماء..

(٤) هم من خيار القبائل التي كانت تشد وترحل، قدر الملك عبد العزيز أن يبني لهم قرى سميت بالهجر لكي يتحضروا ويتعلموا. ولحرصهم على المعرفة صاروا يحسنون الظن في بعض مدعي العلم مما أوجد شيئاً من الخلاف عند بعض الفئات.

الوثيقة رقم [٢٧]

(٢٧) «قال لي الأخ عبد المحسن بن حشر بن حميد، وهو رجل متّزن وعاقل وصدوق، يعمل الآن أميراً على أحد الألوية في الحرس الوطني: عندما نُقل سلطان بن حميد رحمه الله، إلى (الرياض) وحددت إقامته دعانا الملك عبد العزيز جميعاً، نحن الحمدة، أولاد عم سلطان وذويه إلى الاجتماع، كما أكد ذلك سلطان بن جهجاه بن حميد أيضاً. وزاد على ذلك: ان الملك عبد العزيز ألزمني وأنا شاب صغير بالإمارة. حاولتُ أن أعتذر لأن في الحاضرين من هو أكبر مني سناً، فلم يوافق. وعندما اجتمعنا وكان عددنا يقارب ٢٠ – ٣٠ شخصاً، وأكثرنا شباب، دخل علينا الملك عبد العزيز في المكان الذي أعدّ لنا، وحده وأغلق الباب وراءه وجلس كالوالد الرؤوف بنا ثم قال: يا أولادي: تعلمون أن ما حصل لا خيار لي فيه، أجبرني إخواني عليه. وسلطان بن حميد، كان عندي من أغلى الناس وأعزهم. وأنتم مثل أولادي، صغيركم يعلّم كبيركم بهذا: أسرتكم أسرتي. قال كلاماً كثيراً، كان متأثراً جداً. وعندما انتهى الحديث، قال: حسبي الله ونعم الوكيل على من ضلّل الأخ سلطان وإخوانه وفيصل الدويش، وفرق بيني وبينهم، وأخذ يدعو ربه ثم قال: أوصيكم أن تحذروا النمّامين والكذابين والمنافقين من أدعياء العلم، فما أوصل الأمور بيننا وبين الإخوان إلا هؤلاء». وسمى المنطقة التي كان منها بعض مدعي العلم. (وعبد المحسن بن حميد كان موجوداً على قيد الحياة في الحرس الوطني حين كتابة هذه الملاحظة عنه، وقد توفي رحمه الله في محرم (١٤١٦هـ = ١٩٩٥م)، وحل محله في الحرس الوطني ابنه نايف. أما سلطان فيتمتع ولله الحمد بصحة جيدة ومكانة محترمة اليوم).



وثائق منشورة

في كتاب

"نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية"



الوثيقة رقم [٢٨]

نص الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى الإمام عبد الرحمن آل فيصل حفظه الله باطناً وظاهراً آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجبه السلام.

ونبشرك بما يَسَّر الله من خذل أعداء الدين جمعهم الله يم خرزات، وصبحناهم نهار الجمعة وأخذهم الله ثم أخذناهم وهم: (ضاري بن طوالة، والبرازي، وابن غشام، وابن الغيصم، والمطوطح، وجميع شرايد بني حسين، والصليلات، وعوازم، وابن ضويحي)[٩٥] معهم ما غير بيته، وسلّطنا الله عليهم ولا شرد منهم كود الذي زان على ظهر فرسه، والحمد لله على فضله، ومن طرف المسلمين ما نقص منهم جلد كود اثنين فيهم صواب هين.

هذا ما لزم وباقي العلوم من راس البشير، وكاتبه عثمان بن سليمان يسلم.

حرر ٢٥/ /١٣٣٩هـ

(٩٥) ابن طوالة، البرازي، ابن غشام، ابن الغيصم، المطوطح، ابن ضويحي. مجموعة شيوخ وفرسان من قبيلة شمر.

الوثيقة رقم [٢٩]

نص الوثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى حضرة الأمجد المكرم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أيده الله ونصره آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام وموجب الرقم إبلاغ جنابك الشريف جزيل السلام مع السؤال عن صحتكم وأحوالنا بحمد الله على ما تحبون من كل وجه.

والخط وصل وصلك الله إلى خير الدنيا والآخرة وما عَرّف جنابك كان عند محبك معلوم خصوصاً من قبل المغزا على ابن صباح وطوارف الكويت سمعاً وطاعة وحباً وكرامة، وحنا ساعة ورد خطك نبّينا[٩١] على الإخوان وهمينا بالمغزا وصار الجيش وردات.. كل وردة نردها وآخرها الأربعاء، وواعدنا الإخوان يثورون بالخميس.. نرجو الله يقدي حذف المسلمين ويذل كل عدو، ومن قبل الديره ما قعد عقبنا فيها إلا نسوان وورعان السبب أن الإخوان يوم نبينا عليهم نبي أحد يتريض قاموا يتباكون ولا قوينا نردهم وأيضاً إذا اجتمعوا معنا صار أحسن، والشمال ما أنا بآمنين من طرفه على حلال المسلمين إلى غزوا نرجو تدبرون سريّة من المسلمين تصير دون حلال الإخوان أما على جراب أو على قبه أو على الذي تشوفون والمسلمين في ذمة الله ثم ذمتك وحنا نبي نصد وأنت أحسن نظر والحدود الذي حد جنابك وبينت لنا أن شاء الله ما نتعداها.

نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته.

هذا ما لزم تعريفه جنابك الشريف والرجاء إبلاغ السلام الإمام الوالد والشيخ وكافة العيال ومن عندنا العيال والشيخ ونايف وكافة الإخوان يسلمون وأنت في أمان الله وحفظه وحسن رعايته والسلام.

٥/محرم/١٣٣٩

(٩١) نبّينا على الإخوان: أي أبلغناهم وأعلنا لهم.

١١٥

الوثيقة رقم [٣٠]

نص الوثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الأحشم المكرم الإمام المحترم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أدام الله مجده وسعوده وكبت أعداءه وحسوده آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته، وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن أحوالكم وأحوالنا بحمد الله على ما تحبون من كل وجه.

الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم، ومن طرفنا جيشنا عندنا وزاهبين والخيام والبيرق مبرز وننتظر الدبرة المباركة منكم إن شاء الله، ولا جد علينا علوم نذكرها لكم، وهذا ابن قنور واصلك إذا طرا عليك قدوم تِسَبِّقِه قدامك أو حنا ما نعذرك بلا الطبة علينا وشوفة مكاننا. هذا ما لزم تعريف جنابك الشريف. الرجاء إبلاغ السلام الابن سعود والشيخ ومن عندنا الابن عبدالعزيز والشيخ ونايف وكاتبه عبدالرحمن بن مزيد الجميع يهدي جزيل السلام، وأنت في أمان الله وحسن رعايته والسلام.

١٩/ج ١٣٣٩هـ[١٠٠].

---

(١٠٠) ج = جمادى الآخرة.

الوثيقة رقم [٣١]

نص الوثيقة رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن سلطان الدويش إلى جناب الأمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام.

وبعد ذلك من طرف علوم أهل الشمال.. بلغنا الخبر عن واحد من شواوي ابن معلث[٩٧] يقول أنه واجهني واحد من العلوات يذكر أن أدنا شمر يشرب طلحة الخوير هالي مع أيسر الشعيبات ودون الأجفر، وهم في النفود يقول له عنهم عشر ليالي، وابن رشيد في الديرة وركبوا له اكبارهم يبون يِظّهرونه ان أطاعهم، وأنت تدري ان شمر بحركة.. امَّا بحرب وإلَّا بصلح، وأمّا أنا شايف انك تنفض أهل الهجر وتواعدهم دخنه وأنت واللي تبي معك من أهل الهجر لو طبيت الأرطاوية السبب أن المياه ما تضبط المسلمين وجه واحد.. هذا الذي ورّينا، وأنت نرجي أن الله يوفقك للدرب الذي للإسلام والمسلمين فيه عز، ومن طرف ابن شبلان جاي يبي ياصلك وجاء المغزا وهالحين واصلك رَغّبه في الخير وحذّره عن الشر.

هذا ما لزم وبلغ سلامنا الإمام والعيال والمشايخ ومن لدينا عبدالعزيز طيب ويسلم وأنت سالم والسلام.

---

(٩٧) قيل ابن معلث: لافي بن خلف بن معلث الديحاني المطيري.

الوثيقة رقم [٣٢]

نص الوثيقة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الأفخم المحترم بهي المكارم والشيم الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل لا زال طوالع السعد بأنوار التوحيد مزهره، وسحائب الرضوان على طلعته ممطره آمين.

سلام عليكم ورحمة الله و بركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام. وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام. ان تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن أحوال المحب فهي بحمد الله على ما تحبون من كل وجه، وقدمنا الى جنابكم المكرم خط الأمل بالله أنه وصل الى جنابكم وانت مسرور الخاطر كذلك نهنيكم قدوم هذه العشر جعلكم الله ممن حظى فيه بالمغفرة والتقى من النار. من جهة هلال رمضان فلم تثبت عندنا رؤيته الا بليلة الثلاثاء وبلغنا انه قد رؤي قبلنا والى الآن ما وصلنا خبر نعتمد عليه ان رأى جنابكم كان أنه ثابت عندكم تفضلون بالافادة.

كذلك في هالأيام ادام الله وجودك بلغنا ان اهل الارطاوية ان جايهم اكاذيب من هالشمال ان ابو حنيك يريد يمشي سكة للحفر، وصار عندهم حكي في هالمسألة وخفنا يبدر منهم خمال وكتبنا لهم خط ونصحناهم والحروه انهم ان شاء الله يمتثلون وفي هالايام نبشركم مشى شعيب المجمعة الفحل مرتين كذلك الغاطا سال سيل طيب ومن النصف من رمضان ولسبعة عشر منه.. نرجو من الله يجعله متبوع بالبركة وعز الاسلام. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف وارجو ابلاغ السلام الشيخ سعود والابن محمد مع كافة العاز لديكم ومن عندنا وكافة الطلبة ينهون جزيل السلام دمتم محروسين والسلام.

١٩/ن/١٣٤٤هـ [١٢٠] الختم

كذلك خطكم الذي مع بن ركبان وصل وابتهجنا بصحتكم وحمدنا الله على ذلك وسألناه لكم بدوام السرور السلام.

---

(١٢٠) ن = رمضان.

١٣٥

الوثيقة رقم [٣٣]

نص الوثيقة رقم(٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حق خير

إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أيده الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. على الدوام. وبعد مزيد السلام التام أحوالنا بحمد الله على ما تحب من كل وجه. كذلك بعد ما شرط[١٥٣] من عندنا الشيخ: عبدالله واب ربيعان.. الفى علينا فيصل الدويش يذكر أنه ورد عليه خط من ابن حميد وأن ما هوب زين من طرف الولاية، وهو ما جاء إلا قصد الزيارة.

ويبي يفتشن من طرف الولاية وقلت له تكف[١٥٤] يا فيصل دينكم وولايتكم لا ترح لعبة بزبز ورعيان، أو قالي اعتمد على الله، والله ما دامكم يا مشايخنا ما اتفقتوا على مخالفة الولاية ان حنا معها على كل حال، واي كل من تبين عندنا أدَّبته، وشكرناه على ذلك ودعونا له.. أحببنا تعجيل هذا لجنابكم الكريم ونظركم أعلى، وخطنا هذا سرّ عندكم. نرجو الله يحفظكم بالإسلام ويحفظ الإسلام بكم.

هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف، ودمتم محروسين.

٧/ص/١٣٤٥هـ=(١٩٢٦م)[١٥٥]
محبكم شاكر إحسانكم
عبدالله بن عبدالعزيز العنقري
وصلى الله على محمد وآله وسلم
كذلك أنا جازم في خاطري ما عنده إلا الزين

(١٥٣) طرش: سافر.

(١٥٤) تكفى: يستثيره أن يتجنب الخلاف.

(١٥٥) ص: شهر صفر.

١٤٩

الوثيقة رقم [٣٤]

نص الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة من ترقى في معارج الفضل والنُهى حتى قعد على هام...................... إمام المسلمين وحامي حمى الملّة والدين الأحشم المكرم عبدالرحمن الفيصل حفظه الله من جميع المكاره ورد عدوه بغيضه خاسئاً كاره آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأعلى وأحلى وأشرف تحياته على الدوام.

وبعد أهدي وافر السلام الأسنى والتحيات المباركات الحسنى.

ان تفضلتم بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبه من كل وجه، وقدمنا إلى جنابكم المكرم خط الرجاء انه وصل وأنتم بسرور، ولا جد من طرفنا ما يوجب الأخبار سوى دوام الخير والسعادة لجنابكم.. صار عند أهل الأرطاوية رجرجة[١٥٨] من قبل فايهة جتهم ان مبني قصر على بصَيَّة[١٥٩]، ويبي يمشي لها سكة من أبو غار، وذكِرٌ لنا أن الدويش رَوَّح ركايب تستخبر، ويُفوهون بالمغزا ولا بعد صار شيء ظاهر ومن جانا منهم شرنا عليه بالسكون. نرجو أن الله يديم عز الإمام ويحمي به حوزة الإسلام.

هذا ما لزم من تعريف جنابك الشريف، والرجاء إبلاغ السلام الابن والشيخ وسعود وكافة العيال والعاز لديكم.. من عندنا العيال والطلبة يهدونك جزيل السلام. ودمتم محروسين.

٨ ص ١٣٤٦ هـ[١٦٠]

الختم

---

(١٥٨) رجرجة: روجان علوم.

(١٥٩) قصر: مبنى على الحدود العراقية.

(١٦٠) ص = صفر.

الوثيقة رقم [٣٥]

نص الوثيقة رقم (٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
عدد: م ٣ م٢٣/٢٧
في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٦هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة الميجر سيرت بيرت باليوز.. دولة بريطانيا العظمى في البحرين.

التحية والاحترام: وبعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٥ رجب ١٣٤٦هـ عدد ١٤ سري والذي تخبرونا به بصورة البرقية الواردة لسعادتكم من سعادة رئيس الخليج وفيها ما أمرته حكومة بريطانيا أن يكتبه لنا ويخبرنا به فأرجوكم أن تبرقوا لسعادة رئيس الخليج يخبر الحكومة البريطانية بجوابنا الآتي على البرقية. أن الوقائع التي سردتها البرقية من أعمال الدويش المنكرة كان لها تأثيرها السيئ لدينا ولن نترك الدويش دون تأديبه وجميع من اشترك في الأعمال معه ولم نعلن عجزنا في ساعة من الساعات عن تأديب الدويش ولا غيره وأن حكومة نشأت في هذه البادية الواسعة وأخضعت جميع القوى فيها بقوتها ونظَّمت إدارتها بفضل التربية الدينية الاجتماعية فيها فأصبحت البادية في سائر الأراضي الخاضعة لحكمنا تعيش خاضعة لأوامرنا خضوعاً لا مثيل له في بادية بلد من بلدان العالم وأصدق شاهد على ذلك نظام الأمن المنتشر في سائر نواحي مملكتنا مما نفاخر به ونقول بأنه لا مثيل له في بلدان العالم محكومة.. وطدت حكمها بالقوة في هذه الديار الواسعة ونشرت هذا النظام لا يمكن أن تكون حكومة ضعيفة عاجزة عن تأديب الدويش وأمثاله وما منعنا عن الدويش في الوقت الحاضر إلا ما أشرنا إليه في مجموع كتبنا التي أرسلناها للحكومة

البريطانية.. لقد اشترطنا شرطاً واحداً في صدد تأديب الدويش ومن التف حوله ونوضحه في كتابنا هذا وهو أن تتعهد لنا حكومة العراق أننا إذا أدبنا الدويش ومن معه وفر أحد منهم للعراق سواء قبل التأديب أو بعده فنريد أن تتعهد الحكومية العراقية بطرده وتمتنع عن إيوائه.. فإذا تعهدت الحكومة العراقية هذا التعهد رأيتم كيف نؤدب الدويش وجميع من اشترك في هذه الأعمال المنكرة معه تأديباً يمنعهم إلى الأبد بحول الله من إحداث حدثاً ما على الحدود، أما إذا كنا نُسيِّر قوة اليوم لتأديبهم فتدركهم وتأدبهم أو لا تدركهم ثم يفرون إلى حكومة العراق فتأتي حكومة العراق وتتقبلهم بالقبول الحسن فماذا تكون نتيجة تأديبنا؟ فإذا تعهدت حكومة العراق بأنها تطردهم إذا لجأوا إليها كان لنا حال معهم غير الحال الحاضر، ولقد تلقينا باستغراب عظيم جداً جداً أن في نية الحكومة البريطانية أن تهاجم بطيارات الحكومة البريطانية الحربية قبيلة مطير في منازلها من ديارنا وأملاكنا لتأديب جماعة من رعايانا في داخل ديارنا، فهلا ترى الحكومة البريطانية في هذا العمل خرق لحرمة استقلالنا واعتداء على سيادتنا القومية مما لا يجيزه قانون دولي ولا جرى بمثله تعامل بين الدول هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن المفاوضات بيننا بهذا الشأن لم تنته، ومن جهة ثالثة فمن سيدل الطيارات على المجرمين لتؤدبهم ومن أين للطيارات أن تعرف إن كان المجرمون مقيمون بين جماعتهم أم لا؟ ومن قال بأن مطير كلها اشتركت بهذه الأعمال؟ فإذا لا سمح الله أقدمت الطيارات على مثل هذا العمل – الذي نحب أن نجل الحكومة البريطانية عن مثله – فليس أمامها من قبائل مطير غير البريء المنشغل في عبادة ربه وبينهم الطفل الرضيع والشيخ القعيد والنساء وكل هؤلاء ممن لا ذنب لهم ولا جرم مما تُحرم المبادئ الإنسانية الاعتداء عليهم.. أما ما ذكره سعادة رئيس

١٥٧

الخليج من أن هذه المشاكل الحاضرة يسهل حلها بالاجتماع والمشافهة، فهذا صحيح ونوافق سعادته عليه ومتى أنسنا في نفسنا النشاط الصحي وزال ما معنا من أثر مرضي فسنعين وقتاً للاجتماع لحل هذا المشكل ولا بد أن سعادته يكون تلقى في أثناء ذلك التعليمات الكافية من حكومة جلالة الملك بشأن الاقتراحات التي اقترحناها لحل المشكلة الحاضرة.

وتفضلوا بقبول احتراماتي.

الختم

لجلالة الملك عبدالعزيز

الوثيقة رقم [٣٦]

نص الوثيقة رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الامجد الافخم حميد المكارم والشيم الامام المكرم الاحشم عبدالرحمن ال فيصل ادام الباري سعوده وكبت اعدائه وحسوده امين.. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واتم واعلا وازكا واشرف تحياته على الدوام وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام.

إن تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن احوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبون من كل وجه كذلك ادام الله وجودك في عزٍ وسعادة.

من قبل أخبار طرفنا ساكنه من فضل الله مخصوصاً الارطاوية، الفا علينا الدويش، وصاهود[١١٧]، واعيان الاخوان.. كلهم مقصودهم السلام علينا عقب هالمغزا، ونبشرك انهم من فضل الله متبصرين ويظهرون الموده والنصح للولاية ويشكرون الله الذي ما أماتهم على حالهم السابقة.. فلما تحققنا ذلك منهم احببنا بشارتكم.

كذلك متع الله بك همينا بالسلام على الشيوخ ولا ساعدت المقادير الموجب البرد وطلبوا منا الرخصة والعيال والابن عبدالعزيز ومحمد محمد يسلمون على الشيوخ ويهنونهم بما مَنّ الله به وارخصنالهم.. المرجو من جناب الشيوخ ما يرتفع نظرهم عنهم ولا يقصر جنابكم لانا ما نستغنى عن معروفكم متع الله بك، نرجو من الذي الامور بيده ان يفسح في اجلك ويطيل عمرك ويمتع بك المسلمين وان الله يَمّن بالاجتماع عن قريب هذا ما لزم من عندنا العيال وكافة الاخوان الجميع ينهون اليكم جزيل السلام وانت في امان الله وحفظه وحسن رعايته والسلام.

٢٠ جما ١٣٤٠هـ[١١٨]   *الختم*

---

(١١٧) قيل عن صاهود: صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن لامي شيخ الجبلان.

(١١٨) جما = جمادى الأولى.

١٣٣

الوثيقة رقم [٣٧]

نص الوثيقة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري الى حضرة الأفخم المحترم بهي المكارم والشيم الإمام المكرم الأحشم عبدالرحمن بن فيصل لا زالت طوالع السعد بأنوار التوحيد مزهره، وسحائب الرضوان على طلعته ممطره آمين.

سلام عليكم ورحمة الله و بركاته وأتم وأعلى وأزكى وأشرف تحياته على الدوام. وبعد مزيد السلام التام والتحفي عن ذاتكم البهية والاحترام. ان تفضل جنابكم الشريف بالسؤال عن أحوال المحب فهي بحمد الله على ما تحبون من كل وجه، وقدمنا الى جنابكم المكرم خط الأمل بالله أنه وصل الى جنابكم وانت مسرور الخاطر كذلك نهنيكم قدوم هذه العشر جعلكم الله ممن حظي فيه بالمغفرة والتقى من النار. من جهة هلال رمضان فلم تثبت عندنا رؤيته الا بليلة الثلاثاء وبلغنا انه قد رؤي قبلنا والى الآن ما وصلنا خبر نعتمد عليه ان رأى جنابكم كان أنه ثابت عندكم تفضلون بالافادة.

كذلك في هالأيام ادام الله وجودك بلغنا ان اهل الارطاوية ان جايهم اكاذيب من هالشمال ان ابو حنيك يريد يِمَشِّي سكة للحفر، وصار عندهم حكي في هالمسألة وخفنا يبدر منهم خمال وكتبنا لهم خط ونصحناهم والحروه انهم ان شاء الله يمتثلون وفي هالايام نبشركم مشى شعيب المجمعة الفحل مرتين كذلك الغاط سال سيل طيب ومن النصف من رمضان ولسبعة عشر منه.. نرجو من الله يجعله متبوع بالبركة وعز الاسلام. هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف وارجو ابلاغ السلام الشيخ سعود والابن محمد مع كافة العاز لديكم ومن عندنا وكافة الطلبة ينهون جزيل السلام دمتم محروسين والسلام.

١٩/ن/١٣٤٤هـ [(١٢٠)] الختم

كذلك خطكم الذي مع بن ركبان وصل وابتهجنا بصحتكم وحمدنا الله على ذلك وسألناه لكم بدوام السرور السلام.

---

(١٢٠) ن = رمضان.

١٣٥

الوثيقة رقم [٣٨]

نص الوثيقة رقم(٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حق خير

إلى حضرة الأفخم المحترم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل أيده الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. على الدوام. وبعد مزيد السلام التام أحوالنا بحمد الله على ما تحب من كل وجه. كذلك بعد ما طرش[١٥٣] من عندنا الشيخ: عبدالله وابن ربيعان.. الفى علينا فيصل الدويش يذكر أنه ورد عليه خط من ابن حميد وأن ما هو بزين من فرط الولاية، وهو ما جاء إلا قصد الزيارة.

ويبي يفتشنا من طرف الولاية وقلت له تكفى[١٥٤] يا فيصل دينكم وولايتكم لا تروح لعبة بزوز ورعيان، أو قالي اعتمد على الله، والله ما دامكم يا مشايخنا ما اتفقتوا على مخالف الولاية ان حنا معها على كل حال، وانا كل من تبين عندنا أدَّبته، وشكرناه على ذلك ودعونا له.. أحببنا تعجيل هذا لجنابكم الكريم ونظركم أعلى، وخطنا هذا سرّ عندكم. نرجو الله يحفظكم بالإسلام ويحفظ الإسلام بكم.

هذا ما لزم من تعريف جنابكم الشريف، ودمتم محروسين.

٧/ص/١٣٤٥هـ =(١٩٢٦م)[١٥٥]
محبكم شاكر إحسانكم
عبدالله بن عبدالعزيز العنقري
وصلى الله على محمد وآله وسلم
كذلك أنا جاي في خاطري ما عندي إلا الزين

---

(١٥٣) طرش: سافر.

(١٥٤) تكفى: يستثيره أن يتجنب الخلاف.

(١٥٥) ص: شهر صفر.

١٤٩

الوثيقة رقم [٣٩]

نص الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى حضرة من ترقى في معارج الفضل والنُهى حتى قعد على هام.......................... إمام المسلمين وحامي حمى الملّة والدين الأحشم المكرم عبدالرحمن الفيصل حفظه الله من جميع المكاره ورد عدوه بغيضه خاسئاً كاره آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأعلى وأحلى وأشرف تحياته على الدوام.

وبعد أهدي وافر السلام الأسنى والتحيات المباركات الحسنى.

ان تفضلتم بالسؤال عن أحوال المحب فهو بحمد الله على ما تحبه من كل وجه، وقدمنا إلى جنابكم المكرم خط الرجاء انه وصل وأنتم بسرور، ولا جد من طرفنا ما يوجب الأخبار سوى دوام الخير والسعادة لجنابكم.. صار عند أهل الأرطاوية رجرجة[158] من قبل فايهة جتهم ان مبنى قصر على بصَيَّة[159]، ويبي يمشي لها سكة من أبو غار، وذكِرّ لنا أن الدويش رَوَّحّ ركايب تستخبر، ويُفوهون بالمغزا ولا بعد صار شيء ظاهر ومن جاء منهم شرنا عليه بالسكون. نرجو أن الله يديم عز الإمام ويحمي به حوزة الإسلام.

هذا ما لزم من تعريف جنابك الشريف، والرجاء إبلاغ السلام الابن والشيخ وسعود وكافة العيال والعال لديكم.. من عندنا العيال والطلبة يهدونك جزيل السلام. ودمتم محروسين.

٨ ص ١٣٤٦ هـ[160]

الختم

(١٥٨) رجرجة: روجان عام.

(١٥٩) قصر: مبنى على الحدود العراقية.

(١٦٠) ص = صفر.

الوثيقة رقم [٤٠]

نص الوثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
عدد م/٧/٢٣
في ٥ شوال ١٣٤٦هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة الكونيل ل. بي. أج هاورث باليوزد دولة بريطانيا في الخليج المحترم.

التحية والاحترام وبعد: فقد تلقينا جوابكم المؤرخ في ٢٠ رمضان عدد ٩٦ وفيه موعز لكم من قبل الحكومة البريطانية جواباً على كتابنا المؤرخ ٢٧ شعبان ولعل المراد به المرسل منا بتاريخ ٧ شعبان الذي ورد فيه احتجاجنا على تصريح حكومة العراق بتجهيزها حملة لغزو ديارنا وأننا في هذا الجواب نكرر أسفنا للنتائج التي نقاسي آلامها وأتعابها في خطة حكومة العراق ومن خطة بعض الموظفين البريطانيين فيه، وأرى من العجب أنكم تذكرون في كتابكم أن الطيارات البريطانية كان عملها مقتصراً على تعقب الذين يغزون بالفعل وإنذار الأشخاص الذي يهددون بالغزو (مع العلم أن تعقب المجرمين في أراضينا وإنذارهم في أراضينا مبدأ نحتج عليه على كل شيء ولا نقبله) في حين أن الحقيقة غير هذا والذي يظهر أن الخبر الذي بلغ الحكومة البريطانية عن منع طياراتها غير صحيح فالذي غزا العراق هو الدويش وبعض نفر من مطير ولكن الطيارات لم تتعقب الدويش ولم تقصده مع من اشترك معه بل ضربت حدودنا كما ذكرنا ذلك من قبل لكم – على طول الخط وخلطت بين المذنب والبرئ بل أنها ألقت في الشمال الغربي قنابلها على جندنا الساهر على الحدود لحماية العراق فنرجو من الحكومة البريطانية أن تحقق في هذا الأمر الذي كان له أسوء تأثير على

العلاقات الحسنة بين البلدين والذي زاد في متاعبنا العظيمة، وقد ذكرنا في كتاب سابق أن عصائب قديه بسبب ضرب الطائرات انحدرت نحو العراق وذلك الذي كنا نحاذره فأصدرنا أمرنا لسلطان بن بجاد وأحد قواد جيشنا للحاق بالغزاة وحملهم على الرجوع، وبعد سفره لم يطمئن خاطرنا فقد أرسلنا أمير من أمراء عائلتنا وهو سعود بن عبدالعزيز آل سعود للحاق بالغزاة لحملهم على الرجوع، ونظراً لأهمية الموقف على الحدود وحراجته ترجح لدينا أن نذهب بعد أيام قليلة بأنفسنا إلى جهات الشمال لعمل التدابير الحازمة وإقناع أهل نجد – المجتمعين على مقابلة العدوان بمثله – بالتريث والمهادنة ريثما نتمكن من إتمام المفاوضات مع الحكومة البريطانية وإنهاء هذه الأمور، وأحب أن تتأكد حكومة جلالة الملك أنه لا يوجد لديَّ حجة أقنع بها أهل نجد في الصبر غير وعدي لهم بإنفاذ المطالب العادلة الأربعة التي طلبناها من الحكومة البريطانية في كتابنا المؤرخ في ١٦ رمضان رقم م ٢٣/٧ وأملنا كبير في أن الحكومة البريطانية الصديقة ستكون عوناً لنا في إنصافنا من الذين كانوا سبباً في نقض تلك العهود بوضع ترتيب حاسم يمنع تكرر مثل ذلك النقض حتى تعود الطمأنينة للنفوس بأن العهود الدولية لها قيمة محترمة. وتفضلوا بقبول فائق احترامنا.

الختم
لجلالة الملك عبدالعزيز

الوثيقة رقم [٤١]

خطاب الملك عبدالعزيز إلى المعتمد البريطاني في الكويت

466 King Abdul Aziz

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٣/٣٤٧/

في ٢٢ صفر سنة ١٣٤ هـ

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى سعادة معتمد الحكومة البريطانية في الكويت الميجر كسن المحترم .

أما بعد. فقد سبق ان ارسلنا لسعادتكم جوابا بكتابكم من الحجاز ولما رأينا رسول الأخ احمد الجابر قادما الى طرفكم احببنا ان نحمله هذا الكتاب لسعادتكم لافادتكم اولا بوصولنا الرياض عاصمة ديارنا النجدية يخبروها فيه من فضل الله وثانيا لمواصلة المراسلة بيننا للاطمئنان عن سعادتكم لقد اخبرناكم في كتابنا الذي ارسلناه من الحجاز بالسرور العظيم الذي كان لنا بقدومكم معتمدا للحكومة البريطانية في الكويت وتقربكم هذا القرب من ديارنا ولا سيما في مثل هذه الاوقات التي تقضي مصلحة الفريقين بالتساند والتعاون على دفع الفساد الذي تهدد مصالح بلادنا ومصالح البلاد التي اتخذت الحكومة البريطانية على عاتقها [illegible] ولا يخفاكم ما كان بيننا وبين الحكومة البريطانية من الصداقة [illegible] الا انا في شأن المفسدين الذين يحتمون بالكويت [illegible] الا يلجأوا الى الكويت والعراق من قبل ونحن لا نشك بان سعادتكم ستكونون [illegible] على الدوام لمنع تسرب اي شيء من البضائع والزاد والذخيرة لهم [illegible] ما تعم لجهات الكويت لان هذين الامرين من اهم ما [illegible] الحكومة البريطانية في مقاومة هؤلاء المجرمين ونحب ان تكونوا على اتصال دائم بسعادتكم في المراسلة للتفاهم وتبادل الاراء في هذا الشأن على الدوام وابلغوا فائق احترامنا

V.O.
Careful Translation please.

الوثيقة رقم (٢٩)[١٧٥]

(١٧٥) من مكتبة الشيخ: أورنس بن عقيل بن مجلاد.

الوثيقة رقم [٤٢]

نص الوثيقة رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
عدد: ١٣/٣٤٧٧
تاريخ: ٢٣ صفر ١٣٤٨هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة معتمد الحكومة البريطانية في الكويت الميجر دكسن المحترم.

أما بعد: فقد سبق أن أرسلنا لسعادتكم جواب كتابكم من الحجاز، ولما رأينا رسول الأخ أحمد الجابر قادماً إلى طرفكم أحببنا أن نحمله هذا الكتاب لسعادتكم لإفادتكم أولاً بوصولنا الرياض عاصمة ديارنا النجدية بخير وعافية من فضل الله، وثانياً لمواصلة المراسلة بيننا للاطمئنان عن سعادتكم.. لقد أخبرتكم في كتابنا الذي أرسلناه من الحجاز بالسرور العظيم الذي كان لنا بقدومكم معتمداً للحكومة البريطانية في الكويت وقربكم هذا القرب من ديارنا ولا سيما في مثل هذه الأوقات التي تقضي مصلحة الفريقين بالتعاضد والتعاون على دفع المفاسد التي تهدد مصالح بلادنا ومصالح البلاد التي أخذت الحكومة البريطانية على عاتقها عهد الدفاع عنها، ولا بد أنه قد بلغكم ما كان بيننا وبين الحكومة البريطانية من المفاوضات وما استقر عليه الاتفاق في شأن المفسدين الذين هم بجوار الكويت من رعايانا والذين جازيناهم ونجازيهم هذه الأيام لاعتدائهم على الكويت والعراق من قبل ونحن لا نشك بأن سعادتكم ستكونون ساهرين على الدوام لمنع تسرب أي شيء من البضائع والزاد والذخيرة لهم.

وعن منع التجاء أفرادهم أو جماعاتهم لجهات الكويت لأن هذين الأمرين من أهم ما تعهدت لنا بهما الحكومة البريطانية في مقاومة هؤلاء المجرمين ونحب أن نكون على اتصال دائم بسعادتكم في المراسلة للتفاهم وتبادل الآراء في هذا الشأن على الدوام.

واقبلوا فائق احتراماتنا .
الختم
لجلالة الملك عبدالعزيز

١٧٧

الوثيقة رقم [٤٣]

نص الوثيقة رقم (٣٢)

مديرية الشؤون الخارجية
مكة المكرمة

الرقم ٤٨/٣/١٤
التاريخ ١٣٤٨/٤/١٨هـ - ١٩٢٩/٩/٢٢م

حضرة صاحب السعادة. معتمد وقنصل بريطانيا العظمى بجدة

عزيزي المستر بوند

عطفاً على حديثي معكم على التلفون صباح هذا اليوم أؤكد لسعادتكم هنا ما كنت طلبته منكم وهو التفضل بأخبار الحكومة البريطانية أن فيصل الدويش ومن معه قد تركوا الأراضي النجدية ونزلوا في أراضي الكويت.

وبناء على ذلك فإن حكومة جلالة الملك ترجو منها أن تفي بالوعد الذي وعدته على لسان سعادتكم ضمن خطابكم رقم ١٥٠/٣٣/١١٦٤ بتاريخ ١٣٤٨/١/٢٠هـ (١٩٢٩/٦/٢٧م) وهو مهاجمة فيصل الدويش فوراً في حالة دخوله أراضي الكويت.

وبما أنني اعتقد أن السرعة في القيام بهذا الوعد تساعد على القضاء نهائياً على فيصل الدويش والاشقيا الذين معه فإنني أرجو أن تتخذ التدابير السريعة لتحقيق الغاية.

واقبلوا تحياتي
المخلص
فؤاد حمزة

١٨٩

الوثيقة رقم [٤٤]

نص الوثيقة رقم (٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها
ديوان جلالة الملك

عدد ١٤٧/١١ - ١٣٤٨/٤/٢٤هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة الكولنيل أج. ار. بي داكسن المعتمد السياسي لحكومة بريطانيا في الكويت.

أما بعد.. فقد تلقينا جوابكم المؤرخ في ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ نمره (٥٣٣) وقد سررنا جداً من الاهتمام الذي بذلتموه وتبذلونه من التجاء العصاة ومسابلتهم للكويت، وأن همتكم هذه ومساعيكم مؤكدة لدينا وكانت باعثة لتقديرنا وثنائنا عليكم في كتبنا للحكومة البريطانية ولرئيس الخليج وللمندوب السامي لحكومة جلالته في العراق. ونحن واثقون بأنكم ستضاعفون همتكم هذه ليكون منع تسرب البضائع ومنع التجاء العصاة تاماً كاملاً من سائر الوجوه، ولا بد قد بلغكم ما حصل للعصاة الذين غزوا بأمارة عبدالعزيز الدويش من التأديب القاسي الذي أذهب قوتهم وسعيها، وقريباً جداً سيكون إن شاء الله سيرنا لتأديب البقية الباقية منهم في أطراف حدود الكويت، ونحن ننتظر من همتكم اتخاذ الاحتياطات اللازمة من الآن لمنعهم منعاً باتاً من جميع الاستفادات من الكويت أو أطرافها.

واقبلوا احترامتنا الفائقة.
الختم
لجلالة الملك عبدالعزيز

الوثيقة رقم [٤٥]

نص الوثيقة رقم (٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

عدد ١٤٧/٢٧
في ١٣٤٨/٦/١٦هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى سعادة الكولنل أج. ار. بي دكسن المعتمد السياسي لحكومة بريطانيا في الكويت.

أما بعد فنحب أن نحيط سعادتكم علماً أننا حال التاريخ قد خرجنا من الرياض على رأس القوة التي أمرناها بالاجتماع للسير إلى فلول العصاة في أطراف الكويت وقريباً أن شاء الله تعالى نصل إليهم ونحن لا نشك بأن سعادتكم ستبذلون جهدكم في شأن المساعدة عليهم لأن المصلحة في ذلك مشتركة وأن الأخبار المحققة التي تأتينا كل يوم عنهم لا يزالون في حدود الكويت وهم آمنون فيه وهذا كما تعلمون مخالف لتعهد الحكومة البريطانية فنرجو من سعادتكم أن تعملوا الجهد لأقصائهم – وطردهم حتى لا يتسبب في أقامتهم مشاكل بيننا وبين الكويت ثم مع الحكومة البريطانية لا تحمد عقباها.

واقبلوا احتراماتنا الفائقة.
الختم
الجلالة الملك عبدالعزيز

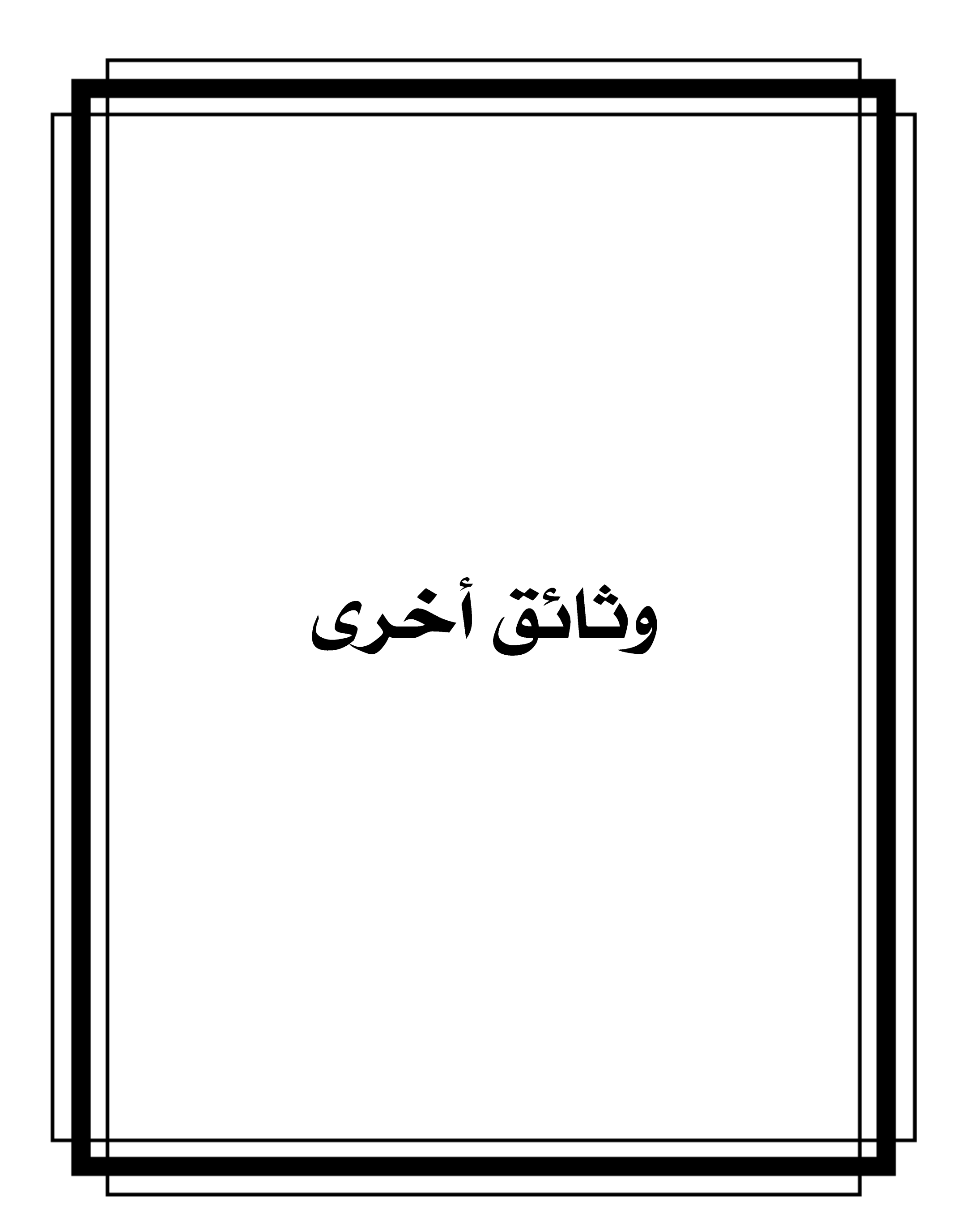
٢٠٣

الوثيقة رقم [٤٦]



رسالة من الملك عبد العزيز إلى عبد الله بن محمد بن عقيل تفيد عن تحرك الملك في القرعة، وأن سيارات الإنجليز ومدرعاتهم صكت على مطير والعجمان واستيسروا فيصل الدويش وأبا الكلاب وابن لامي وأرسلوهم إلى البصرة.

المصدر: نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية ٢٠٤



وثائق أخرى



الوثيقة رقم [٤٧]

الوثيقة رقم (١/ أ)

الوثيقة رقم (١/ ب)

الوثيقة رقم (١/ ج)

الوثيقة رقم (١/ د)

قراءة الوثيقة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد حضروا كافة الإخوان من أهل القصيم بمجلس الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - أيده الله وحماه - بحضرة الشيخ عبد الله ابن سليم والشيخ عبد الله ابن بليهد والشيخ محمد بن عبد اللطيف وفيصل الدويش وفيصل ابن حشر، وتكلم معهم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل وتفاوضوا في جميع الذي بينهم على أنهم كل منهم يبدي ما في خاطره على صاحبه، وأيضاً كلمة ألقيت إلينا عن بعض من الإخوان أنهم يقولون: إنا ما نقدر نقول الحق محاذرة من بعض طلبة العلم أو من الولاة، فأجابهم الإمام وأعطاهم الأمان التام والعهد على أن من كان عنده منكم كلمة حق يراها وقصده بعدم تبيينها المحاذرة على نفسه أو ماله فيتكلم بذلك وعليه عهد الله وميثاقه، فلم يجيبوا لذلك وأنكروا؛ بلى إنه صار جملة كلامهم في أن هالتنافس والتفاحش إنه أمر ليس له حقيقة إلا أن يكون هوى، فبذلك المحضر استغفروا وتابوا وطلبوا الإباحة بعضهم من بعض، واشترط عليهم الإمام عبد العزيز أنه من ذلك المجلس وبعده أن يزيلوا ما بخواطرهم بعضهم من بعض، وأن لا يتخالفوا ولا يتشاحنوا ولا يتكلم بعضهم ببعض لا بالمشايخ الكبار ولا بطلبة العلم بعضهم على بعض، وأن لا يتداخلوا في جميع الفتيا ولا الرخص، ولا في جميع الأمور المغايرة بين الإخوان مثل الهجر والتكفير والتضليل والتحريم والتحليل لا بحديث يتكلم به في المجالس والمساجد، ولا بفتيا يفتيها لسائل لا من البادية ولا من الحاضرة، فإذا سئل عن شيء أو أشكل عليه شيء فيُرجع أمره إلى الله ثم إلى الأئمة المنصوبين الذي راضيهم المشايخ وناصبتهم الولاية:

فأما في القصيم: فالشيخ عبد الله ابن سليم، والشيخ عمر ابن سليم، والشيخ عبد الله ابن بليهد، والشيخ عبد الله بن مانع. فأما بالوشم: فالشيخ محمد بن عبد اللطيف. فأما بسدير وأطرافه: فالشيخ العنقري، والشيخ عبد الرحمن ابن سالم، وعبد الله ابن زاحم. فأما بالمحمل: فالشيخ عبد الله بن فيصل. فأما بالعارض: فالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق.

فهؤلاء المذكورون هم أئمة المسلمين، وهم الذين من أجازوه، أجزناه لا من إمام مسجد ولا آمر بمعروف ناه عن المنكر، ولا معلم للناس. فالذي ما يجيزونه ولا يأمرونه فلا نجيزه ولا يتعرض شيئاً إلا أن يكون بخاصة نفسه، ومن أشكل عليه شيء من طلبة العلم في معنى آية أو حديث أو قول من أقوال العلماء فليسألهم عن ذلك، ويراجعهم فيه، ويستدل بقولهم لا في الكلام به ولا الأمر والنهي. ومن عدا ذلك فلا يلوم إلا نفسه، فقد نقض العهد، وتجرأ على الولاية، ولا يلوم إلا نفسه. فبموجب القرار بحضورهم أنذرهم الإمام عبد العزيز عن التعدي عن سوى ذلك، ومن تجاوز شيئاً من ذلك فقد أخطأ على نفسه وحط نفسه بالخطأ. كذلك اشترط على المشايخ وعلى كبار الإخوان لا المشايخ أهل القصيم ولا العلماء الباقين من أهل نجد أن هذا أمر من ذمته في ذمتهم، يقومون فيه بالإنصاف، ويجتهدون بإصلاح ذات البين في إخوانهم وينصحون المعتدي أو المتجاوز ما ذكرناه حتى يعذرون من جهة الله ثم من جهة الولاية. وقد أمر الإمام عبد العزيز جميع أمرائه أن ينفذون جميع ما يأمروا به المشايخ وأعطوا عبد العزيز على ذلك العهد والميثاق أن لا يتجاوزون ما صدر في ذلك المجلس، ومن تجاوز ذلك فلا يلوم إلا نفسه.

وحضر على ذلك من جملة الحاضرين بهذا المجلس من الإخوان:

الشيخ عبد الله ابن سليم والشيخ عبد الله ابن بليهد والشيخ محمد بن عبد اللطيف وفيصل الدويش وفيصل ابن حشر وصالح بن كريدس وعبد الرحمن الغيث وسليمان ابن حميد ويعيش، وعبد الرحمن ابن عويد وعبد الرحمن بن عبد الله بن فدا ومحمد بن مضيان، وعيسى الملاحي وعبد الرحمن ابن بطي، والرسي وعبد العزيز ابن عراجه وسليمان الوهيبي ومحمد السعدون، وأخوه، ومحمد بن عبد العزيز بن غنيم، وعبد الله الرشيد وعبد العزيز العلي المقبل ومحمد الصالح المطوع، وسليمان المشعلي، وعبد العزيز ابن مضيان، وعبد الرحمن ابن عقلا، وعبد العزيز العلي البكري، ويوسف الوابلي، ومحمد الدهامي، وحمد ابن بليهد وعبد المحسن ابن فريح، وصالح ابن عمرو وعلي الراشد، وعلي المحمد الوقيصي وعبد الله السليمان بن راشد، ومحمد ابن خزيم ومحمد الشاوي.

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

ليكن معلومًا عند من نظر فيه من المسلمين - سلك الله بنا وبهم الصراط المستقيم، وجنبنا وإياهم طرق الجحيم-: أن المذكور في هذه الورقة على ما رسم من غير زيادة ولا نقص بحضرة المشايخ والإخوان المذكورين، وحضرتنا نسأل الله لنا ولإمامنا ولمشايخنا وجميع إخواننا المسلمين الهدى والسداد.

قال ذلك كاتبه: عبد الله بن محمد ابن سليم. ويسلم على من يراه، وصلى الله على محمد وصحبه وسلم. حرر في ٥ محرم مبتدأ ١٣٣٧.

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم حضرنا كما ذكر في هذه الورقة وما صدر بحضور جميع المذكورين، وحرره الإمام حفظه الله تعالى ورضيه وألزم به، رأيناه عين الرشد والصواب، ورضيناه كذلك.

نسأل الله تعالى لنا ولإخواننا المسلمين التوفيق والهداية.

قال ذلك وأملاه محرر الأحرف الفقير إلى الله عبد الله بن سليمان آل بليهد. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .٥/ م/ سنة ١٣٣٧هـ

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم ما ذكر حضرنا عليه وقرره الإمام حفظه الله ورضينا ما حرره ورأيناه عين الصواب، وما ذكر من الإخوان المذكورين التزموا بما ذكر ورضوا به وبما قرر؛ لأن ما ذكر هو الحق.

نسأل الله لنا ولإخواننا التوفيق والهداية ومجانبة طريق الشك والغواية.

وصلى الله على محمد وصحبه وسلم. حرره فقير ربه محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن. حرر ٦ المحرم سنة ١٣٣٧.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من كافة المسلمين سلمهم الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك؛ لما رأينا ما وقع بين الإخوان من التنافس الذي لا حقيقة له أحببنا الكشف عن ذلك، جمعناهم فلم نر حقيقة ولا حجة إلا مجرد الهوى والخلاف السفيه على رأيه، فبموجب الذي نرى فيه صلاح وكف شر، اشترطنا عليهم كما ذكر أعلاه، وقرروا عليه المشايخ.

نرجو من الله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .٧/ م/ ١٣٣٧.

مضمون النص:

الأماكن:

القصيم، الوشم. المحمل، سدير وأطرافه، العارض.

الأعلام:

١- الشيخ عبدالله بن محمد ابن سليم توفي سنة ١٣٥١هـ

٢- الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد توفي سنة ١٣٥٩هـ.

٣- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ توفى سنة ١٣٦٧هـ

٤- الشيخ فيصل بن سلطان الدويش توفي سنة ١٣٥١هـ.

٥- الشيخ فيصل بن حزام بن حشر العاصمي.

٦- الشيخ عمر بن محمد بن سليم توفي سنة ١٣٦٢هـ

٧- الشيخ عبدالله بن محمد ابن مانع قاضي عنيزة، توفي سنة ١٣٦٠هـ

٨- الشيخ عبد الله بن عبد العزيز التميمي العنقري توفي سنة ١٣٧٣هـ

٩- الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله ابن سالم توفي سنة ١٣٥٠هـ.

١٠- الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب الزاحم توفي سنة ١٣٧٤هـ

١١- الشيخ عبدالله بن فيصل الودعاني توفي سنة ١٣٤٩هـ

١٢- الشيخ المفتي عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ توفي سنة ١٣٣٩هـ

١٣- الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق توفي سنة ١٣٣٩هـ

١٤- الشيخ صالح بن إبراهيم الكريديس توفي سنة ١٣٥٩هـ في بريدة

١٥- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الغيث، توفي سنة ١٣٤٩هـ تقريبًا.

١٦- الشيخ سليمان بن عبدالله بن حميد والد الشيخ عبد الله، توفي سنة ١٣٦٢هـ

١٧- الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد توفي في ١٣٥٠هـ تقريبًا

١٨- الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدا (الفدا) توفي سنة ١٣٣٧هـ

١٩- الشيخ عيسى بن محمد الملاحي توفي سنة ١٣٥٣هـ في الشبيكية.

٢٠- الشيخ عبد الله الحماد الرسي توفي سنة ١٣٨٢هـ

٢١- ذكره العمري في طلاب محمد العبد الله ابن سليم.

٢٢- مؤذن مسجد عودة ببريدة.

٢٣- من طلاب السليم.

٢٤- الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج توفي سنة ١٣٧٩هـ

٢٥- الشيخ عبد العزيز بن علي المقبل رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببريدة.

٢٦- الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع توفي سنة ١٣٩٩هـ

٢٧- الشيخ سليمان بن عبدالله المشعلي توفي سنة ١٣٧٦هـ

٢٨- الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله العقلا توفي سنة ١٣٥٢هـ

٢٩- عبد العزيز بن علي بن سليمان البكري توفي سنة ١٣٧٣هـإمام جامع القوارة.

٣٠- يوسف بن الوابل توفي سنة ١٣٦٥هـ، وهو والد الشيخ عبد الله.

٣١- الشيخ حمد بن سليمان البليهد توفي سنة ١٣٦٠هـ

٣٢- الشيخ عبد المحسن بن محمد بن فريح آل فُرَيح توفي سنة ١٣٧٩هـ

٣٣- الشيخ صالح بن محمد العمرو توفي سنة ١٣٥٦هـ

٣٤- الشيخ علي بن محمد الوقيصي توفي سنة ١٣٤٧هـ

٣٥- الشيخ محمد بن صالح بن سليمان الخزيم توفي سنة ١٣٩٤هـ

٣٦- الشيخ محمد بن عثمان الشاوي توفي سنة ١٣٥٤هـ

٣٧- قال أبو عبد الرحمن: أخبرني الوالد عن ذهاب أهل البكيرية لبريدة والاجتماع بالملك عبد العزيز وما دار بينهم من حوار في الطريق ومع الملك عبد العزيز.

المصادر:

- علماء آل سليم.
- علماء البكيرية خلال ثلاثة قرون.
- مشاهير علماء نجد.
- علماء نجد ٤/٤٨٣

- ذيل علماء نجد.
- صحيفة الجزيرة – ع [١٨٠٩٥] – الاثنين ٢٤ محرم ١٤٤٤هـ/ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٢م.

ملاحظة:

قدم الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح هذه الوثيقة التاريخية التي حدثت في اجتماع للمؤسس الملك عبدالعزيز وبعض المشايخ وطلاب العلم في القصيم لتوضح الدور الذي كان يقوم به العلماء ودورهم في حياة الناس، وقد تطرق في مقدمته أن هذه الوثيقة بيّنت ثقة الإمام عبدالعزيز بأهل العلم، وجعل الأمور الكبيرة من الفتوى والهجر والتكفير والتضليل والتحريم والتحليل إلى كبار العلماء منهم، وأنهم هم المسؤولون عن إصلاح ما يحدث بين طلبة العلم، وقد فوّض ذلك إليهم وأنه من ذمته لذمتهم؛ وأمر العلماء بالإنصاف وإصلاح ذات البين ونصح المعتدي، وأمر أمراءه بتنفيذ ما يأمر به المشايخ. وقد حضر هذا الاجتماع جماعة من العلماء والمشايخ وطلاب العلم. شكر خاص مرة أخرى لـ أ.د. عبد العزيز الفريح، والشكر موصول لصحيفة الجزيرة وللأستاذ يوسف بن محمد العتيق المشرف على صفحة وراق الجزيرة والذي دوماً يتحفنا بمثل هذه الدرر.

قراءة وتعليق/ نايف بن عوض الوسمي

التعليق:

صورة وثيقة اجتماع القيادة السياسية في القصيم ممثلة في الملك عبد العزيز مع العلماء والمشايخ بحضور فيصل الدويش وفيصل ابن حشر ممثلين عن الزعامات القبلية؟

أين الفرم - الذي جعله المؤلف نداً للدويش! - عن اجتماع الملك عبد العزيز مع الهامات في نجد من علماء الدين والقادة الميدانيين الممثلين للزعامات القبلية في نجد؟

الوثيقة رقم [٤٨]

1929/04/24
FO 406/64 (3)

ترجمة إلى الإنجليزية لرسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى جلبرت كلايتون Sir Gilbert Clayton المندوب السامي البريطاني بالنيابة على العراق، بغداد، مؤرخة في ١٤ ذي القعدة ١٣٤٧هـ الموافق ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩٢٩م، ومهمورة بخاتم الملك.

تتناول هذه الرسالة حوادث الغارات بين نجد والعراق، ويؤكد الملك فيها على أن الهجوم على سيارة كرين Crane ومقتل رجل التنصير الأمريكي ليس من فعل المغيرين الذين أشار إليهم جلبرت كلايتون. ويتحدث الملك عن الوضع الناجم عن استمرار العراق في سياستها التي تؤدي إلى استمرار القلاقل على الحدود، ويذكر كلايتون بما سبق أن أخبره به وهو أنه ما لم تتم إزالة التحصينات التي أقيمت لن يكون من الممكن السيطرة على القوى القريبة من الحدود. وينتقد الملك الأعمال العسكرية التي قامت بها حكومة العراق. ويوضح الملك أيضا أنه ألحق هزيمة ساحقة بالقوات التي تجمعت على الحدود بين نجد والعراق تحت قيادة سلطان بن بجاد وفيصل الدويش، وأنه أسر ابن بجاد، ويوضح أن اعتراض المتمردين كان بسبب إقامة هذه القصور على الحدود والاعتداء العراقي على نجد والمساس بشرف الحكومة النجدية.

ويوضح الملك عبدالعزيز أن هناك ثلاثة أمور تحتاج إلى تسوية بين حكومته والحكومة البريطانية وهي المكائد التي يحيكها الشريفان ضد نجد في كل من العراق وشرقي الأردن، وتصفية المعاهدات القديمة بين الحكومتين لتجنب التفسير الخاطئ والتعديل، والنظر بشأن المسؤولين البريطانيين العاملين في كل من العراق وشرقي الأردن.

ABD 6.2.6: 597-99

رسالة من الملك عبد العزيز إلى جلبرت كلايتون يخبره أن اعتراض المتمردين كان بسبب إقامة هذه القصور.

المصدر: الملك عبد العزيز آل سعود - سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية: ٣/ ٦٣٦ - ٦٣٧

الوثيقة رقم [٤٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني الشيخ عبدالله بن حمد العمر الراجحي قاضي محكمة عروى رحمه الله قال كنا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن لمنكر بمكة المكرمة وكنا نحضر جلسة الملك عبدالعزيز رحمه الله العامه وفي إحدى الجلسات جاءه من كبار أهل مكة فذكروا الإخوان وقالوا لهم البغاة ، فقال الملك عبدالعزيز رحمه الله : ياأهل مكة قاتلتهم على عصيانهم لي ، بعثني الله على معتقدهم وحشرني معهم يوم القيامة .

محمد بن عمر بن جهجاه بن حميد

١٤٣٢/٨/١٤هـ

كلمة الملك عبد العزيز عن الإخوان بعد أحداث معركة السبلة.

المصدر: هجرة الغطغط في عهد الملك عبد العزيز - ١١٨

الوثيقة رقم [٥٠]

من أيام الدبدبة عام ١٣٤٨ – ١٩٢٩م

رواية مطر الشبعان:

(كنت مع الأمير تراحيب بن شقير الدويش وفيصل بن نايف بن شقير الدويش في الدبدبة بمخيم الملك عبدالعزيز ووضعت جواعد وأشده في ساحه بين المخيم وطلب الملك عبدالعزيز حضور شيوخ القبائل الذين كانوا في المخيم واخذني الفضول وذهبت مع الشقير وعندما اكتمل الجميع حضر الملك وبيده خيزرانه والحرس من خلفه وهو يتحدث بصوت عالي ويضرب الارض بعصاه).

ويقول : " من هو الشيخ ومن هو الامير فردوا القريبين منه انت يا طويل العمر وقال: لا انا حاكم وانا اخو الانور الشيخ والامير الدويش الذي ارسلته اليوم للرياض لكن والله من قال اخذناهم والا فعلنا وفعلنا اني لأدبه الفعل فعلي ما أحد سوى شي راحوا لهم سنه وكلٍ جاني يشتكي من افعالهم (١).

كل يسنع نفسه وحلاله وفي ديرته لكن والله ان سمعت ان فلان رايح يزور فلان وليس له قرابه اني لقصه في جرته لين اجيبه وأدبه".

حديث الملك عبدالعزيز للمجتمعين عنده في الدبدبة عام ١٣٤٨ - ١٩٢٩م (٢)

----

(١) " من حاربوه مطير ردوه لقصاه
حتى الكمام المنبسط شعثروبه "

بيت من قصيدة للشاعر عيد الحربي منشورة بكتاب (معركة السبلة وما تلاها من احداث) ص٤٧-٤٨.

(٢) رواية ذعار بن طلاع ابن شريان الدويش لي عام ١٤١٥ بالرفيعة بحضور ابنه برجس بن ذعار الدويش عن مطر الشبعان من خويا تراحيب ابن شقير الدويش .

كتبه : عبدالعزيز بن سعد السناح

مكانة فيصل الدويش عند الملك عبد العزيز.

المصدر: رواية ذعار بن طلاع بن شريان الدويش.

الوثيقة رقم [٥١]

حدثني بعضهم قال لما أمر الملك عبد العزيز بطبع الدرر السنية الطبعة الأولى في مطابع الحكومة بمكة المكرمة باشر الإشراف عليها وإخراجها وجمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم فلما انتهت طباعتها وتداولها بعض من وقعت في يده، عرض الوزير ابن سليمان على الملك عبد العزيز ما طبع في المجلد الرابع في باب الجهاد، وكان العهد حديثاً بوقعة السبلة عام ١٣٤٧هـ بين الملك عبد العزيز وبين الإخوان البادية فاستشاط الملك غضباً على ابن قاسم فيما جمعه من الرسائل حول الجهاد وأمر فوراً نائبه بالحجاز الملك فيصل بأن يحبس ابن قاسم في مكة المكرمة، وهو أن ذاك لم يغادر مكة بعد، فجاء الخادم وأخبر ابن قاسم أنه استدعي من أجل كتابه هذا وأنه ورد الأمر الملكي بسجنك فكتب ابن قاسم برقيتين إحداهما للشيخ محمد بن إبراهيم، والأخرى للأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز وأعطاهما ابنه محمد، وقال إن كنت حبست على ما ذكر الخادم فأبرق البرقيتين للشيخ محمد والأمير عبد الله، فلما لم يعد أبوه عرف أنه قد حبس فأبرق ابنه محمد البرقيتين وفي الصباح الباكر توجه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن والشيخ محمد بن إبراهيم إلى الملك عبد العزيز فلما رآهما الملك رفع صوته قائلا: حتى الآن لم يحبس ابن القاسم فأجابوه بأنه قد حبس وأن ما جمعه ابن قاسم قد قرظه المشايخ في مقدمة الكتاب وقرأ أكثره عليهم وليس فيه ما يستنكر، ولكن إذا كان الملك يرى من المصلحة عدم نشر الكتاب فليحبس الكتاب ويخرج ابن قاسم من سجنه، فقال الملك هذا هو الرأي. قلت وقد حبس الكتاب ولم يخرج وكان في المستودع عند إبراهيم الشايقي سكرتير الملك عبد العزيز، إلى أن توفي الملك ووزع بعد ذلك.

الملك عبد العزيز يأمر بسجن الشيخ ابن قاسم عندما علم بطبعه المجلد الرابع (وهو عن الجهاد) من كتاب الدرر السنية.

المصدر: تحرير المراسلة لإسماعيل ابن عتيق ٤٤٦

الوثيقة رقم [٥٢]



حكمة العدد

« الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وان أستغفروه غفر لهم »

« حديث شريف »

الثمن قرش واحد ونصف

السنة السادسة والثلاثون



أم القرى

وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها



أوقات الفريضة

الأيام	[illegible]	[illegible]	فجر د	فجر س	اشراق د	اشراق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س
السبت	٢٣	١١	٤٠	٩	٧	١١	٣٦	٥	٥٨	٨
الأحد	٢٤	١٢	٤١		٦		٣٦		٥٧	
الاثنين	٢٥	١٣	٤٣		٥		٣٥		٥٦	
الثلاثاء	٢٦	١٤	٤٢		٤		٣٥		٥٦	
الأربعاء	٢٧	١٥	٤٠		٣		٣٤		٥٥	
الخميس	٢٨	١٦	٣٩		٢		٣٤		٥٤	
الجمعة	٢٩	١٧	٣٨	٩	٦	١١	٣٣	٥	٥٣	٨

يوم الجمعة ٢٢ شوال ١٣٧٨ = ١ مايو ١٩٥٩

العدد ١٧٦٦

٦ { جريدة أم القرى في يوم الجمعة ٢٢ شوال سنة ١٣٧٨ هـ — الموافق ١ مايو سنة ١٩٥٩ م }

الحفاوة الرائعة باستقبال جلالته من جميع طبقات الشعب

فقد مر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بارض السبلة المشهورة التى وقعت فى سهولها وهضابها الملحمة المعروفة والتى كان جلالة المغفورله الملك عبد العزيز حينذاك القائد الاعلى فيها وجلالة مولانا الملك سعود رئيسا على سير الاعمال الحربية فى الهجوم ،وكان جلالته يتقدم الى الرجال بنفسه نيابة عن والده وقد نتج ما كان من انتصار وما تناقله الركبان من انباء هذه المعركة وعند مرور جلالته بارض المعركة توقف موكب جلالته وكان الامراء وكبار رجال الحاشية يتفقدون محل الهجوم .

فكأنما يتصور جلالته الاحداث ويراها بعين الحقيقة سافرة بآلامها ومرارتها والنصر الذى حازوه فى حينه ولكن مالفت الانظار حقا هو ما ظهر من جلالته وارتسم على محياه من انكماش وعدم ارتياح لذكرى هذه الملحمه وقد قال جلالته فى هذا الموقف ما يلى بالحرف الواحد :

(ان هؤلاء هم جنودنا الذين ضحوا وخاضوا المعارك الدامية وحققوا للبلاد عزا تحت قيادة وارشادات جلالة الملك والدى رحمه الله وانى لآسف كل الاسف كلما تذكرت هذه المأساه التى نتمنى من صميم قلوبنا أن لم تكن ولكن قضاء الله لامحيص عنه فنحن الآن نرجو لهم الغفران من ربهم وان لا يعيد على المسلمين كارثة كهذه مدى الحياة) وقد تأثر كل الحاضرين لتأثر جلالته .

الملك سعود يُثني على الإخوان أهل السبلة ويترحم عليهم.

المصدر: صحيفة أم القرى – العدد ١٧٦٦ – ٢٢ شوال ١٣٧٨ﻫ/ ١ مايو ١٩٥٩م – ص٦

الوثيقة رقم [٥٣]

نشأة الإخوان والارطاوية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه نبذة كتبتها عن نشأة الإخوان والارطاوية وقد اخذتها مشافهة من الامير عبدالرحمن بن نايف مزيد الدويش عام ١٣٩٥ عن الإخوان أهالي الارطاوية امثال نهار بن بداح بن صقر المطيري ونوار بن شملان المطيري وبنية بن مفرح الجميلي ومحمد بن مفرح الجميلي وسيار بن عايد الشمري وسعد بن سرور العنزي حيث قالوا للامير عبدالرحمن الدويش أن مجموعة صغيرة من البادية نزلوا ببيوت شعر بجوار بلدة حرمة عام ١٣٢٨ لتعليم امور دينهم وقد استقبلهم في حرمة الشيخ عبدالمحسن العبدالكريم من بني تميم وقد ذكروا رواة الاخوان للامير بعض أسماء المجموعة الاولى التي نزلت بجوار حرمة ومنهم قويعد العريمة وسعد بن مثيب الحربي واخوه راضي والداعية صالح بن فايز الحربي ومحمد بن وعد الحربي واخوه عبدالله وسطام بن غنيم المطيري وجلوي الاشقر المطيري ورباح الاشقر المطيري وسعود بن كليب الشمري ورجاء ابو عشرين القحص العنزي ومحمد بن خلف القحص العنزي وغيرهم من قبيلتي مطير وحرب ؛ وفي عام ١٣٣٠ حصل بينهم وبين أهل حرمة اختلاف فاشار عليهم الشيخ عبدالمحسن بن عبدالكريم بالانتقال الى ابار الارطاوية وقد اجمعوا على إيفاد سطام بن غنيم الخويطري المويهي المطيري الى الدويش فيصل بن سلطان للاستئذان منه والسماح لهم بالاستيطان على ابار الارطاوية العائدة ملكيتها لقبيلة مطير مع حمايته لهم وفعلا شد سطام رحاله وذهب للدويش في غميس شقراء بالعراق وابلغه برغبة الجماعة بالاستيطان على ابار الارطاوية مع حمايته لهم فوافق الدويش على ذلك وعاد سطام لرفاقه واعلمهم بالموافقة والحماية وانتقلوا في نفس العام ١٣٣٠ وقد دعمهم الملك عبدالعزيز ال سعود ماديا ومعنويا وبدأوا ببناء مسجد ومساكن لهم هناك من الطين وعرفوا بالإخوان واطلقوا على مستوطنتهم الجديدة اسم هجرة وهكذا نشأة الهجرة الأولى وكانت اول مشاركة لهم في الحرب وهو يوم جراب وقد ثبتوا مع الملك عبدالعزيز ال سعود وهم يومئذ قلة وصارت الارطاوية مركزا للدويش فيصل بن سلطان بعد مناصرة قبيلة مطير لابن سعود في معركتي جراب وكنزان عام ١٣٣٣ وانتشرت دعوتهم في البادية وصار لها ذكر عند القبائل فصاروا يهاجرون اليها من كل حدب وصوب .

هذه الوثيقة كتبتها في ورقة وأصبحت متهالكة وقد نقلتها طباعيا لتبقى كوثيقة وقد اطلعت الباحث عبدالعزيز بن سعد السناح على النسخة الأصلية عام ١٤١٨هـ يوم يؤلف كتاباً عن هجرة قبيلة مطير في حركة الاخوان . وقد نقل معلومات الوثيقة وذكرها في كتابه جزاه الله خيرا على ذلك اوقع .

حمود بن مبروك المزيد
٦/٦/١٤٤٤هـ

نشأة الإخوان والأرطاوية.

المصدر: رواية خطية من حمود بن مبروك المزيد.

الوثيقة رقم [٥٤]

رسالة الملك عبد العزيز إلى أهل الأرطاوية وتعيين نايف بن مزيد الدويش أميراً عليها وعلى طوارفها[(١)]

---

(١) لسراة الليل هتف الصباح: ٤٦٦، ونشأة الإخوان ونشأة الارطاوية: ٢٢٠ – ٢٢٢، ورأيت إعادة نشرها وقراءتها لوجود نقص في النقل.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى كافة أهل الأرطاوية كبيرهم وصغيرهم دويشيهم وغيره سلمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك بارك الله فيكم نفهمكم للحديث: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قال يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً قال تمنعه عن الظلم أما أنتم وأمراكم مهوب خافيكم أفعالنا الي فيكم دقيق وجليل والخاص والعام ولا هوب خافيكم بما كافأنا به بعضكم من الشر وقضى الله قضاه والحمد لله على إرادته بعد ذلك عاملنا السيئ بإحسان ونبرأ إلى الله أن نضمر لمسلم أو لأحد واثق بالله ثم بنا شرا إلا ندعوه للخير ونحض عليه ونحكم فيه الشريعة ونعلمه أمر دينه وأشوف تالي هالوقت صار عند بعضكم خريبيطات ما لها سنع أما الولاية وبلدانها وأرضها فهي لله ثم لي وأنا بحول الله وقوته ما أمشي إلا فيما أرا أنه صالح للإسلام والمسلمين والليالي ولدتنا أولادها وعرفنا كيف حالتهم فبحول الله أن المحسن سوى أنه محسن سابق ولاحق أو أنه مسيء ثم تاب وأحسن أمره أن تعامله بما يرضي الله ويحفظ دينه وشرفه وأن المسيء نحكم فيه الشريعة وحنا تبع لها فأنتم صار فيكم خريبيطات وهنهنات ما فيها فائدة وربما إن أحد اثنين إما واحد سفيه ما يعقل شيئاً ولا عرف الدنيا وإما واحد حروة إن باقي .... من خاطر يقول يتكلم بكلام حق يريد به باطلاً والبهرجة ما تنفع على الله ثم ما تنفع علينا ونحن قد أمرنا بن مزيد لأجل أمرين الأول واثقين با الله ثم به موجب أفعاله الى حنا نخبر فيه الطيبة الثاني موجبكم يا أهل الأرطاوية وطوارفكم يا مطير ثابت عندنا معلوم أنه يحن عليكم يستر الزلة ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال والله لو عندنا مقاصد في أفعال الناس كان حطينا في الأرطاوية رتب كبيرهم عبد ويجازي كل بعمله لكن تركنا الأمور في يد من هو كفو لها ومن أهلها ورحمة للي فيه خير وستر على المهبول أما الأرطاوية وطوارفها فأميرها بن مزيد ومن بعده إن شاء الله عياله وبن مزيد اليوم ما يحسب من أحد ما

يحسب إلا من عيالي وإخواني أما لي يحب المسلمين ويحب الراحة وتارك الوجوجة الفاسدة فيسكن ويحمد الله وأما الذي في خاطره شر أو في قلبه شيء فيفطن لنفسه طريق الخير بين وطريق الشر بين وحنا إنشاء الله باقي الخير أنك بعد الشهر ومن خالف ابن مزيد فهو مخالفنا ومن نافسه فهو منافسنا ومن حنا أمرناه يحط النظر على مطير يعرف طيبهم ونكافيه وخبيثهم يسلطه الله عليه إنشاء الله ولكن موجب إن هذا الذي يلزمنا في ديننا ودنيانا أكلفنا على بن مزيد وعاهدنا عليه أن لا يمضي في الناس إلا بأمر شرعي يعذره الله عليه فأنتم ما لأحد حق يرفع في ابن مزيد عين حتى يبينه للشيخ الذي عندكم يتناصح هو وابن مزيد ثم يرفعه الله تعالى يوفق الجميع لما يحبه الله ويرضاه هذا ما يلزم تعريفه ١٧/٠٣/١٣٥٢هـ

شكل النص

تصحيح الأخطاء:

تالي هالوقت: تالي هذا الوقت. إلا فيما أرا: إلا فيما أرى، با الله: بالله. أما لي يحب: أما اللي يحب.

معاني الكلمات:

خريبطات: أخطاء وأغلاط تثير البلبلة.

ما لها سنع: أي ليسلها داعٍ.

طوارفكم يا مطير: أي جماعتكم.

الوجوجة: هي فعل رجل يركض هنا وهناك بالإفساد والدسائس والكذب.

مضمون النص

الأماكن:

الأرطاوية.

الأعلام:

١ - عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل: هو الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، موحد البلاد وملك المملكة العربية السعودية رحمه الله.

٢ - نايف بن مزيد بن ماجد الدويش: هو نايف بن مزيد بن ماجد الدويش، أمير الأرطاوية سابقاً، ابن عم فيصل بن سلطان الدويش.

ملاحظة:

هذه رسالة من الملك عبد العزيز إلى أهالي الأرطاوية من مطير وغيرهم، يبلغهم أنه تابع ما حصل من خلافات بينهم، ورأى أن يكون نايف بن مزيد أميراً على الأرطاوية، وتعتبر هذه الرسالة بمثابة الأمر في تعيين نايف بن مزيد وأن ما يحسب إلا واحد من عياله وإخوانه، وأن ابن مزيد أمير على الأرطاوية ومن بعده إن شاء الله عياله.

قراءة وتعليق/ نايف بن عوض الوسمي

الوثيقة رقم [٥٥]

١٤٤٢/١٢/١٧هـ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. أما بعد

نقلاً عن رشيان بن حسين الأشراف أهل الأرطاوية إخوان من طاع الله أنه بعد انتهاء حركة الأخوان كان من بين المطلوبين لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود غفر الله له للقصاص منه هو عبدالعزيز بن سيف ابن خافص الحسيني وذلك بسبب كتاباته مع الدويش لكونه كاتب الدويش وكان له بعض المكاتبات والرسائل بينه وبين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود غفر الله له وكان يكتب نيابة عنه بأيعاز من أبنه عبدالعزيز بن فيصل الدويش كتابات أغضبت الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت فلجأ ابن خافص بعد انتهاء حركة الأخوان تماماً لطلب الجبعاء المرافق الخاص لجلالة الملك والذي طلب منه أن يشفع له لدى الملك عبدالعزيز بصفته أحد المقربين له وذلك للعفو والصفح عن ابن خافص فنال مطلبه.

متعب بن عبدالمحسن بن عمر الحسيني

١٧/١٢/١٤٤٢هـ

شفاعة مطلق الجبعاء الدويش للحسيني عند الملك عبد العزيز.

المصدر: رواية خطية لمتعب بن عبد المحسن بن عمر الحسيني.

الوثيقة رقم [٥٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الباحث عبدالعزيز السناح

للإيضاح اجزم بأن الافلاس التاريخي لدى بعض باحثي القبائل دفع أحدهم الى تمجيد قبيلته التي لا ترتقي إلى دور قبائل فاعلة بالمشاركة مع المؤسس على حساب ممن كان لهم الدور البارز وذلك من خلال المهمات الجسام التي غالباً يسندها الملك عبدالعزيز الى فيصل الدويش بالإرطاوية ومن ضمنها تكليف الملك للدويش لحصار حائل

والشاهد على ذلك رسالته لفيصل الدويش التي افصح عنها الامير فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود في مقابلته مع الشبيلي والعديد من رسائل الملك عبدالعزيز إلى أهل نجد والشاهد الآخر على ذلك لدور الدويش بالحصار عند استسلام الامير محمد بن طلال بن رشيد حاكم حائل للملك عبدالعزيز طلب الملك من فيصل الدويش تكليف شخص يكون مسؤول لإيصال امير حائل للرياض وتم اختيار الفارس صحن بن مطلق الجبعاء الدويش لتلك المهمة التي أشرف عليها بنفسه حتى وصول الامير محمد بن طلال الى الرياض معزز ومكرم مع رفقه احترمته وقدرته وهذه الرواية انقلها بكل امانة عن والدي ذعار بن شريان الدويش وعن احد احفاد صحن وهو بدر بن حسين بن صحن الجبعاء الدويش والله الموفق

برجس بن ذعار بن شريّان الدويش

١٨/٨/٢٠٢٢م

الفارس صحن بن مطلق الجبعاء الدويش ينقل أمير حايل إلى الرياض.

المصدر: رواية برجس بن ذعار بن شريان الدويش.

الوثيقة رقم [٥٧]

يغزي مع ابن مساعد على ام رضمه ويذبحون الدويش

عقب هذي صار المسعري، ذبحة الدويش اللي جاك علمَه. وعقبه غزى على الحويطات هو واياوه بعد واخذوا الحويطات، هو وايا ابن مساعد براسهُ. كلهن ابوي مع ابن مساعد. المسعري طول الله عمرك غزو الاخوان وجوا بقبَة واجلدوا، خيّموا. وياخذون هقوة انهم اربعة اشهر ويسمون غزو الجله. معهم ابن مساعد براسه وشيوخ شمر، عند الفرم، نازل عليه ابن مساعد. وهم يجلدون عنده ويوم عجزَوا وتكلّفوا جمع الاخوان قال: وش شوركم يالاخوان حنا والله كلّينا والدويش ما عاد، الدويش فات يم هل الشمال. قالوا شمر، أول من تبدّى منهم ملبس ابن جبرين، قال: والله ياطويل العمر حنا ما نشير لى صار غضبان بهذا، الشور عند الله ثم عنده. قال: ياندا وش تقول؟ قال: والله ياطويل العمر هالعرب نتبرك بهم لو ما معنا منهم الا راعي دون عاد هو شيخنا هذا. وش تقول يابرجس ابن عردان؟ قال: والله ما عندي الا ما عند الاخوان ياطويل العمر، حنا والله نركب له يا بدا لنا راي وناخذ رايه. قال: وش تقول ياغضبان؟ قال: والله يابو عبدالله كان هي سالفة اللي يقول شاوروهن واعصوهن ما انا مشير، وان كان اني لى اشرت تبي تطوع شوري لا بالله الا توكل على الله ابشير. قال: اشر. قال: اشير. تروه مْبَدّيٍ شور الفرم عليهم، الفرم يبي ينكف قال انا ذال على اباعري أبنكف. الثمرة انه قال كان انت تبي شورنا فانت الصبح تنبّه وننزل على ام رضمه وانشا الله بحول الله والفرم كان هو متعاجز ارخص له، ينكف. وكان انت بعد ياطويل العمر بعد انت متعاجز وكّل حدى الاخوان ونكفيك. قال: لا انا ما اناب متعاجز، الفرم تراوه مسموح له. والصبح يرحل الفرم هو وايا حدى كبار حرب بعد معه هقوتي وابن سويط. وتبقى بس شمر معه. وينزلون على ام رضمة، يوم نزلوا على ام رضمة -يحكي خال لي معه الله يرحمه حمد- يقول يوم جا تالى الليل عاد له عاده يقول كل سحر يثور ويتوضى ويصلي، ابوي. قال: حمد، حمد، اقعد حط لي امّيه ابتمسّح. يقول ويشب النويرة ويحط الدليلة عليه وهو يتوضى ويتسنن وهو يجي عندي قال: ابشر بالدويش. يقول قلت: وشلون ابشر بالدويش؟ قال: حلمت لي حلم. قال: ياغضبان ما هي سوالف البدو هذي، هذا حكم ومساعل ضخمه، ما هي حلوم هذي. قال: هيّن علومك، والله كان الرويا اللي انا شفت تبي تتم على العادة اللي انا اخبر الا الصبح الغبار على شويرباتك غاطيك انت وفرسك هالشقيرا. هو صاحب رويا غضبان، راعي عاده. يقول يوم انه قضى من الكلام يا هذا برجس ابن عردان مسير عليهم. قال: والله استنكرت قعدتك يابو

339

الشيخ عبد المحسن الفرم يستأذن من الأمير عبد العزيز بن مساعد ليعود إلى هجرته قبة، فلم يُشارك في وقعة أم رضمة – كما زعم المؤلف في كتابه ص ٣٣٢ –.

المصدر: أيام العرب الأواخر ٣٣٩ رواية طلال بن غضبان بن رمال.

الوثيقة رقم [٥٨]

حظ ابن مساعد

عندما أصبح الصباح راح أميرنا سليمان العلي السليم وهو رجل جيد، وسيَّر على ابن مساعد وقال : يا طويل العمر ايش رأيك . الشدّة والنكوف ؟ ونحن في البداية أول ممشانا من قبة كنا سننكف ونتحرى الأمر بالنكوف أن يجيئنا . ولكن لما جاء الخبر بأن الدويش عاد، قالوا : عليه .

وأول ما مشينا من قبة كنا نمشي مع الفرم . وكان يبغي بني علي وهم جماعة الفرم وقومه . وطرشهم على بشوك . وعندما وردنا أم رضمة كان يبغانا معه ويطمع بنا لنفك معه طرش بني علي . ولكن ابن مساعد أعطى شمالاً واتكل . والفرم يبغانا ننحدر .

قال الفرم : وأين يا أمير ؟
قال : أنا ما جئت أفك بني علي ، هم يفكون حلالهم بأيديهم . نحن سنغزو الشمال . فإن كنت ستخاوينا ، حياك الله ، وإن لم تخاوينا فنحن نسد .
قال : والله ما أنا بمخلٍ بني علي ، باكرا يتقفاهم الدويش ويأخذهم .

ولما انفصل عنا إذا معه خيالة كثر ، وراح ناحية بشوك ورحنا نحن كما تقدم وتلاقينا مع الدويش بعد حوالي ساعة ، ولو بقي معنا الفرم لكان الناس قالوا : الفرم هو الذي ذبح الدويش ؛ ولكن كان ذلك حظاً لابن مساعد فهو الذي كسب .

رواية محمد بن علي العريفي عن انسحاب الفرم قبل معركة أم رضمة.

المصدر: رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز - ٢٩٠

الوثيقة رقم [٥٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الأستاذ راشد المسعودي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير بمناسبة السنة الهجرية الجديدة. أما بعد:

فقد وصلت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٤ محرم سنة ١٤١٨هـ.

واطلعت برفقها على بحثكم عن بعض فروع قبيلة يام الهمدانية، وكذلك ما عطس به خايز عن نسب حرب، وتطلب رأيي في هذا البحث، فأقول وبالله التوفيق:

أما ما ذكر الأخ الصديق سعود اليامي عن تلك القبائل فما راه عين الصواب، فهو باحث رصين، وهو يتحدث عن قبيلته، غير أني أكاد أن أستدرك عليه ذكره الملوك من يام في جنوب اليمن، فأقول: لعل أولئك من يام مذحج لا يام همدان، ذلك أن قبيلة يام من عنس بن مذحج، كانت ديارها جنوب اليمن، انقرضت ٥٨، ٦٩ بين مكة وحضرموت أما يام بن أصبا الهمدانية فكانت ديارها شمال شرقي صنعاء، في جبل يدعى -إلى اليوم- جبل يام، ثم انساحت كلها حسبما وصل إلى علمنا إلى الشام فنزلت نجران، ومنه تمددت إلى الربع الخالي وشرقه نجد، حتى وصلت اليوم إلى الكويت.

أما البدراني فلا خوف عليك منه، فهو قرطاسي لا حظ له من فن الرواية، ولم يعط شيئاً من علم الدراية، ولو لم يجد وسائل تريد تسويد صحائفها ما ظهر على وجه الأرض. وقد بدأت أنت تسير على طريقه، فما وجد فيه نص صحيح فلا خلاف فيه، وما كان معلوماً بالرواية أو معروفاً بالدراية (الميدانية) فوجهه حسن حتى ينفى بحجة قاطعة، أما التهم الجزافية كقول هذه القصة خرافية، وهذه غير صحيحة، دون حجة قاطعة، فهذا هو الهوى، وقد يكون الهوى بذكاء، ولكن بعضه بغباء، نفي ما يروى في ألسنة الناس، بلا حجة ولا معارضة واضحة. ولا شك أنني لا أوافقك في كثير مما قلت عن حرب وأصولها السلمية، ولكن عدم موافقتي دون حجة واضحة قد يرجع سببه علي، فهذا رأيك واستنتاجك على مسؤوليتك، فإن تابعك عليه أحد وصدقه لست أحسدك في السبعة، وإن عارضك فيه الناس وعجزت أنت عن الإثبات فلست في جانبك. وهناك رغبة أجدها لعلها تجد طريقها إلى فكرك، وهي: أن في بلاد الشام - الأردن وسورية ولبنان - قبائل تستحق البحث فليت الأخ العزيز يعنى بدراستها وتقديمها، فالأقربون أولى بالمعروف.

أما طلبك (بين مكة وبرك الغماد) فهو مرفق بهذا.

وختاماً أتمنى لك المزيد من النجاح والتوفيق.

-١٤٦-

مكة المكرمة في ٨ صفر عام ١٤١٨هـ = ١٣/٦/١٩٩٧م)

رأي مؤرخ قبيلة حرب عاتق بن غيث البلادي في منهجية البدراني.

المصدر: رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية ٢/ ١٤٦

الوثيقة رقم [٦٠]

فائز بن موسى البدراني الحربي
ص. ب ٩٢٨٢٩ الرياض ١١٦٦٣

التاريخ: ١٤٤٢/٣/١٦هـ
الرقم: ٣/١٦ /أ......

سعادة الشيخ نائف بن سجدي الهيضل حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تلقيت ببالغ السرور رسالتكم الأخوية؛ وإني إذ أشكرك على ثنائكم على كتابنا الموسوم بـ: **"موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش و ابن حَمْيد"**، فإني أشكرك -أيضاً- على الاستدراكات والمقترحات القيمة التي تضمنها خطابكم، والتي تدل على سعة اطلاعكم، وغزارة علمكم، وجمال أسلوبكم.

أخي المبجّل ستتم الاستفادة من ملحوظاتكم قدر الإمكان إن شاء الله؛ إلا أنني أود إيضاح بعض المسائل لإحاطتكم فقط، ومن ذلك:

١- بالنسبة لعنوان الكتاب، فقد جرى اختياره من هيئة النشر لدى الناشر اجتهاداً منهم، وسيتم تغييره بالتنسيق مع الناشر إن شاء الله.

٢- بالنسبة لعدم الترجمة لجميع الأعلام، وما اقترحتموه من أن تشمل الترجمة: النسب، والكنية، وتاريخ الميلاد، ومكانه، والوفاة، ومكانها، وثناء الأعلام عليه، وإبراز بعض أعماله، وصفاته، وعقبه؛ فأود هنا إيضاح أمرين:

الأول: هذا الكتاب ليس كتاب تراجم وأعلام، وإنما هو كتاب تاريخي، يتعلق بموضوع محدد، مع إعطاء تعريف مختصر لبعض الأعلام الذين يحتاجون إلى تعريف، وأمكن الحصول على معلومات عنهم.

المؤلف يتنصّل من اختيار عنوان كتابه!

المصدر: رسالة مكتوبة نشرها الدكتور فايز البدراني.

خاتمة الدراسة:

- الخلاصة والتوصيات.
- الخاتمة.



[الخلاصة والتوصيات]

سار المؤلف في كتابه على فكرة الإساءة المسبقة والمتعمدة، والحقيقة أن هذا ليس بجديد عليه؛ فهو دائب على ذلك في مؤلفاته السابقة، مثل: [**من أخبار القبائل في نجد**] الذي نقضه بعض الباحثين و[**فصول من تاريخ قبيلة حرب**]، و[**أشهر التسميات المحلية**] الذي شحنه بأسماء قبيلته، وغيرها مما هو بحاجة مراجعة ونقد ليتم الفصل بين صحيحه وسقيمه.

ولانطلاق المؤلف من مبدأ الإساءة المتعمّدة والاصطياد في الماء العكر أحياناً تورَّم كتابه بالأخطاء المنهجية والتاريخية والتناقضات! وكلّ ملمّ بتاريخنا الوطني سيدرك معايب هذا الكتاب، خاصة حين يخدش - بمخالب كليلة - تاريخ بعض القبائل الكبيرة مثل مطير وعتيبة. إنّ الأمانة العلمية – وهي من صفات المؤرخ النزيه – لن تظهر عند من أراد الانتقاء وتشكيل المادة التاريخية لتحقيق مشروعه وهدفه، إنك لن ترى - تحت هذه الشعارات البراقة من الموضوعية المدّعاة والأكاديمية الباهتة - غير عصبية قبلية مقيتة ومبالغة في التمجيد والمفاخرات ولي أعناق النصوص. وهذا ما تجده أيضاً طافحاً في كثير من مؤلفاته وكتاباته، ولذلك نذهب – كما يذهب كثير من النقاد والباحثين – إلى أنّ أصل دائه ومكمن بلائه: هشاشة نفسيّة تجعله لا يعيش بغير التدسّس والغمز والوقيعة. ونحن على يقين أننا في زمن انتشر فيه العلم والوعي بفضل الله ثم بفضل هذه الدولة المباركة، ونبذ فيه أبناء الوطن أسباب الفرقة ودواعي التعصّب، فلا مجال لناعق عصبية ولا نافخ في رماد الأحقاد.

أما أهم نتائج نقدنا لكتاب المؤلف فيُمكن إجمالها في أمور:

١ - لم يلم المؤلف بوثائق الفترة التي يدرسها، فلم يقف على مئات الوثائق أو تجاهل بعضها لأنها لا تتفق وتوجهه ومساره.

٢ – لم يكن المؤلف منصفاً في نقده للدراسات السابقة، ووصفها توصيفاً إنشائياً لا يُلامس ظواهرها ولا ينفذ إلى جوهرها، وتقصير المؤلف في هذه المسألة هو في الوقت ذاته كاشف عن خلل في بناء المادة ووضوح الرؤية وصحة المنهج.

٣ - يقوم الكتاب على التنقص والتقليل من دور الزعيمين فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وقبائلهم، وهذا الموقف منه هو امتداد لمسيرة طويلة في التشكيك ومحاولة تقليل هاتين القبيلتين وهاتين المشيختين في كتبه وإصداراته المتعاقبة.

٤ - مضمرات الكتاب تحمل معنى واحداً يتوارى خلف عشرات التبريرات التي تقول إنه يريد إسقاط شخصَيْ الدويش وابن حميد ليبرز الدور الخافت لزعماء قبيلته! ويُعوّل المؤلف في هذا المعنى على مخادعة القراء غير المتخصصين؛ لاعتقاده أن تمرير هذه الأفكار عليهم - وهم الأكثر - نجاح لا يقلل منه رفض المتخصصين وهم القلّة.

٥ – ذكر المؤلف أن سلطان بن بجاد ليس شيخاً لعتيبة. ولستُ أعلم لم كان هو الشيخ الوحيد الذي تعرض في كتابه لمحاولة تشكيك في مشيخته؟ وهو سليل أسرة ذات حضور سياسي واجتماعي مؤثر في قبيلة عتيبة.

أخيراً: إنني أوصي بعدم الاعتماد في النقل على هذا الكتاب؛ لافتقاده المصداقية والحياد والأمانة، فعلى الباحث أن يعود إلى المصادر والمراجع، فيتأكد من صحة المعلومات ويقارنها ويحللها تحليلاً واعياً نزيهاً مستوعباً.

إن من ينظر إلى تاريخنا الحديث والمعاصر ويقرأ في مصادره المتنوعة فسيرى دور قبائلنا بادية وحاضرة، وسيعلم من هم قادة الإخوان الكبار؟ ومن الذي قام بالأدوار؟ ومن الذي كان يتبع خصوم الملك عبد العزيز أو يحمل مؤونة العثمانيين والأتراك منذ الدولة السعودية الأولى وحتى الثالثة، ومن الذي تعاقب من القبائل على سنام نجد ووسطه أمثال: عنزة، ومطير، وقحطان، وعتيبة.

[خاتمة]

إنّ منهج المؤلف في الدسّ والتدليس وتشويه الحقائق والتعصب لقبيلته لا يخفى على الباحثين، ولم نوله قبلُ اهتماماً ولم نجر قلماً في نقد منهجيته ولا متابعة كتاباته، لأنها كانت في سياق طرح قَبَليّ خاص وذات توجّه إلى قرّاء محدودين من قبيلته ممن تروج كتاباته بينهم.

لكنه في كتابه هذا [**موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما**] أضاف إلى مساوئه من التدليس والتعصُّب القَبَلي مساوئ أخرى أشدُّ قبحاً وأخطر ضرراً: من التفسير المتعسّف والقراءة الموجّهة والاضطراب في التعامل مع المصادر، وهذا القدر من القبائح ليس إخلالاً بأعراف الكتابة الأكاديمية ومناهج البحث العلمي فحسب، وإنما هو سقوط أخلاقي وانتهاك لأمانة القلم وشرف الخصومة وسلامة المقاصد، فما أقبح أن يندسّ الكاتب تحت شعار حبّ الوطن ويتمسّح بالتاريخ الوطني المشرِّف ليخفي تحته عُقَده النفسية ونَفَسه القَبَليّ البغيض.

لقد ناقشنا المؤلف في كتابنا (**أجندة قبلية في ثياب وطنية**) نقاشاً يسيراً حول عدد من النقاط في كتابه هذا، ولم نعرض لكثير من أخطائه المتعمّدة وأغراضه الفاسدة، ولو شئنا أن نحاسبه على كل ما اقترفت يداه لم تكد تسلم صفحة واحدة من كتابه من تصحيح خطأ أو ردّ شبهة! فاكتفينا - في هذا البحث الوجيز – بشواهد تدلّ دلالة قاطعة على حكمنا بسقوط المؤلف وكتابه، وسيجد غيرنا ممن أوتي النظر الفاحص وسلامة الصدر ما وجدناه فيه من مساوئ وأخطاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- **ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام**، محمد بن عبد الله بن بليهد، تحقيق محمد بن سعد بن حسين، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **أشهر التسميات المحلية للسنوات الهجرية**، فايز بن موسى البدراني، ط٢، الرياض، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **أعلام من الخرمة – القضاة والأمراء والأعيان والأعلام**، عبد الله بن سعد الحضبي السبيعي، جداول للنشر، ١٤٤١هـ.
- **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام**، عبد الله الغازي المكي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي: مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- **الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود: سيرته – بطولته – سر عظمته**، السيد عبد الحميد الخطيب، تعليق فهد السماري، طبعة الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود – سيرة تاريخية وثائقية**، سليمان بن محمد الحديثي، ط١، جداول للنشر، ٢٠١٤م.
- **أوراق من تاريخ نجد**، مؤلف مجهول، تحقيق عبد العزيز بن سعود الفرهود، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٨م.
- **أيام العرب الأواخر**، سعد الصويان، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر: بيروت، ٢٠١٠م.
- **البدو**، ماكس فرايهير فون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، ط١، دار الوراق: لندن، ٢٠٠٤م.

- **بنو هاجر - دراسة تاريخية**، سعود بن محمد الهاجري، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **التاريخ الشامل للمدينة المنورة**، عبد الباسط بدر، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **تاريخ القاضي** [إبراهيم بن محمد القاضي]، تحقيق فائز البدراني ومريم العتيبي، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.
- **تاريخ قبيلة مطير**، خالد هجاج الهفتا ومنصور مروي الشاطري، ط١، ١٤٣١هـ.
- **تاريخ الكويت السياسي**، حسين خلف الشيخ خزعل، ١٩٦٢م.
- **تاريخ ملوك آل سعود**، سعود بن هذلول، ط١، الرياض، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
- **تاريخ نجد الحديث**، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ للنشر.
- **تاريخ نجد من خلال مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان**، سليمان بن صالح الخراشي، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٩هـ.
- **تاريخ اليمامة**، عبد الله بن محمد بن خميس، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبد العزيز في عام ١٣٢١ – ١٣٢٢هـ**، محمد بن عبد الله آل زلفة، ط١، دار بلاد العرب، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- **تحرير المراسلة لمن يعرفني وأعرفه في اثنتين وثلاثين من السنين ١٤٠١ – ١٤٣٢هـ**، إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق.
- **توحيد المملكة العربية السعودية**، محمد المانع، ترجمة عبد الله العثيمين، ط٢، ١٤١٥هـ.
- **جزيرة العرب في القرن العشرين**، حافظ وهبة، دار الآفاق العربية: القاهرة، ١٩٩٩م.
- **حرب في الصحراء - مذكرات غلوب باشا**، ترجمة عطية الظفيري، ط١، دار قرطاس: الكويت، ٢٠٠١م.

- **خمسون عاماً في جزيرة العرب**، حافظ وهبة، ط١، دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- **رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز**، إعداد عبد الرحمن السبيت، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية**، عاتق بن غيث البلادي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **زعيم الإخوان فيصل الدويش**، نايف بن حمدان الديحاني، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- **السعوديون والحل الإسلامي**، محمد جلال كشك، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- **ضم حائل للدولة السعودية الثالثة ١٣٣٨ – ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٠ – ١٩٢١م**، عبير بنت عبدالله الطريقي، بحث مكمل لرسالة الماجستير، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ١٤٣٢هـ.
- **ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز ١٣٣٢ – ١٣٤٤هـ/ ١٩١٤ – ١٩٢٥م**، أحمد بن يحيى آل فائع، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **ظاهرة التأليف في القبائل والأنساب – الأسباب والضوابط المطلوبة**، فائز بن موسى البدراني، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦م.
- **عبد العزيز في التاريخ – تاريخ وأدب**، حمد بن إبراهيم الحقيل، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- **العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني**، زكريا قورشون، ط١، الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- **عرب الصحراء**، هارولد ديكسون، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. وطبعة أخرى بترجمة سعود الجمران، ط١، عام ١٩٩٧م.
- **العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين**، جمعه وحققه سعد بن رويشد، الرياض، ط٣، ١٤٠٠هـ.

- **العلاقات بين نجد والكويت: ١٣١٩ – ١٣٤١هـ/ ١٩٠٢ – ١٩٢٢م**، خالد بن حمود السعدون، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٣م.
- **العلاقات الكويتية – السعودية [١٣٣٥ – ١٣٦٦هـ/ ١٩١٧ – ١٩٤٧م]: موقف البلدين من مسألتي الإخوان والمسابلة**، فائز البدراني وحصة الحربي، ط١، ٢٠١٦م.
- **فصول من تاريخ قبيلة حرب**، فائز بن موسى البدراني، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **الكويت وجاراتها**، هـ. ر. ب. ديكسون، ترجمة جاسم مبارك الجاسم، ط١، ١٩٦٤م.
- **لسراة الليل هتف الصباح**، عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، ١٩٩٧م.
- **محمد بن إبراهيم بن سلطان – أول قائد للهجانة "سيرة وثائقية"**، فائز بن موسى البدراني، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **معركة السبلة وما تلاها من أحداث – أملاها بتال بن محمد الجدعي**، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، دار الشهاب: بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- **مقاتل من الصحراء**، خالد بن سلطان آل سعود، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- **الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية**، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ط١، ١٤١٩م / ١٩٩٩م.
- **من الثورة العربية الكبرى إلى العراق الحديث**، إبراهيم الراوي، ط٢، مطبعة دار الكتب: بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- **من شيم الملك عبد العزيز**، فهد المارك، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- **النجم اللامع للنوادر جامع**، محمد العلي العبيّد، نسخة مخطوطة.
- **نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية**، عبد الله بن عبد المحسن الماضي، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- **هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان**، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **هجرة الغطغط في عهد الملك عبد العزيز [١٣٣١ – ١٣٤٧هـ/ ١٩١٢ – ١٩٢٩م]: دراسة تاريخية**، الجوهرة إبراهيم الرويس، ط١، جداول للنشر، ٢٠١٧م.
- **الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز**، خير الدين الزركلي، ط٥، دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٨٨م.
- **وليد بن شوية**، مطلق بن نايف بن وليد بن شوية، ط١، دار كلمات: الكويت، ٢٠١٤م.

الصحف والدوريات والمواقع الإلكترونية

- صحيفة أم القرى، السنة ١، العدد ٣٥، الجمعة ٨ صفر ١٣٤٤هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٢٥م.
- صحيفة أم القرى، السنة ١، العدد ٤٣، الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م.
- صحيفة الجزيرة، العدد ١٣١٠٩، الثلاثاء ١٨ شعبان ١٤٢٩هـ/ ١٩ أغسطس ٢٠٠٨م، [**هذه قصة القبض على معجب الغيداني**]، فايز بن موسى البدراني.
- مجلة الدرعية، السنة ١، العدد ١، محرم ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م، [**من رجال الملك عبد العزيز: إبراهيم بن عبد الرحمن النشمي - حياته وأعماله**]، عبد اللطيف بن محمد الحميد، ص ١٢٤ - ١٤٤
- برنامج [**شريط الذكريات**]، حوار تلفزيوني مع الأمير سعود بن هذلول، التلفزيون السعودي، تقديم عبد الرحمن الشبيلي، عام ١٣٩٧هـ، منشورة على منصة youtube
- محاضرة [**فخري باشا الظالم والمظلوم**]، الدكتور عائض الردادي، مجلس حمد الجاسر يوم السبت ٩ ربيع الآخر ١٤٣٨هـ/ ٧ يناير ٢٠١٦ م، منشورة على منصة youtube

فهرس





لا يزال قصر فيصل الدويش شامخا كصاحبه الذي (لا تزال ذكراه حيه)
على حد تعبير الصحفي المصري محمد جلال كشك



اسكتش رسمه الضابط البريطاني ستيوارت
لفيصل الدويش بعد استسلامه للإنجليز في الجهراء